

توس

السلامة

في

البحر

البحرين

AMERICAN UNIVERSITY
LIBRARY
OF BEIRUT





962
T12aA
V.3
C.1

الاقباط في القرن العشرين

الجزء الثالث

218:55
19185

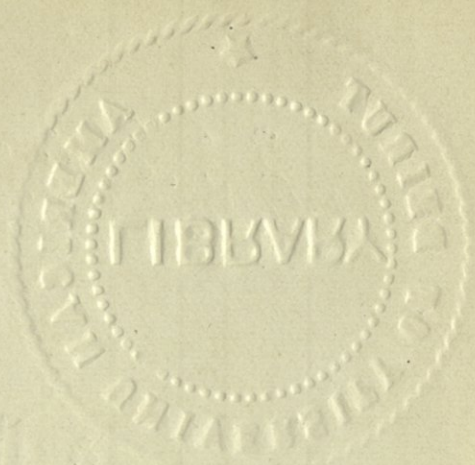
كتاب يشمل تاريخ قواد الاقباط ورجال
العلم والنهضة منهم وحياة اشهر الاسر
القبطية وفذلكة عن جناز السنه
لفقيد مصر العظيم المرحوم
بطرس بانا غالى

تأليف

رمزى نادرسي

محرر بجريدة مصر

طبع في مطبعة جريدة مصر سنة ١٩١١



المقدمة

اخواني الاعزاء

لا يسعني وصف ما آنتسته في هذا البحث من اللذة والارتياح
لانه يميظ امامكم اللثام عن حقيقة حيويتكم وقوميتكم وعن تسلسلكم
النقي من الامة المصرية القديمة ليس في الدم والجنس أو في السحنه
واللون بل وفي العلم والعمل في الصناعة والثروة في البسالة والاقدام
في الشعور والوجدان في الحرية والوطنية في المساواة والاخاء والشاهد
على ذلك ليس في مساكن الموتى الذين تقدموكم الى الدار الباقية بسنوات
ويعدون من أبناء عصركم بلا جدال بل وفي مدن الاحياء التي يملأها
منكم رجال الحزم والنهضة واولوا العزم والاصلاح

مضي قرن كامل من ذلك التاريخ الذي احدثكم عنه في مؤلفي
هذا أيها الاخوان ونشأ منكم في خلاله متشرعون واطباء وأصناف النوابع
والعلماء الذين خلقوا العلوم الاقتصادية والقضائية والادارية في البلاد
وكانوا من الاسباب العظيمة التي احدثت تغيراً عظيماً في حالتها الداخلية
وفي قواها العقلية والادبية وولدت التمدن واعانت على انتشاره فيها
وحققت آمال الغربيين بانكم لا بد ان تعيدوا ذلك المجد الدراس وتلك
المدنية الذاهبة

رأيتكم كما رأى كل متمدن ان تحقيق مثل هذا الامل قد لا يتم

الا اذا غيرتم نظام الحياة الاجتماعية العامة في البلاد أي بتحويل طريقها الى المركز الطبيعي القاضي بقهر السلطة المطلقة في الدائرة الدينية وتعميم المساواة بين العناصر الوطنية باعتبار ان مصر المصريين أو بعبارة أصرح ملك مشاع اسائر الوطنيين بين مسلمين ومسيحيين واسرائيليين لا فرق بينهم أمام حكومتها العامة ولا تمييز بين أبناء دين ودين

نعم ان بعض الذين لم يصلوا الى درجة التمدن التي وصلت اليها يشعرون لتأخرهم شعوراً خفياً غريزياً بالخطر الذي يتولد من احياء عاطفة المساواة بين العناصر الوطنية لانه يقضي على كل تفاضل ويحل الكفاءة محل التمايز ولذلك فهم يقاومون تلك العاطفة بما استطاعوا ومع انهم يعلمون ويتأكدون ان البلاد ليست وفقاً على فريق دون فريق ولا حكومتها خاصة بعنصر دون عنصر لان مطلق اللفظ الذي يطلق على البلاد هو مصر وعلى حكومتها هو الحكومة المصرية أي الحكومة العامة لكل المصريين التي لا يرادف اسمها تلك اللفظة التي يتخذونها سلاحاً كلما رأوا منكم نهضة أو قوة عاملة لازالة الفوارق بين الوطنيين. وقد ينشطهم على تلك المقاومة المذهب السيادي الذي تمسكون به ويعدون له من دلائل القوة والانسانية حتى في عصر العدالة والحرية

واذا كان جدير بكم أن لا تعيروا التفاتاً لامثال أولئك الواهمين الذين يرجعون بوطنكم وامتكم الى عصور الهمجية فجدير بكم أيضاً أن تسيروا في طريقكم الى الامام لان حياة بلادكم لا تتوقف على الاتحاد

الضمني بل على الاتحاد العملي الحيوي أو بالحري على المساواة التي وحدها
استلزمت هذا العمل العظيم الذي قمت به وشكركم لاجله جمعيتكم العمومية
في أسيوط وبسطتم فيها مطالبكم العادلة لحماية صواحيكم
وانه لا امر طبيعي أن تشوفكم الى معرفة شأنكم الحقيقي كشعب
حي متحضر وميلكم الى المكانة التي تليق بكم وبعلمكم وكفاءتكم
في بلادكم ان هو الا من ثمرات تمدنكم الساطع في القرن العشرين
ذلك التمدن الذي من شأنه أن يجعل لكل عنصر وطني نفوذا في ادارة
أحكام البلاد وفي سائر مرافقها الحيوية

وبديهي اننا اذا نظرنا الى التمدن الاوروبي لرأيناه قد نشأ من مثل
هذه الحركة المباركة التي قمت بها وقد قال المر كيزو كيزو الوزير
الفرنسوي الشهير في مؤلفه تحضر الامم الاوروية « ان مراتب الهيئة
الاجتماعية في فرنسا وفي سائر ممالك أوروبا كانت على الدوام في نزاع
مستمر لتعميم المساواة بين عناصرها . ومع ذلك فلم تلبث بعد نهضة
المصلحين من أبنائها ان تقاربت وتمازجت ونمت لان روح المساواة
انبثت في وسطها واتحدت صواحيها وأفكارها واحساساتها ومرافقها حتى
تغلبت على التباين والتنافر »

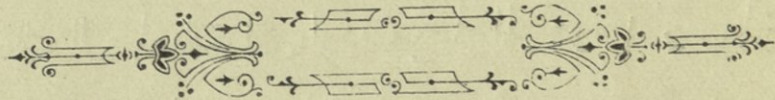
هكذا نشأ التمدن الاوروبي من وسط الاختلاف والنزاع واضاء
نوره على العالمين . وهكذا ستنشئ حركتكم في مصر التمدن الصحيح
والفضل للمتقدم . ولا محل للاستغراب من الصعوبة التي لاقاها رجال

نهضتكم حتى اقتضي الامر الى اظهارهم بشجاعة لم يسبق لها مثيل لان كل
 حركة حيوية تستلزم مثل تلك الشجاعة وذيالك الثبات
 وتلك الحركة ان لم اخطيء هي أهم الصفات في تكوين الامم تكويننا
 تاماً أي باتخاذها شكلاً نهائياً في حيويتها واتباعها في سيرها طريقاً
 معلومة وبالاختصار سعيها مع السرعة والانضمام الى غاية ظاهرة
 صريحة وهي الحضارة

وليس فيكم من يجهل أن كل تسابق الامم في الوجود هو للوصول
 الى تلك الغاية خصوصاً في بلاد مثل بلادكم لم تنزل في أول أدوار التقدم
 وخطوات الارتقاء . وعليه أن لم يشغل مجتمعتكم الكبير مكاناً عظيماً
 من التاريخ فقد يؤثر تأثيراً حقيقياً في نهضة البلاد وتحضيرها ويثبت
 للملأ ان في مصر أمة حية هي أنتم وشعب رصين يجاهد من أول عهد
 التاريخ الى الآن في تمدين الامم والشعوب وهوانتم

وواضح لكم من هذا القول الصريح انه قول حق وصدق ولا
 أذهب بعيداً أو اصوراً لكم تصور تخمينياً أو بسطاً لكم كلمات بلا دليل
 أو برهان يؤيدها بل أقول لكم افتحوا هذا المؤلف ترون أمامكم صفحة
 عظيمة من تاريخ حياتكم الحديث صفحة تثبت لكم ان منكم ظهر
 قوادا بواسل حاربوا مع نابليون جنبا لجنب وقال عنهم المسيوبوب والمسيو
 لينوتر والجنرال أودينوه في مؤلفاتهم التي نقلت عنها تلك الصفحة انهم
 أهل قوة وبسالة لا يقلون عزماً وثباتاً عن أعظم القواد الاوروبيين بل

امامكم صفحة أخرى تثبت ان منكم حكاما عاونوا محمد علي في تأسيس ملكه وتوطيد عرشه وان منكم اقتصاديين ومالين وفنيين وضعوا النظمات الهندسية والاقتصادية والمالية التي تسير عليها حكومتكم وان منكم علماء جهابذة خدموا العلم في البلاد اجل خدمة وان منكم من قنن القوانين التي تسير عليها محكمكم فارفعوا رؤوسكم عالية واعلموا ان الوطن الذي تعيشون فيه هو وطنكم والنهضة التي تدب فيه هي نهضتكم والحياة التي تسير بين جوانبه ان هي الا حياتكم التي ستؤهلها الى الاستقلال وتجعل له عالماً مرفوعاً بين اعلام الدول هو «العلم المصري» الذي يظل غداً المسلم والمسيحي واليهودي فسلام عليكم و سلام على نهضتكم و سلام على نخبة رجالكم و عيون سراتكم و الف سلام



الجمعية العمومية للاقباط

١

تسمع امم الارض في كل عام من جوانب مدينة اسيوط عاصمة الصعيد صوتاً عالياً يتردد لرفع شان مصر وتمدين ابنائها فتردد صدها اسلاك البرق وتكبر شأنه اعظم صحف العالم بل يقف امامه ارقى الشعوب محيياً. لانه الروح الحيه التي تدب في وادي النيل والحياة الصحيحة التي تدفع بابنائها الى الارتقاء والحضاره .

اجل لقد اسمعنا ذلك الرجل الكبير بشرى بك حنا في اول عام ١٩١٠ صوته عالياً منادياً امته لعقد مؤتمر عام في اسيوط لاصلاح احوالها الداخلية وتنظيم اوقافها وصيانة اموالها وتحسين مستقبل فقرائها فجوابته من الاسكندرية شمالاً الى اعالي النيل جنوباً بالشكر والايجاب وانتدبت كل بلدة وكل قرية مندوبيها لحضور جلسات هذا المؤتمر ولكن تلك الرصاصات التي اودت بحياة المرحوم بطرس باشا اوقفت عقده لحزن الامة على عميدها العظيم .

ذهب ذلك العام بحوادثه وامال هذا الرجل الكبير معلقة على رفع شأن امته ومساواتها ببقية العناصر في المرافق الوطنية فعاد ونهض في اوائل هذا العام لعقد جمعية عمومية لاقباط القطر المصري تنظر في

الطرق الموصلة لحماية صواح الاقباط ومساواتهم بمواظبتهم وما كاد يرفع
صوته بذلك حتي عاونه نخبة من رجال الامة وكبار اعيانها في اسيوط
بان انقوا لجنة تحضيرية لهذه الجمعية برئاسته وعضوية كل من سعادة
السري الغيور جورجى بك ويصا المثري الشهير والخوaja بسطوروس
خياط وكيلين وسعادة المخلص النبيل سينوت بك حنا اميناً للصندوق
والمجد النشيط توفيق بك درس المحامي سكرتيراً وحضرات الدكتور
اخنوخ فانوس وجورجى بك خياط والخوajaات نجيب حنا ويصا ويونان
مقار الملاخ وسيدهم الياس وتادرس افندى اولاد يوس وحبيب افندي
فهى المحامين اعضاء وقد اعدت تلك اللجنة كل ما يلزم لجعل الجمعية على
مثال الجمعيات العالية التي تعقد في ارقى ممالك اوربا واسمى بلاد العالم
نعم قامت صعوبات جمة وحوائل شديدة لمناهضة اولئك الابطال
في عملهم الكبير ولكن الاقدام والثبات والشهامة التي بذلها رئيس
هذه الجمعية في مصر وتفنيده لكل الحجج الواهية التي استند عليها
البعض ووقوفه واخوانه ذلك الموقف العظيم الذي علم الامة الحية ان في
مصر رجالاً يجاهدون جهاد الانبياء في ترقية امتهم وتمدين بلادهم
ازالت العثرات التي وضعت في سبيل عقد هذا الاجتماع العام .

وبينما كان ذلك الرجل الكبير يجاهد هذا الجهاد في العاصمة
كان اعضاء اللجنة في اسيوط وبينهم سعادة شقيقه الكريم الفاضل
سينوت بك حنا يعضدونه بقوتهم ونفوذهم ويبدلون كل ما في استطاعتهم

لعقد الجمعية حتى انهم لم يدخروا وسعاً ولا آوا جهداً في التنظيم والتنسيق
والسهر والتعب المستمرين علماً منهم أن مثل هذا الاجتماع هو خير
عمل تقوم به مصر لتثبت للملا أن المصريين اصبحوا اهلاً لنيل الدستور
بل اصبحوا اهلاً للاستقلال ليس فقط لان فريقاً عظيماً منهم وصل
الى درجة التمدن التي وصل اليها الاوريون بل لان هذا الفريق وضع
بيده آخر حجر في اساس الدستور المصري الذي وضعه عميد البلاد
وقعيد الوطن المرحوم بطرس باشا غالي .

اقول هذا القول الحق لان المساواة التي طلبها اولئك الابطال .
ابطال الوطنية في مصر هي الدعامة التي تشيد فوقها كل امة حضارتها
بل هي الوسطة الاولى لنزع كل خلاف بين العناصر - حتى اذا ما زال
وهو ما نرجوه قريباً - ازدادت رابطة الاخاء بين جميع الوطنيين حيث
تزول الفوارق وحيث تذهب عاطفة التمايز في وديان الجهالة وارض
الظلمات والبداهة .

اجل أن هذا الفوز العظيم فوز رجل يعاونه جماعة من اخوانه في
الوطنية والجنسية هو فوز مخلد يحفظه التاريخ في جوفه دليلاً على أن تلك
الامة المصرية القديرة اقيت كل اخلاقها وشعورها واعمالها وبنسالتها
في ذريتها الحاضرة .

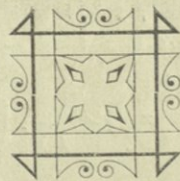
انتهى اولئك الرجال الشجعان من جهادهم فعقدوا اجتماعهم العظيم في
مدينة اسيوط يوم ٦ مارس سنة ١٩١٠ فكان يوماً مشهوداً لم تهتز

ارض الفراعنة منذ ثلاثة عشر قرناً كما اهتزت ساعة افتتاحه ولا سمعت
 الامم صوت المدنية العالية وهو يتردد في جوانب وادي النيل كما
 أسمعها في تلك اللحظة التي اجتمع فيها ١٥٠٠ مندوب من جميع انحاء
 القطر يمثلون اقباطه أو بالحري يمثلون السلالة النقية لقدماء المصريين
 وقد فتح هذا الاجتماع الذي لم تر مصر له مثيلاً بواسطة سعادة
 بشرى بك ثم بكلمة افتتاحية من المطران فكلمة من حضرة حبيب
 افندي فهمي المحامي تحية لاعضاء المؤتمر وبعده خطب حضرات مخائيل
 افندي فانوس في وجوب توثيق عرى المحبة بين المسلمين والاقباط
 واخنوخ افندي فانوس في اعفاء الموظفين والطلبة الاقباط من العمل
 يوم الاحد وتوفيق بك دوس في اسناد الوظائف للاكفاء من المصريين
 بلا امتياز بين عنصر واخر ومرقص افندي حنا في وضع نظام يكفل
 تمثيل كل عنصر مصري في المجالس النيابية و حبيب افندي دوس في وضع
 نظام لمجالس المديرية يكفل لجميع العناصر تمتعهم بالتعليم الاهلي ومرقص
 افندي فهمي في وجوب جعل الخزينة المصرية العمومية مصدراً للانفاق
 على جميع المرافق المصرية على السواء . ثم تناقش الاعضاء في هذه
 المطالب مدة ثلاثة ايام وختمت اجتماعها بارسال تلغراف الى الجناب
 العالي عبرت فيه عن تأكدها من تحقيق امالها .

وبعد أن اتمت تلك الجمعية عملها العظيم ووضعت اراءها الصريحة
 الدالة على احقية مطالبها في تمدن بلادها وازالت العوارض التي تحول دون

امانيها المجيدة قررت ان يكون سعادة بشرى بك حنا رئيساً للجمعية
العمومية التي تعقد كل ثلاث سنوات مرة وسعادة جورجى بك ويصا
رئيساً للجنة الادارية المستديمة التي تجتمع مرة في كل سنة وهي المؤلفة
من ٧٠ نائباً والنائب له سعادة خليل بك ابراهيم وأمين الصندوق
الخوارجا اندراوس بشاره والسكرتير توفيق بك دوس ثم انتخب السبعون
نائباً لجنة تنفيذية مركبة من ١٢ عضوا وهم حضرات

بشرى بك حنا رئيساً . الياس بك عوض وكيل . الخوارجا اندراوس
بشاره . خليل بك ابراهيم . الدكتور اخنوخ فانوس . جورجى بك
وبصا . مرقس افندي فهمى . مرقس افندي حنا . فخري بك عبدالنور .
مخايل افندي فانوس . توفيق بك دوس . عبدالمسيح بك موسى ولست
في حاجة بعد هذا البيان الى ذكر ما ترجوه الامة من هؤلاء الافاضل من
جليل الخدمات امدهم الله بروح من عنده ووفقهم الى الخير والصلاح





مخائيل بك شارويم

Mikhail Bey Charoubim

THE UNIVERSITY OF CHICAGO
LIBRARY

قواد الاقباط

٢

رفع الاقباط شأن امتهم في كل زمان ومكان فنبغ منهم في عصر الحرية والسلام اعظم الرجال شأنًا في العلوم واللغات واشدهم قوة وحياة في انهاض البلاد واقدرهم باعافى السياسه والدهاء ونبغ منهم في اوقات الحروب ومعامع القتال قواد عظام اشتهروا بالبسالة وحسن القيادة والاقدام حتى نالوا السمي المراتب الحربية الاجنبية وامتازوا بالاشجاعة وثبات الجنان في المواقع التي حاربوا فيها مع نابليون جنبا لجنب حتى اعجب بهم ومنحهم اوسمة الشرف والقاب الفخار اعترافا ببسالتهم وتقديرا لنشاطهم واذا كان الاقباط سلالة تلك الامة العظيمة التي عرفت بالبسالة والاقدام عرفوا بالشهامة والنخوة في ذلك العهد الذي كله حروب بل ظهروا من تحت نير الظلم والاستعباد الذي اكل كل عواطفهم وقوتهم ابطالا يبيلون البلاء الحسن في مواقع الطعن والنزال بشهادة اكبر القواد الاوروبيين واعظمهم شأنًا فلا اعلم بأي وجه يجرمون اليوم من تقلد الرذائل الكبرى في جيشهم مع ان العصر عصر هدوء وسلام بل عصر عدالة وحرية يملأ القلوب بأسا ويملأ النفوس شهما والصدور ابناء هذا الذي نسأل عنه وهذا ما نطلب الجواب عليه خصوصا ونحن كلما التفتنا يمينا او شمالا لا نجد ولن نجد فرقا ما بين الضابط القبطي المسلم والضابط القبطي المسيحي لا في الشكل ولا في السحنة واللون

ولا في القوة وحسن الهندام ولا في الذكاء والنشاط بل لو حللناها تحليلاً
 كما ويا لما فرقنا بينهما ولعسر علينا ان نعيدهما الى اصلهما مفترقين كما كانا .
 ولا نقول أن هناك أحجافاً او عسفاً بل نقول فقط أن هناك
 تفاضلاً موجوداً بين العنصرين لم نزله مثيلاً في أمة من الأمم ولا في شعب
 من الشعوب . وذلك التفاضل المأموس يدفعنا الى تحقيقه بذكر ترجمة
 كبار الضباط الاقباط الذين ظهروا في عصر نابليون العظيم في مصر
 ورحلوا معه الى أوروبا فعاونوه في أكثر حروبهم وصاروا من كبار رجاله
 الذين اعتمد عليهم حتى يعلم الجميع أننا لا نختلف في شيء عن اخواننا
 ليس لاننا سلالة أمة واحدة بل لاننا نعيش في وطن واحد وتعلم تعليماً
 واحداً ونستظل بسلطة واحدة هي تلك السلطة التي نطالبها اليوم بان
 تضعنا واخواننا في مستو واحد يؤهلنا واياهم لترقية بلادنا وتمدينها بل
 هي تلك السلطة التي تصيح من حولها أرواح قدماء المصريين صارخة
 « لا تفرق بين ولدي »

وهذا الصوت الصارخ نراه يختلط باصوات القواد الاقباط الذين
 ظهروا في عهد نابليون وربما لم تسمعوا عنهم شيئاً فاصغوا الي فاني
 محدثكم عنهم . وأولهم

الجنرال يعقوب مخائيل

General Yacoub Mikhaïl

ولد هذا القائد العظيم في مدينة أسيوط عام ١٧٦١ وربي في كنف

والده مزارعا نشيطا ممتازا بين أهل بلده بالشجاعة والاقدام حتى انه
تولى الدفاع عنهم في أوقات كثيرة ونال بينهم منزلة سامية على حدائته
ولما أن توفى والده نرح الى مديرية بني سويف ثم انتقل منها الى
الجيزة فالقاهرة مشغلا بالتجارة حتى أثرى في زمن يسير
واصبح من اصحاب الاملاك الواسعة وكانت صولته من أسباب عدم
تعرض المماليك له وسلب أمواله على القاعدة التي كانت متمشية
في ذلك الحين ولما ان ذاع امره في القاهرة على اثر جدال وقع بينه وبين
احد المماليك وعرض الامر على مراد بك ليفصل فيه احضر المترجم
ليسأله عما توقع منه فقص عليه الواقعة كما هي ببسالة وشجاعة لم
يألفها مراد بك في المصريين فقربه منه وجعله من رجاله واعوانه فكان
يده القوية في كل عمل وامتاز بوجه خاص في المواقع الحربية التي اثارها
مراد بك ضد الاتراك ففتح سيفه وجوده اعترافا بفضله ثم اتفق بعد
ذلك أن مرادا حاول ان يضع يده على اموال يعقوب كما وضعها على
اموال غيره فعد هذه المحاولة تصغيرا لشأنه فلزم منزله وجعل مطمح
انظاره خلاص بلاده وامته من عسف المماليك وقد اتاحت الظروف
لهذا البطل العظيم الوصول الى امنيته حيث دخل الفرنسيون مصر
وقربوه منهم كما قربوا كبار رجالها فظهر مواهبه السامية ونشاطه
المعروف في كل عمل عهدوه اليه لاقداؤه من جهة ولصولته بين الاهالي
من جهة اخرى فقلدوه رئاسة ديوان الجباية لجمع الضرائب والغرامات

فقام بعمله احسن قيام زادهم تقديرا الكفاءته ومعرفة بيسالته فرقوه
وكيلا للجنرال ديسيه وسيره معه في حملتهم على المماليك الذين فروا
الى اوجه القبلي فظهر اقداما عظيما في كل المواقع التي حضرها في الصعيد
كما اظهر منتهى الشدة في كبح جماح المماليك حتى اعجب به ديسيه كل
الاعجاب وكتب الى نابليون كتابا يمدح فيه اخلاصه وبيسالته
النادرة المثال ويطلب مكافأته برتبة عسكرية تليق بشجاعته واقدامه
فمنحه رتبة جنرال والبسه في حفلة عسكرية لباس هذا المنصب . وما
زال يعمل بجد واجتهاد حتى حدثت الثورة الاهلية الاولى في القاهرة
فطاب من نابليون تأليف جيش من الاقباط يدربه ضباط من الفرنسيين
ليعاونهم على توطيد الامن وتعميم النظام فاجابه الى طلبه وماهي الايام
حتى جمع ثلاثة آلاف رجل من اقوياء الصعيد القادرين على حمل السلاح
والبسهم ملابس الفرنسيين ثم ولي القيادة عليهم وبنى لهم الثكنات
في جهة الازبكية وشيد على قمتها من جهة الجامع الاحمر وشارع نوبار
قلعتين ذات نوافذ وفتحات ليطلق منها المدافع والبنادق وقد بقيت القلعة
الاولى الى ايام المرحوم اسماعيل باشا الخديوي الاسبغ كما بقي المنزل
الذي قطن به في حارة النصرى المعروفة بسوق القبيلة بالازبكية الى
الآن وهو من املاك الاوقاف القبطية وقائم على ناصية الدرب الابراهيمي
بذلك الحي . ولما اختل النظام بمصر عند استعداد الفرنسيين للجلاء
عنها وتحرير ناصيف باشا قائد الجيوش العثمانية للفتك بالنصرى جمع

يعقوب رجاله للدفاع عن أقباط الازبكية ونصاراها فبلغ ذلك حسن
 بك الجداوي أحد كبار المماليك فاستشاط غضبا وسحف بجند كبير
 لمحاربتة فالتقى به عند وجه البركة وحاربه يوما كاملا حتى كلت عزيمته
 وسقط أكثر رجاله قتلى وجرحى ففكر راجعاً وعاد اليه في اليوم التالي
 فكان نصيبه الفشل ونصيب رجاله الفناء أيضاً حتى اضطر ان يفر ببعض
 رجاله الذين لم يدركهم الموت يائساً من الانتصار على القائد القبطي .
 والظاهر ان حسن بك حدث اخوانه ببعض ما لاقاه فاشاروا عليه
 بتركيز صفين من الاسلحة أمام أبواب القلاع في الازبكية حتى لا
 يستطيع يعقوب ورجاله الخروج فيحاصرونهم فيها ويقتلونهم ولكن
 يعقوب فتح أبواب القلاع ثم أمر فرسانه أن يخرقوا سياج
 الاسلحة بجيادهم فاخرقوها وكسروها من شدة الهجمة عليها وقدمت
 بعضهم ونفقت جياد كثيرة وبذلك صح في هذه الحادثة قول المتنبي
 تكسرت النصال على النصال

على ان بعض المؤرخين يروون رواية أخرى عن هذه الحادثة وهو
 ان يعقوب أحضر عددا كبيرا من البقر والجاموس وصفها صفين
 مختلفين ثم أمر رجاله أن يعملوا فيها السياط فركضت من شدة الضرب
 وتخطت سياج الاسلحة فكسرتها وبذلك فتحت أبواب القلعة وخرج
 برجاله لملاقاة المماليك فانتصر عليهم للمرة الثالثة انتصاراً باهراً أرفع قدره
 في نفوس الفرنسيين الذين ما كادوا ينتصرون على الجيش العثماني

ويؤطدون أقدامهم في مصر ثانية حتى عينوه لجمع الغرامة الحربية الهائلة التي ضربوها على الاهالي وقدرها بعضهم بمبلغ ١٢ مليوناً من الفرنكات فجمعها في زمن يسير بعد ان قاصص مشيري الفتنة بارشاد الخا كم الفرنسي اليهم حتى لا تقوم للشائرين قائمة وحتى يعيش الاهالي في بجموحة الرخاء والسلام .

ولم يكتف يعقوب بما أتاه من الخدم الجليلة لبلاده ولفظ ارواح نصارها وتوطيد دعاهة الامن بها بل اشترك مع المعلم شكر الله جرجس رئيس المالية وقتئذ بوضع نظام لجباية الضرائب لتجمع من الاهالي بالنظام والتساوي فعاده هذا العمل بالخير العظيم على الاهالي حيث رفع عن عاتقهم الضرائب الباهظة ونمت إيرادات الحكومات نمو اعظيما استدعى ثناء الجنرال منو حاكم مصر وزاده اعجابا به حتى كتب عنه في تقريره الذي رفعه الى نابليون بانه الرجل المصري الوحيد الذي يساعد على تمدن بلاده ولقد وقعت تلك الكلمات موقعا حسنا في نفس نابليون فارسل كتابا خصوصا بخط يده الى يعقوب يشكره فيه على خدماته ويمتدح شجاعته وبسالته ويمنيه بالمكافآت العالية التي توازي أعماله .

ولم يكن يعقوب بالرجل القاسي القلب كما كناه بعض مؤرخي الشرق بل اظهر في كل اوقاته عواطف عالية واحساسا شريفا حتى انه بكى بكاء مر الوفاة كليبير وامتدح صفاته العالية كما كان بيته ملجا لكل قاصد وبده ميسوطة كل البسط لمساعدة كل عمل خيري يعود على بلاده

واهلها بالسعادة والرخاء وقد قال عنه المسيو دينون المؤرخ الفرنسي انه كان أطيب المصريين سريرة واوسعهم كرماً حتى ان كرمه زاد في كثير من الاوقات عن الحد وأدى ديسيه الى نصحه مرار ليقبل من كرمه المتناهي الذي يعجز اللسان عن وصفه ومع ذلك فقد بقي يعقوب الى آخر حياته جواداً كريماً فترك للامة أملاً كاملاً واسعاً وأراضي كثيرة لا تزال في حوزة الاوقاف الى اليوم ومن بينها الارض التي شيدت عليها الكنيسة القبطية الكبرى في الازبكية

ومما يدل على شريف عواطف يعقوب ويثبت لنا وفاؤه لاصدقائه انه ما نعى اليه وفاة صديقه الجنرال ديسيه حتى تولاه الحزن والجزع وبقي ملازماً بيته ثلاثة ايام يبكيه بكاء الخنساء ثم ارسل كتاب تعزية الى قائد الجيوش الفرنسية يعبرله فيه عن عواطفه نحو أخلص المحبين اليه واشفعه بكلمة رثاء اليك نصها :

«ديسيه ديسيه هذا الصوت الذي يناديك من ارض مصر انما هو صوت صديقك يعقوب الذي كنت تحبه كثيراً وكان يعزك كمنفسه فاذا اقامت لك الامة الفرنسية العظيمة تمثالاً فاستكتب بثلاث المبلغ المطوب لرفع هذا التمثال حتى يبقى أثراً خالداً لاعمالك بل حتى يبقى اثراً الى الذرة يذكره الابناء عن الاباء دليلاً على تلك الحروب العظيمة التي اثرتها في صعيد مصر وكان النصر فيها حليفك بل دليلاً على ان يعقوب القبطي حارب الى جنبك ورافقك في كل غزوانك واستحق صداقتك

وأخاك واعتبارك فأخلص لك وأخلصت له ومنحك حياته فمحتته
فؤادك فاسترح أيها العظيم في قبرك فان عملك خالد ومحبتك باقية في
قلوب اخوانك»

ثم أكتب أيضاً بثلاث المبلغ المطلوب لتشيد مقبرة لهذا القائد
ملتتمسا من نابليون أن ينقش فوقها هذه العبارة «ان الجنرال يعقوب
القبطي رافق صديقه ديسيه في كل حروبه وقاتل معه جنبا لجنب»
فا كبرالفرنسيون هذه السمائل الكريمة وامتدحوا ذلك الشعور الحى
وكتبوا عنه الرسائل الطويلة التي لا نستطيع سردها هنا ويكفيها أن
نقتطف منها الجملة الآتية

« اذا عد يعقوب القبطي من ابناء الشرق لولادته في ارض بعيدة عن
المدنية والحضارة بمراحل كثيرة فان بسالته واخلاصه المتناهي وصفاته
العالية تجعلنا ان نكبر قدره وفضله وان نضع اسمه بين اسماء نوابغ الغرب
الذين خدموا الانسانية ورفعوا امهم باعمالهم العظيمة وافكارهم الثاقبة »
وقد لبث يعقوب بعد ذلك موضع التعزيز والتكريم الى ان
خرج الجيش الفرنسي من مصر فرحل معه برفقة الجيش القبطي
الى باريس ولكنهن مات الى رحمة ربه بعد وصوله اليها بشمانية ايام عقب
مرض لم يهمله سوى يومين وكانت اخر كلمة نطق بها وهو على فراشه
الاخير «ضعوا جسدي في مقبرة ديسيه صديقي» فاجيب رجاؤه ودفن
بجواره وهو في الاربعين من عمره .



فخري بك عبد النور

Fakhr Bey Abd El Nour

1875
1876

وقد كان على ما وصف به طويل القامة متناسب الاعضاء ضخمة
العضل مع ميل الى السمن كبير العينين مع حده ثابت الجنان شديدا في
الحكم على الظالمين شفوفا على البؤساء لا يمل من التعب والجهاد ولا
من الاحسان والجلود.

الكولونل مكاريوس حنين

Colonel Makarivous Henein

ولد في القاهرة بالخطوة المعروفة ببولاق مصر يوم ١٧ فبراير سنة
١٧٢٣ ولما أن شب عن الطوق اشتغل مع المرحوم والده المعلم حنين
أبو ضب في الصياغة حتى بلغ العشرين من عمره فدخل في خدمة المعلم
انطون أبو طاقية وتمكن باجتهاده من تعليم القراءة والكتابة ومبادئ
اللغة الفرنسية التي ساعدته عند دخول الفرنسيين مصر أن يكون من
ضمن المترجمين لجيشهم ونظراً للخدمات الجليلة التي أداها لهم عينه
نابليون مساعداً لما مور الجيش الفرنسي في حملته على الشام فقام بما موريته
أحسن قيام ثم مال الى التجند فانتظم في الفليق القبطي الذي فيه الجنرال
يعقوب وهو في العقد الثالث من عمره ومنح بعد ثلاثة أشهر رتبة ضابط
مكافأة له على ما أظهره من البسالة والاقدام

ولما ان خرج الفرنسيين من مصر رحل معهم فعينوه أركان حرب
للفليق القبطي الذي شكلوه في فرنسا عقب عودتهم اليها فأظهر اقداما
عظيما ومهارة تامة في عمله حملا الجنرال أو دينوه أحد كبار القواد

الفرنسيين في ذلك العهد الى تعيينه ضابطاً في حرسه برتبة كابتن ثم اشترك في الحملة التي سيرها نابليون في عام ١٨٠٥ على الروس والنمساويين فأبلى بلاء حسناً في موقعة فرتنجن انهال عليه بعدها الثناء من كل جانب ومنح رتبة كولونل مباشرة مكافأة له على بسالته وسلوكه الممدوح في مواقع القتال وبعد ذلك حصلت موقعة أوسترتز الشهيرة التي انتصر فيها نابليون ذلك الانتصار الباهر العظيم فخرج المترجم جراحاً مميته أودت بحياته في ١٨ ديسمبر سنة ١٨٠٥ .

الكولونل غبريال سيدراوس

Colonel Gabriel Sidarous

ولد في القاهرة بالخطوة المعروفة بخطة الازبكية يوم ٢٣ ابريل سنة ١٧٦٥ ميلادية ثم تعلم وتهذب في دائرة ابراهيم بك الكبير وبعدها عين مباشراً لمحمد بك الالفي فلبث في خدمته سنتين يشتغل في تعليم اللغة الفرنسية وبعض مبادئ اللغة القبطية حتى اتقنها ولما ان دخل الفرنسيون مصر عين دليلاً لجيشهم فترجم الفرقة الجنرال كليبر فصولاً في فرقة الجنرال ديسيه فقام بواجبه أحسن قيام وتمكن في اثناء ذلك من اظهار كفاءته وبسالته حيث قاتل بجانب الجنرال يعقوب في موقعة جرجا الشهيرة التي قضت على الهوارة والماليك الذين ثاروا فيها بعد ان اخضعها ديسيه . وقد اثنى عليه الجنرال بليار أركان جرب ديسيه وطلب ترقيته فمنح رتبة ضابط ثم نقل بعد تأليف الجيش القبطي قائداً لحدى

فرقه فابلى بلاء حسنا في قتال حسن بك الجداوي واليه يرجع الفضل في
تشتيت شمل المماليك في الموقعة الاولى . ثم خرج مع الجيش الفرنسي
من مصر ورأس الفرقة الاولى من الجيش القبطي الذي انه نابليون في فرنسا
من بعض مهاجري الاقباط وجيشهم الذي كان في مصر على عهده وسماه
جيش مهاجري الشرق» وقد حارب المترجم حروبا كثيرة فحضر مواقع
جبال الالب ثم مواقع البحر الاسود وامتاز على الخصوص في موقعه
راجوز يوم ٧ يوليو سنة ١٨٠٦ حيث اظهر بسالة واقداما في معرفة موقع
العدو فتوالى عليه الثناء والاعجاب من قواد الجيش الفرنسي حتى منحه
امبراطور فرنسا في ١٨ اغسطس من تلك السنة وسام الشرف (الليجون
دنور) مكافأة له على مهارته وحسن قيادته وفي ١٩ مايو سنة ١٨٠٨ منح
رتبة كولونل وكان بين ضباط الجيش الفرنسي الذي استعرض
في باريس يوم اول يوليو سنة ١٨٠٩ ثم عين قومندانا للاورطة ١٣
الفرنسيه في ٢٩ سبتمبر سنة ١٨١٣ قبل صدور أمر الحكومة الفرنسية
بحل فرق الجيوش الاجنبية من بلادها وفي سنة ١٨١٥ حضر موقعة
واترلو وابدى فيها منتهى الاقدام والشجاعة وبعدها عين من
ضباط أركان حرب الجيش ولبث في وظيفته هذه الى سنة ١٨٤١
حيث أحيل على الاستيداع فسافر الى مرسيليا وعاش فيها مع
أهل وطنه حتى توفي في ٢١ أكتوبر سنة ١٨٥١ ودفن باحتفال عسكري
كبير .

الكولونل حنا هرقل

Coloel Hanna Herkel .

ولد بمنفلوط في ١٥ مايو سنة ١٧٧٦ بين عامة الناس وارتقى سلم الجد بكائه وسعيه حيث تعلم مبادئ القراءة والكتابة على قسيس بلده ثم عين شماساً لكنيستها فاتقن اللغة القبطية وبعدها انضم الى الفليق القبطي الذي أنشاه الجنرال يعقوب وهو في الثانية والعشرين من عمره ثم رقي بعد سنة ضابطاً فيه لما أبداه من النشاط والبسالة ثم قائداً لاحدى الفرق بباريس سنة ١٨٠٤ وقد حارب مع الكولونل غبريال في أكثر المواقع ونال بين قواد الجيش الفرنسي اسمى منزلة فمئج وسام الشرف (اللاجيون دنور) في سنة ١٨٠٦ ورتبة الكولونل في سنة ١٨٠٨ وحضر مع من حضر من الضباط الاقباط في استعراض الجيش الفرنسي بباريس سنة ١٨٠٩ ثم أحيل على الاستيداع وبعدها أعيد الى الجيش الفرنسي فقتل مع من قتل في موقعة أوسترليتز عام ١٨١٥

القومندان عبد الله منصور

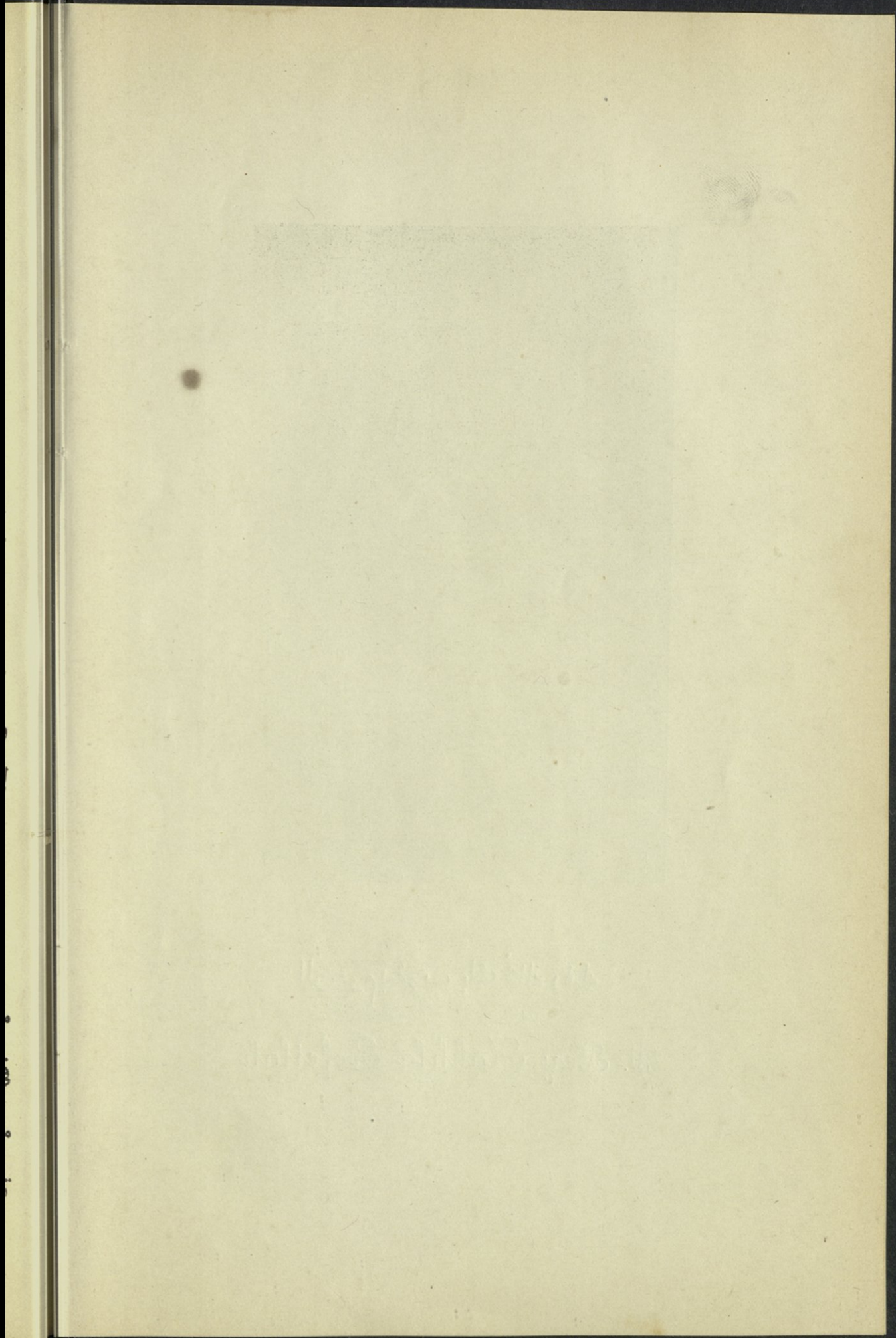
Commandant Abd. Allah Mansour

ولد في الخطة المعروفة بباب البحر في القاهرة يوم ١٨ يوليو سنة ١٧٧٢ وتعلم على والده المعلم منصور حنين أحد كتاب دائرة ابراهيم بك الكبير وكان ميالا من صغره للتجند فرافق جنود ابراهيم بك



المرحوم يعقوب بك نخله وفيله

Y. Bey Nakhla Profile



في أكثر غزواتهم ثم تعلم مباديء اللغة الفرنسية وتجنّد في الفيلق القبطي عند تأليفه فآظهر نشاطاً عظيماً في زمن قصير حتى نال رتبة ضابط ثم رقى إلى وظيفة رئيس كتّبة ثم قائداً لاحدى فرق الفيلق القبطي بباريس فحارب في المواقع التي حارب فيها اخوانه وابدى من أساليب الاقدام ما رفع شأنه فمنح رتبة قومندان في سنة ١٨٠٧ ثم حضر في استعراض الجيش الفرنسي بباريس سنة ١٨٠٩ وأحيل على الاستيداع بعد انحلال الجيش القبطي في سنة ١٨١٤ ولبث مقيماً في باريس حتى توفي فيها في ١٥ أكتوبر سنة ١٨٣١

وقد حضر نجل هذا الضابط الخواجا بقطر منصور إلى القاهرة سنة ١٨٧٧ مع كريمته المداموازيل منصور التي مثلت في الاوبرة الخديوية وقتئذ مع الجوقة الفرنسية وزار غبطة البطريرك الحالي مبدياً سروره لارتقاء امته في مصر

رجال العلم والنهضة

٣

يحفظ التاريخ في جوفه كما تحفظ الامة في صدورها اسماء كثيرين من رجال العلم والنهضة الذين نبغوا بين الاقباط وكانت لهم اليد الطولى في التعليم والتهذيب والقدح المعلى في ايجاد النهضة بالبلاد وقد لا يسع مؤلفي هذا نشر كل تراجم اولئك النوابغ فاقترنت على ذكر البعض تاركاً ترجمة الباقيين إلى الجزء الثالث حتى تقف الامة على اعمال رجالها

الاحياء وحتى يكون في ذكرهم منهضاً لغيرهم في النسج على منوالهم

المعلم الياس بقطر

Moallem Ilias Boctor

هو النابغة القبطي والعلامة الكبير الذي تفتخر به الامة المصرية ولد في مدينة اسيوط يوم ١٢ ابريل سنة ١٧٧٤ من ابوين شريفين عرفا بعراقة نسبهما وكرم محتدهما. وقد طالع والده في وجهه منذ نعومته اظفاره توقد الذهن وحسن الذاكرة فاحبه وزاد في الاعتناء بتربيته وتعليمه فخرج من طفوليته نشيطا اليفه الكتاب وسميره القلم وشب عالما زكيا ملاً وادي النيل عالما وفضلاً وملاً حياته اجتهادا وعملاً. ولما أن بلغ العشرين من عمره نرح مع عمه الجنرال يعقوب الى بني سويف فالتقاهرة وقد خطرله ان يدرس لغة الفرنسيين لغة العلماء والشعراء فدرسها ورسخت قدمه فيها فمهر المصريين بقاموسه فما أحقه بان يقال عنه لاروس (١) مصروان عاش قبل لاروس والف قبله ونبغ قبل ولادته. وقد تقلب في وظائف كثيرة فكان فيها مثال العالم النشيط والموظف العامل. رأى فيه نابليون حين احتلاله لوادي النيل استعداداً وكفاءة واقتداراً في اللغة الفرنسية فعينه مترجماً لجيشه ثم سكرتيراً خاصاً له ثم عضواً في المجمع العلمي المصري الذي الفه الفرنسيون نخدهم وخدمهم

(١) لاروس عالم فرنسوي له مؤلفات عديدة واشتهر بقاموسه الكبير المعروف بدائرة المعارف الفرنسية وله قاموس صغير تتداوله الطلبة في جميع المدارس.

أجل خدمة.

والمترجم على ما وصف به كان كاتباً في اللغة الفرنسية من أرسخ
الكتبة ملكة ومترجماً من أروع المترجمين ونابعه يثبت نبوغه انفراداً
بالعلم في وقت كان فيه رجال مصر لا يفقهون لغة من لغات الاجانب
على الاطلاق قضى رحمه الله حياته بين المحابر والمكاتب وفوق طاولة
كان ينيرها علمه ويملاًها أمه فلم يألف النوم الكثير ولم يألف السرير
الابضع ساعات من الليل الطويل فكان لا يريد الا أن يكون عالماً
فاضلاً فعاش كما أراد ومات مخلداً الى الذرية والاجيال القادمة

عرف الفرنسيين قدره واختبروا علمه وفضله مما دعاهم الى
استصحابه مع عمه الجنرال يعقوب حين خروجه من هذه الديار الى فرنسا
وعينوه مترجماً في نظارة حريتهم فرئيساً لقلم الترجمة بها عام ١٨٠٥ وهو
أول مصري عين في حكومة أجنبية بل أول مصري شهده الفرنسيين
أنفسهم بالذكاء والعلم فكان يدعوه نابليون بصديقه وولده وكليبير بنا بغة
مصر وشاتوبريان بالنابعة الحكيم

وقد أخذ وهو في باريس يحيى ليله بنهاره في العلم والعمل فالف كتباً
للتعليم وكتب كثيراً من المقالات العلمية والادبية لم تنزل محفوظة الى
اليوم في مكتبة باريس ثم عكف على وضع قاموسه المشهور
بقاموس بقطر فاتمه في عامين وهو أول قاموس ظهر بلغتي العرب
والفرنسيين وما أتم تأليفه حتى تنكست صحته وعاجلته المنية في

غضون عام ١٨١١ حيث نام على سريريه الاخير بعد حياة كلها جهاد وعمل دون أن يطبع مؤلفه فعني المسيو كوسين دي برسفال العالم الفرنسي بطبعه ونوه بفضل المؤلف في خطبة صدر بها القاموس المشار اليه مما ثبت لنا جليا ان الياس يقطر أول الناطقين بلغة الفرنسيين في الجيل الثامن عشر حيث كان العلم مريضا والجهل فاشيا. ومن صفاته انه كان أشد الناس ثباتا في العمل وأقدرهم على الصبر عليه تدل أعماله على ذكاء وشرف محمّد وابن عريكه وحب للعلم والعملاء وحسبنا في هذه الكلمات الصغيرة أن يقرأها أحفاء أحفادنا ولو بعد أجيال طويلة ليخلدوا اسم هذا الرجل العظيم والنابعة الحكيم الذي بقي منسيا زمانا كبيرا

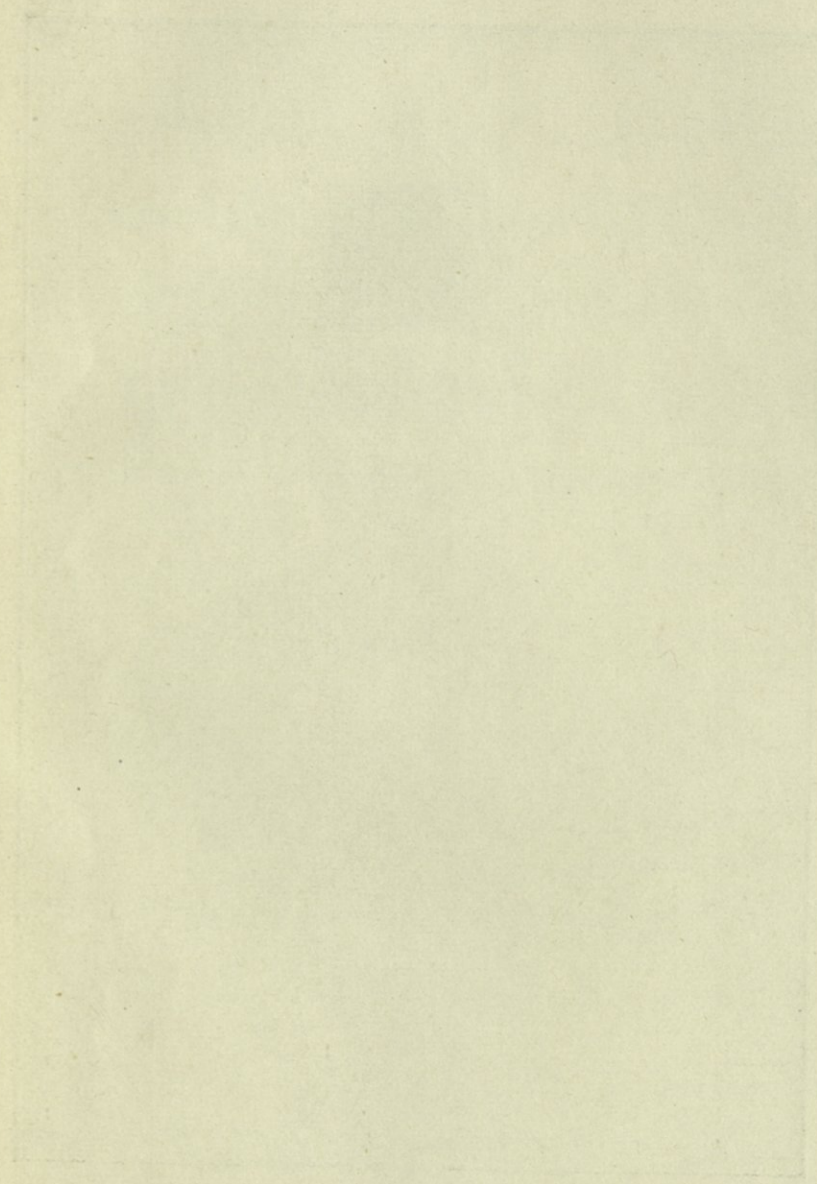
المرحوم يعقوب بك نخله رفيله

هو يعقوب بن نخله رفيله ولد في القاهرة غضون سنة ١٨٤٧ وبعد ان تعلم وتهذب في الكتاتيب القبطية درس اللغتين الايطالية والانكليزية فاتقنهما وعين استاذا لهما في مدرسة حارة السقاين القبطية فتخرج على يديه كثير من اهل العلم والفضل الذين نالوا اسمى المراكز في الحكومة وبلغوا الشأو البعيد في الحياتين العامية والادبية . وقد تمكن في اثناء التدريس من تعليم اللغة الفرنسية حتى مهر فيها ثم استقال وعين مصححا في المطبعة الاميرية فتدرب على اعمالها زمنا ما حتى صار خبيرا باعمال المطابع وكانت خبرته هذه من الاسباب الكبرى التي مكنت



وهي بك

Wahby Bey



Handwritten text at the bottom center of the page, possibly a signature or a date. The text is faint and difficult to decipher, but appears to be in Arabic script.

Vertical text on the left edge of the page, likely from the adjacent page. It includes characters such as 'ق', 'ال', and 'ال'.

جريدة الوطن قديما وجمعية التوفيق حديثا من انشاء مطبعتهما على احسن نظام واجمل ترتيب حيث كانت له اليد الطولى في تدريب عمالهما على العمل . وقد استقال من المطبعة الاميرية عقب تعيينه كاتباً في نظارة المالية ثم رقى بجده الى وظيفة رئيس قلم بها ولبث شاغلا لهذه الوظيفة الى ان أُحيل على المعاش وهو حائز للرتبة الثانية وبعدها عين سكرتيراً لشركة سكة حديد الفيوم فخدم أهالي اقليمها خدمات جليلة حيث الف لهم الجمعيات الخيرية الاهلية كما اسس مدرستين كبيرتين لتعليم البنين والبنات . وفي سنة ١٩٠٥ أصيب بمرض قضى عليه في صباح يوم الجمعة ١٤ ابريل من تلك السنة وهو في الثامنة والخمسين من عمره ودفن مأسوفا عليه من الجميع في دير مار مينا وقد كان من اهل العلم والفضل ورجال الاصلاح في الامة القبطية فأسس مع المؤسسين جمعية التوفيق وقام مع القائمين لتشكيل المجلس الملي واصلاح الطائفة عدا عن مؤلفاته العظيمة التي أبقاها أثرا حيا على علمه الواسع وفضله الكبير .

وقد طبع ثلاثا من كتبه تاريخ الامة القبطية وكتاب التحفة المرضية في تعليم الانكليز اللغة العربية وكتاب الابرير في تعليم لغة الانكليز . وقد طبع الكتابين الاخرين في سنة ١٨٨٢ أما مؤلفه الرابع قاموس الاصلاحات فلا يزال الى الآن بدون طبع فحبذا لو قامت جمعية التوفيق بطبعه خدمة لامتها من جهة وحفظا لآثار هذا العالم الفاضل من جهة اخرى .

القمص فلتاؤس

العلامة اللاهوتي

هو فلتاؤس ابراهيم بن بغدادى بن صالح من اعيان طنطا ولد فى سنة ١٨٣٧ وتعلم فى الكتاتيب الاهلية مبادئ العلوم الاولية ثم استخدم فى احد المحلات التجارية ببلدته وتمكن فى أثناء خدمته القصيرة أن يرقى رئيسا لكتبة هذا المحل وأن يتعلم اللغة الايطالية لغة التجارة والحركة فى ذلك الوقت ثم عين فى سنة ١٨٥٥ كاتباً فى مديرية روضة البحرين التى كانت تشمل الغربية والمنوفية فلبث فيها سنتين ثم استقال منها ودخل المدرسة الاكليركية التى أسسها الانبا كيرلس الرابع فتعلم اللغتين القبطية والعربية حتى أتقنها ومهر على الخصوص فى علم اللاهوت حيث كان ميالاً اليه من صغره وبعد ان اتم علومه عين ناظراً لمدرسة المنصورة القبطية ثم استأذناً للغة القبطية بمدرستي حارة السقاين والازبكية القبطيتين ثم كرس فى سنة ١٨٦٣ قساً على كنيسة طنطا ورقى سنة ١٨٦٥ لمرتبة قمص ثم انتخب فى سنة ٧٤ واعظاً للكنيسة المرقسية الكبرى وبعدها استمر قاطناً فى القاهرة فعين رئيساً للكنيسة المذكورة وبقي فيها الى أن توفى الى رحمة ربه فى ١٠ مارس سنة ٩٠٤ .

ومن آثاره الخالدة تأسيس كنيسة طنطا القبطية بعد ان وقفت فى سبيلها العشرات وجمعه لكتاب المجمع الصفوي وتنقيحه وتأليفه

لعدة مؤلفات لاهوتية ولا دينية عالية . وقد كان رحمه الله خطيباً مصقماً
وواعظاً كبيراً حاز منزلة سامية بين اهل العلم والفضل ونال الوسام
المجيد الخامس والوسام العثماني الرابع من سمو الخديوي المعظم ووسام
النجمة الثالث من لدن امبرطور الحبشة في سنة ١٩٠٢ وذلك كله عدا
عن جهاده المشهور لاصلاح أحوال طائفته ومعاونته للمصلحين
على اتمام امانيتهم حتى ان الاسف لوفاته كان شديداً وأقامت له جمعية
التوفيق حفلة كبيرة وقف فيها الفضلاء والادباء معددين مناقبه وأعماله
الخالدة .

المرحوم ابراهيم بك روفائيل الطوخي
العلامة اللاهوتي

هو ابراهيم بن ورفائيل بن ابراهيم بن موسى عميد عائلة موسى
الشهير في مديرية المنوفية . ولد في طوخ النصارى يوم الاثنين ١٥
فبراير سنة ١٨٣٦ ولما ان بلغ السابعة من عمره نرح الى القاهرة حيث
تعلم فيها العلوم العربية والدينية واللغة القبطية حتى أتقنها وبرع فيها فعين
في سنة ١٨٥٠ كاتباً في نظارة المالية فرئيساً لقلم السودان بها عام ١٨٧٣
ثم أحيل على المعاش في سنة ١٨٨٢ لكنه لم يمض الا أشهر احدى استدعته
النظارة وقلدته رئاسة كتاب حكمدارية السودان فبقي فيها الى سنة
١٨٨٤ ثم احيل على المعاش ثانية لكنه لم يمض أيضاً الا أشهراً ملازماً
ليئته حتى استدعته نظارة الحقانية وعينته في المحاكم الاهلية فلبث فيها

الى سنة ١٨٩٢ حيث احيل المعاش الكامل وكانت اخر وظيفة تقلدها
وظيفة القضاء في محكمة الاستئناف الاهلية . وقد تمكن أثناء خدمته
من تعليم اللغة الفرنسية وعلم اللاهوت الذي كان ميالا به ولعاً بأبحاثه
حق مهرفيه وعد من علمائه . وقد الف ٦ مؤلفات دينية تدل على تضلعه
في الدين وعلى تمكنه التام منه فوق العظات الدينية التي كان يلقيها
في الانديه والجمعيات والكنائس وتؤيد ما اشتهر به من مكارم الاخلاق
وحسن الصفات بين ابناء الامة . وتوفي يوم الجمعة المقدسة الموافق ٨
ابريل سنة ١٩٠٤ بالقدس الشريف بعد حياة كلها ورع وتقى وجهاد في
خدمة أمته وبلاده .

مخائيل بك شاروويم

المؤرخ المدقق

هو مخائيل بن شاروويم بن مخائيل ولد في أخريات شهر رجب
سنة ١٢٧٧ هجرية بالخطبة المعروفة بخطبة حارة السقائين بقسم السيدة
زينب ولما أن بلغ السابعة دخل مع شقيقه الاكبر المرحوم حنا بك
شاروويم مدرسة حارة السقائين فتلقى فيها العربية والانجليزية والفرنسية
ومباديء اللغة القبطية فظهر نبوغه على حدائته كما ظهر ميله للانشاء
والادب فكتب عدة قصص وحكايات باسلوب جميل يحاكي بها كتاب
العيون اليواقظ ولما أن بلغ الرابعة عشرة من عمره عين في قلم التحريرات
الافرنجية بنظارة المالية ثم رقي بعد سنتين مترجماً بها فسكرتير اخصوصيا

للمرحوم اسماعيل باشا صديق وقد لبث في هذه الوظيفة الى سنة ١٨٧٦
 حيث نقل بعد وفاة الباشا المشار اليه سكرتيراً ثانياً للمستر اسكر فتر
 مدير الجمارك فوكيلا لكبير تلك المصاححة وفي أواخر سنة ١٨٧٧ انتخب
 لإدارة جمارك دمياط وسلخ سائر أعمالها من محافظتها لتكون إدارة
 مستقلة قائمة على قاعدة ثابتة تؤدي الى نمو إيراداتها ورواج أسباب
 تجارتها فقام بما عهد اليه أحسن قيام حتى استحق الثناء من رؤسائه
 فرقوه أميناً للجمرك المذكور وزادوا مرتبه الى ٣٠ جنياً شهرياً ثم رقي
 في سنة ١٨٨٠ أميناً لجمرك بورسعيد براتب ٥٠ جنياً ثم استقال لأسباب
 صحية وعاد الى القاهرة ولكن لم يمض الا أشهراً حتى طلبته المراقبة
 الشاوية على عهد المستر كولفن الانكليزي والمسيودي بليينار الفرنسي
 وعينته مفتشاً بها وفي سنة ١٨٨٢ طلب منه المرحوم سلطان باشا نائب
 الحضرة الخديوية يومئذ تشكيل ديوان يقوم بإداء لوازم الجيش
 الانكليزي الذي دخل البلاد فقام وشكل الديوان وأجمع لعماله من
 دواوين الحكومة نحو ٧٠ معاوناً ونيف و ٥٠ جندياً و ١٠ من الكتاب
 وأربعة من المترجمين وسار في عمله على غاية النشاط والامانة حتى شهد
 له الانكليز وولاية الامور بحسن الادارة والاجتهاد ثم انفي هذا الديوان
 فاعيد المترجم الى وزارة المالية بناء على طلبها بوظيفته مفتش فلم يقبل
 هذا المنصب وطلب الراحة من عناء الاعمال فاجيب الى طلبه
 وفي يناير سنة ١٨٨٤ عين فاضياً بمحكمة المنصورة الاهلية ثم رئيساً

لنيابة تلك المحكمة وكانت يومئذ اكبر النيابات واوسعها اختصاصا لانها كانت تشمل مديرتي الدقهلية الشرقية ومحافظات دمياط وبور سعيد والاسماعيلية والسويس والعريش . وفي آخريات شهر يوليو من تلك السنة انعم عليه الجناب العالي بالرتبة الثانية مكافأة له على اجتهاده وفي شهر نوفمبر احسن عليه ملك اليونان بوسام المخلص من رتبة كومندور اعترافا بياديه البيضاء على الجالية اليونانية باقليم الشرقية وفي اوائل فبراير سنة ١٨٨٥ احسن عليه شاه العجم بوسام الشمس والاسد (سير وخورشيد) من الدرجة الرابعة مكافأة له على تحسين العلاقات بين المحكمة ودولة ايران وفي اوائل سنة ١٨٨٨ احسن عليه ملك اسبانيا بوسام القديس يوحنا من رتبة شفالیه . أما اعماله في منصب رئاسة نيابة المنصورة فمعلومة ومأثورة حتى نقل عنه بعض ظرفاء الشرقية كلاما في الادب ولا يزال اهاليها يذكرونه الى الان كما كان المسيو لوجريل النائب العمومي يحبه حبا جما ويتخذ أعماله قدوة يقتدى بها اعمال النيابات الاخرى ولم يتخل عن اطرائه والتمدح بأعماله حتى بعد اعتزاله الاعمال وتركه لخدمة الحكومة

وفي أغسطس سنة ١٨٨٨ تولى الوزارة رياض باشا فوق عينه وبين المترجم نفور فمغاضبة بسبب اختصاص الوظيفة وبالرغم عن تداخل المرحوم توفيق باشا الخديو السابق في الامر فقد اعتزل المترجم الخدمة وسافر الى بني سويف مسقط رأس أبويه وكان لم يرها الى ذلك الحين

كما قال في كتابه الكافي في تاريخ مصر القديم والحديث حيث أقام
 بها مشغلا بالزراعة وتفليح ما له من الاراضي الواسعة بها ثم عكف على
 تأليف كتابه الكافي وهو أربعة أجزاء ضخام الاول منها يتتديء من
 أيام نوح عليه السلام دولة فدولة الى انقراض ملك الروم بالفتح الاسلامي
 والثاني منها يتتديء بفذلكه من تاريخ العرب في الجاهلية وظهور
 صاحب الشريعة المحمدية وهجرته وغزواته وفتوحاته ووفاته وولاية أبي
 بكر ووفاته وولاية عمر الفاروق ومجيء عمر بن العاص الى ديار مصر
 الى زال ملك العرب بالفتح العثماني ودخول السلطان سليم القاهرة
 والثالث يتتديء بفذلكه من تاريخ الترك في القدم وأصلهم وعدد ملوكهم
 وما فعلوه في ديار مصر الى انقراض حكمهم القديم بظهور محمد علي باشا
 الكبير جد العائلة المالكة الآن والرابع يتتديء بترجمة حياة محمد علي
 باشا وحرابه وولاية ذريته من بعده وظهور الثورة العرابية وصاحب
 المهديوية ودخول الجيوش الانجليزية وما يتخلل ذلك من الكروب
 والحروب الى وفاة المرحوم محمد توفيق باشا وهو يشتغل اليوم بتأليف
 الجزء الخامس منه مبتدئا فيه بفذلكه في أصل الاستعمار وأكبر الدول
 استعماراً ليتوصل الى ذكر الاسباب التي دفعت بالانجليز الى احتلال
 مصر ولكي يبر بوءه قال في ختام المجلد الرابع من كتابه ما نصه
 فاذا فسح الله لي في الاجل ووقفني الى شيء من العمل وأعاني على بلوع
 الاماني عنيت بجمع أخبار أيام صاحب الولاية الحالية والاركة الخديوية

عباس باشا حامي الثاني ورتبتها كما تستحق من التنسيق والترتيب فانها
جمعت أموراً عجيبة وحوادث غريبة وشؤوننا تستوقف الطرف وتستدعي
الاسهاب في الوصف وكلها تشهد بان الامير حرسه الله وأناله ما يتمناه
لم يقبل قبل أن يعلم ولم يجب قبل أن يفهم ولم يعزم قبل أن يفكر ولم
يقطع قبل أن يقدر وهو مع ذلك بين عاملين شديدين وفريقين متقاربين
متباعدين فكيف به اذا قضى الله تعالى بنفاذ ما أراد وانقضت سحب
تلك المحن عن سماء هذه البلاد فزاده الله نبلا وعزما وفضلا وحزما ووقاه
من شرها حتى تطويعها على غيرها قال اللهم هب لي معرفة من لدنك
وارحمي يا أرحم الراحمين وفي شهر نوفمبر سنة ١٨٩٤ جاءه الطلب من
وزارة المالية فأنحدر الى القاهرة كارهاً فما التقى بوزيرها وهو أحمد مظلوم
باشا ووكيلها المستردو كنس حتى كلفه في قبول منصب ادارة مصلحة
التاريخ التي هي مساحة أطيان عموم القطر وكان بها يومئذ كبير من
الانجليز لم يقو على ادارتها فاعتذر المترجم وألح ببقائه بعيداً عن المناصب
والخط ط فلم يقبل ذلك منه وما زال به حتى رضي كارها فساماه من يومه كثيراً
من المنشورات والاوامر العالية والقرارات الوزارية وكلفاه بعمل قانون
يكون اليه المرجع في عمل فك زمام المديرية فقام بعمله حتى آتاه وسار
في مهمته سيرا اعجب به ولاة الامور وكان في ديوانه فضلا عن جماعة
المهندسين والرسامين والمساحين والقضاة اربعة من الانجليز بوظيفة
وكلاء وطائفة من الكتاب فكان ديوان كابر دواوين الحكومة

واكثرها علاقة بالاهالي على اختلاف طبقاتهم واشدها تحكما بهم
وبالاجانب اصحاب الاطيان ومع ذلك فقد كانوا كلهم راضين عنه
معجبون بحسن ادارته

وفي سنة ١٨٩٧ احسن عليه الجناب العالي المعظم بالنيشان العثماني
الرابع وهو في هذا المسند الخطير الذي ظل فيه الى سنة ١٨٩٩ حيث
انتقلت اعمال المساحة الى عهدة صاحب المساحة الجيولوجية فانتقل المترجم
الى وزارة المالية في منصب ناظر ادارة املاك الميري الحرة فلبث بها
الى اخريات سنة ١٨٩٩ ثم تعين مديراً لاملاك الميري بمدينة الاسكندرية
وجاءه وهو بها نيشان نجمة الافتخار من منلك ملك ملوك الحبشة
في اخريات اغسطس سنة ١٩٠٠ وقد لبث بها الى اوائل سنة ١٩٠٣ ثم
انتقل الى وزارة المالية ثانية بوظيفة ناظر ادارة املاكها فكان يرى
أن البقاء على هذا النوع من الخدمة معطلا لاشغاله الخصوصية ومزيدا
لمتاعبه فجعل يسعى مع ولاة الامور حتى وافقوا على تقاعده في اخريات
سنة ١٩٠٣ وهو يشتغل اليوم بتأليفه الذي بداء به منذ الخمس سنوات
وباستثمار اراضيه بمديرية الجيزة وبني سويف وبتعصيد المشروعات الخيرية
والادبية والاخذ بيد امته الى طريق الحياة والارتقاء . وبالاجمال فان
المترجم ركن من اركان العلم والفضل والكمال والانسانية وبمثلته تفتخر
الامم وترتقي الشعوب الى ذروة النجاح

وهي بك

العلامة اللغوي الكبير

ولد وهي بك العلامة الطائر الصيت في الخطة المعروفة بخطة حارة
 الزويلة بالقاهرة غضون عام ١٨٦٠ فغني والده المرحوم وهبه افندي
 بتربيته وتهذيبه حتى بلغ الخامسة من عمره فادخله مدرسة
 الارمن بدرب الجنيئة ليمضي بها عامين في تلقي مبادئ اللغتين الفرنسية
 والارمنية ولكن المترجم جد واجتهد في خلالهما حتى اجاد التكلم بهما
 وتمكن من اللغة الارمنية تمكننا شهد له المدرسون انفسهم بفوزه
 فيها و اظهروا منتهى اعجابهم بسعة حافظته وصفاء ذهنه وكفاؤه بجائزة
 سنوية على اجتهاده وميله الغريزي لاجتناء ثمرات العلوم والمعارف
 ولما أن بلغ العاشرة من عمره دخل مدرسة الاقباط الكبرى
 وكانت اشبه بكلية علمية في ذلك العهد فتعلم فيها اللغتين العربية
 والانكليزية واتقن اللغة الفرنسية حتى مهر فيها كما مهر في بقية دروسه
 وتقدم للامتحان النهائي الذي عقد برئاسة المرحوم العلامة رفاعه بك
 فخاز قصب السبق على كل اقرانه وتنبأ له الممتحنون بمستقبل مجيد في
 خدمة العلم واهله. وقد حقق نبوتهم حيث اخذ بعد انتهاء حياته المدرسية
 يواصل الليل بالنهار في اتقان ما تعلمه صغيرا حتى ظهر في العقد الثالث
 من عمره استاذا فاضلا وكاتبا مجيداً وشاعرا مطبوعا ينافس جهابذة
 العلماء وفضاحل رجال الآدب بنظمه ونثره .

وبعد أن اتم علامتنا الكبير ما صبت اليه نفسه من التبخر في العلوم والمعارف انتظم في سلك قلم الترجمة بنظارة المعارف العمومية وكان يرأسه وقتئذ العلامة ابو السعود افندي الذي اعتمد عليه ووجه عنايته اليه حتى صار مترجما من ابرع المترجمين واحسنهم عبارة بالرغم عن مداومته في خلال ذلك على طب العلم بالجامع الازهر وعلى التحرير في مجلة روض المدارس المصرية التي ملأ صفحاتها بالرسائل العلمية والادبية والقصائد الشائقة . ومن اثاره الخالدة فيها كتاب الدر الثمين في تاريخ المارشال طورين وكتاب بهجة النفوس في سيرة ارستينيئوس ورسالة الاختراعات الحديثة التي وصف فيها التليفون وصفا دقيقاً بلغة بليغة وعبارة متينة حازت استحسان نظارة المعارف العمومية . وما زال ينظم الشعر وينثر الدر في النشر ويتبحر في العلم وهو النابغة العلم حتى ذاع صيته بين العلماء والفضلاء الذين اكبروا قدره ووضعوا اسمه بين اسماء النوابغ الذين انجبتهم مصر في عصر العائلة المحمدية العلوية . ونظرا لميل المترجم الى العلوم والمعارف اختارته الدار البطريركية لتدريس اللغتين الفرنسية والعربية بمدرسة حارة السقاين فظهر كفاءة في عمله دعاها الى تفويض نظارة المدرسة المذكورة اليه فنظمها ورتب فصولها وعين لها الاساتذة الا كفاء كما اخذ في تدريس تلاميذ فرقها الكبرى الذين نبغوا على يديه وتخرجوا رجالا اهل علم وفضل يملأون اليوم المصالح ويشغلون اكبر المناصب فيها بين ادارة وتشريع .

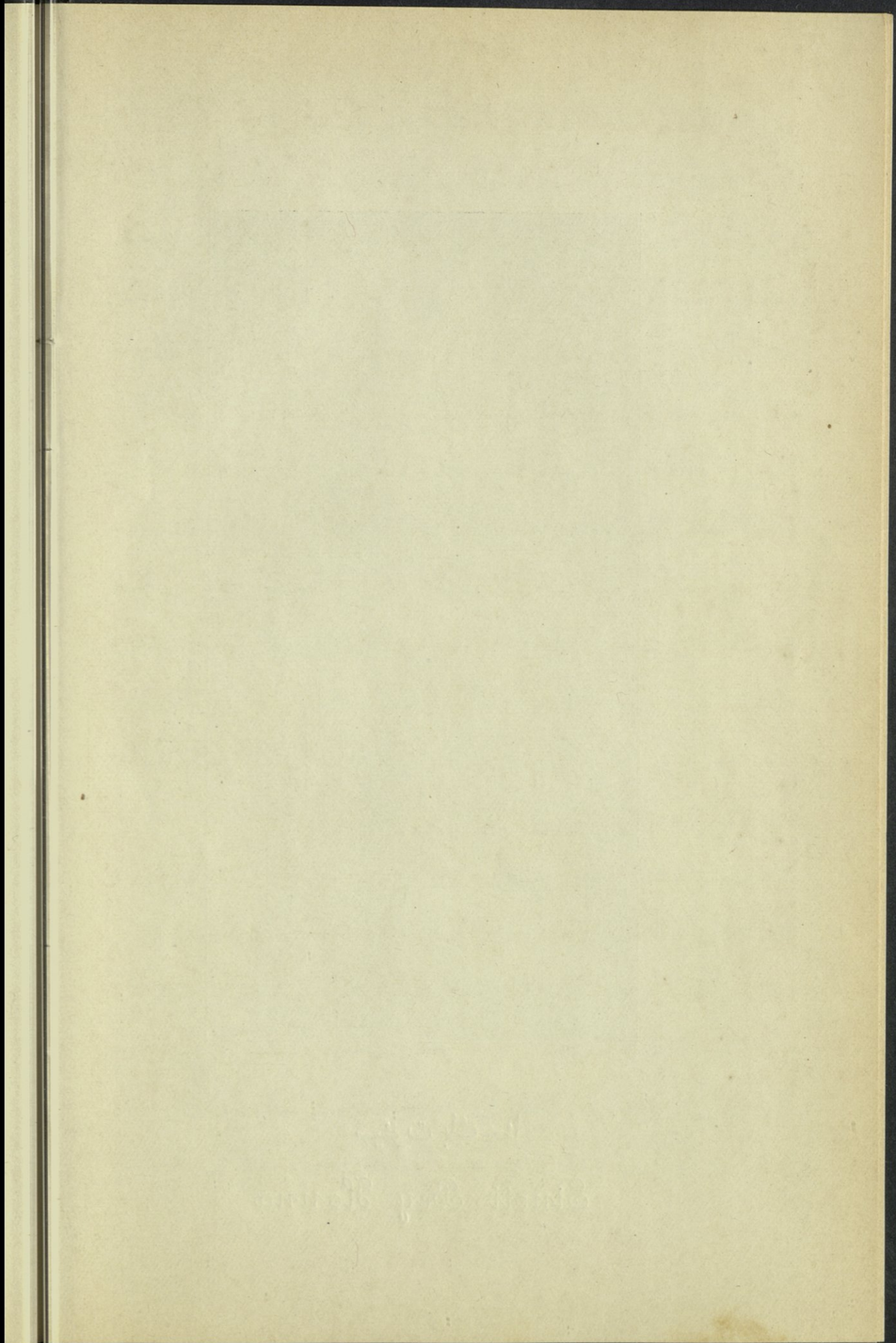
واذا دلت هذه الاعمال العظيمة التي قام بها المترجم على عالميته ونبوغه فان هناك ادلة اخرى تثبت تلك العالمية وتؤيد ذلك النبوغ وهي انه درس فوق عمله الشاق في التدريس اللغة القبطية ودرسها وصنف فيها كما كان يدرس يوميا في مدرسة الروم الكاثوليك حتى هذب كثيرين من نخبة ابناء تلك الطائفة باسرع ما يمكن من السهولة وحاز مكانة عالية بين اعضاء جمعيتها الخيرية وسيادة بطيركها الذي التمس له وساما عاليا من المرحوم الخديوي السابق اعترافا بفضله ولكن وفاة الخديوي التي اعقبت هذا الالتماس حالت دون اجابته .

بقى صاحب الترجمة يدير مدرسة حارة السقاين ويدرّس فيها ١٨ عاما حتى فوضت اليه نظارة مدرسة الاقباط الكبرى مكافأة له على خدمته الجليلة لامته وبلاده فانشأ بها القسم الثانوي واختار لها المدرسين النجباء وزاد في العناية بامرها حتى اصبحت بكثرة عدد تلاميذها كما كبر الكليات الاهلية ولوترك وشأنه فيها اصيرها أحسن المدارس الاميرية والاهلية نظاما وتعلما . ولم يكتف حفظه الله بذلك بل وجه التفاته الى المدارس التابعة للدار البطريركية فنظمها وجعلها على مثال مدارس نظارة المعارف كما انشئت في عهده المدرسة الاكليريكية والمدارس القبطية الصناعية . وقد حدث عقب تشكيل المجلس الملي الاخير ان اللجنة المؤلفة للنظر في احوال المدارس انتخبت ناظرا آخر للمدرسة الكبرى وجعلت صاحب الترجمة مفتشا عاما على المدارس



سينوت بك حنا

Sinott Bey Hanna



على اعتقاد منها ان ذلك التغيير يؤدي الى زيادة التحسين ولكن من
الاسف أن الناظر الجديد لم يظهر الكفاءة اللازمة مما اضطر ولاة
الامور الى اعادة النظارة ثانية مع التفتيش للمترجم فاصح ما فسده يد
الايام ولا يزال الى اليوم مواصلا ليله بنهاره في العلم والعمل والدرس
والمطالعة شأن فطاحل العلماء وأئمة الاساتذة الجهابذة.

وقد لا أستطيع أن أصف بعد الذي تقدم فضل صاحب الترجمة
على أمته ولكني أقول انه عالمها الاوحد في هذا القرن بل ومن أكبر
علماء مصر بلا جدال لانه يعرف اللغات العربية والقبطية والفرنسوية
والانكليزية والايطالية كأحد ابنائها كما يعرف علوم التاريخ والجغرافيا
والفقه والشريعة الغراء كما يعرفها علماءؤها وهداتها ولولا صفات المترجم
التي لا تميل الى الظهور وحب الفخفخة الكاذبة والعالمية الصورية
لصارت كلمته القول الفصل في كل علم وكل لغة.

ولست بالمغالي في ذلك الرأي الحق بل يمكنني اثباته بما قال عنه
العلماء الاجلاء وما رواه عنه المرحوم احمد فارس الشدياق صاحب
الجوائب وما نشرته نظارة المعارف في الجريدة الرسمية عقب الانعام
عليه في سنة ١٨٨٩ بالرتبة الثالثة حيث قالت «انه نال هذا الانعام
مكافأة له على كسب المعارف ونشرها بين العموم» كما نال الرتبة الثانية
في سنة ١٩٠٤ لنفس السبب المتقدم

هذا ولصاحب الترجمة مؤلفات نفيسة تعد من ارقى الاسفار

التي نشرت حديثا في مصر وانتفع بها الناس بين متعلم وعالم. منها كتاب
العقد الانس في ملخص التاريخ المقدس ترجمه عن الافرنسية وطبعه
في مطبعة الوطن القديمة وكتاب التحفة الوهبية في تقريب اللغة
الفرنسوية وفي اخره رسالة عنونها ارتشاف الراوي من صرف النحو
الفرنسوي وقد طبع هذا الكتاب عدة مرات وانتفع به. وكتاب
الخلاصة الذهبية في علم العربية وهو أول كتاب الفه في النحو وطبعه
في المطبعة الاميرية وكتاب مرآة الظرف في فن الصرف مصوغ
في قالب جديد يقرب المراد للمريد وعلى منواله نسجت نظارة
المعارف في وضع الكتب العربية الجارية تدريسها الان
وكتاب الدر الثمين في تاريخ المارشال طوربن. وكتاب عنوان التوفيق
في قصة يوسف الصديق وهي أول رواية عربية كتبت بقلم مصري
ومثلت في القاهرة بحضور المرحوم توفيق باشا الخديو السابق وسمو
المليك الحالي ودولة شقيقه محمد علي باشا. ورواية الاثر النفيس في
تاريخ بطرس الاكبر ومحاكمة الكسيس وقد طبعت في المطبعة
الاميرية ومثلت في الاوبرا الخديوية على عهد المرحوم توفيق باشا
وحضرها قنصل جنرال روسيا وترجمها له أثناء التمثيل المغفور له بطرس
باشا غالي ورواية تليماك وقد مثلت أيضا في الاوبرا وهي عبارة عن
ملخص الكتاب الرنسوي ومصوغة في قالب النظم والنثر. وكتاب
اللغة القبطية لتدريس المبتدئين في تعليمها وقد طبع هذا الكتاب

عدة مرات

وله مؤلفات اخرى لم تطبع منها تاريخ مصر مع فلسفة التاريخ وكتاب مطول في فنون الادب وديوان شعر ونثر يشمل قصائده المتينة وخطبه البليغة عدا عن الروايات الكثيرة التي وضعها ومثت في المدارس . وبالاجمال فان صاحب الترجمة خدم العلم والمتعلمين في مصر اعظم خدمة يحفظها له التاريخ وتحفظها له الامة في صدورها دليلا على عالميته وفضله .

تادرس بك شنوده المنقبادي

صاحب جريدة مصر

هو تادرس بن شنوده بن ابراهيم المنقبادي ولد في مدينة أسيوط مسقط راس آبائه وأجداده في ظهر يوم الاحد ١٥ برمهات سنة ١٥٧٥ قبطية الموافق ٢٣ مارس سنة ١٨٥٩ افرنكية ولما بلغ السادسة من عمره أرسله والده المرحوم الخوجا شنوده ابراهيم المنقبادي أحد أفراد عائلة المنقبادي الشهيرة بانوجه القبلي - الذي كان من كبار تجار مدينة أسيوط - الى كتاب العريف دوس مع شقيقه الاكبر سنا منه وهما الخواجه حنين شنوده والمرحوم الخواجه جندي شنوده وبعد أن مكث نحو ثلاث سنوات في هذا الكتاب الشهير بين الكتاتيب القبطية في تلك المدينة تلقى مبادئ اللغتين القبطية والعربية واخط والحساب وهي أهم الاشياء التي كانت تدرس في كتاتيب الاقباط

قبل وجود المدرس في الوجه القبلي - وقد تصادف مجيء المطوب
الذكر الانبا ديمتريوس البطريك السابق الى مدينة أسيوط في سنة
١٥٨٤ قبطية (١٨٦٢ افرنكية) لافتقاد ابناؤه انشأ فيها مدرسة كبرى
بمساعدة الاعيان وتعضيد رجال الحكومة الذين عملوا بتنفيذ رغائب
المغفور له اسماعيل باشا الخديوي الاسبق في مساعدة الاقباط على انشاء
مدارس خاصة بهم تخلصا من التجأهم الى المدارس الاجنبية فادخل
صاحب الترجمة وشقيقه الى تلك المدرسة التي وضعت تحت رعاية
الحكومة وكان يحضر المرحوم رفاعه بك ناظر المعارف العمومية يومئذ
من العاصمة الى اسيوط خصيصاً لامتحان طلابها الذين تقرر اعفاؤهم
من الخدمة العسكرية . غير انه رغما عن النجاح العظيم الذي احرزته
تلك المدرسة في مدة قصيرة فقد اضمحلت لسوء الحظ بعد تاسيسها
بنحو ثلاثة اعوام على اثر انتقال المرحومين مؤسسها البطريك السابق
والمستر جون رئيس معلميها الى الدار الباقية واصبحت عبارة عن
كتاب ارقى نوعاً من الكتابات القديمة ولم يتخرج منها غير الذين
ساعدهم سنهم على اتمام دروسهم في صفوفها الاولى قبل موت مؤسسها
ورئيس اساتذتها .

على ان صاحب الترجمة بقي فيها الى اوئل سنة ١٥٩٠ ثم تركها
ومال الى الانتظام في خدمته الحكومة حالما بلغ الخامسة عشرة
من عمره كما كانت العادة عند جميع شبان الاقباط المتعلمين في تلك الايام



جندي بك ابراهيم
Guindy Bey Ibrahim

ف
ال
ب
و
ي
ي
أ
ال
س
م
ال
لا
او
لم
خ
أ
ج
مف

فعين في اول شهر طوبه من تلك السنة بوظيفة معاون لتفتيش ارمنت التابع للدايرة السنية براتب قدره ثلثمائة غرش في الشهر وفي اول شهر بشنس سنة ١٥٩١ عين معاونا لمصلحة الانجرارية باسيوط (مصلحة وابورات النيل) براتب قدره ٦٠٠ غرش في الشهر وكان هذا الراتب يعد كبيرا في ذلك الوقت بالنسبة لشاب لم يبلغ السابعة عشرة من عمره بينما كان راتب باشكاتب المديرية لا يبلغ العشرة جنيهاً وبعدهمضي اربعة أشهر و٥ ايام على تعيينه في الوظيفة الجديدة استبدات الحكومة التاريخ القبطي بالافرنكي في حساباتها واعمالها اعتباراً من أول توت سنة ١٥٩٢ الموافق ١١ سبتمبر سنة ١٨٧٥ وبقي صاحب الترجمة معاوناً للانجرارية حتى شهر ابريل سنة ١٨٨٠ حيث تبعت وابورات النيل لمصلحة البوسطة ونقل معها الى تلك المصلحة بوظيفة معاون لادارة وابورات النيل وبقي في تلك الوظيفة الى ان استقال منها في اول شهر مارس سنة ١٨٨٤ وفي ٢٤ يونيو من تلك السنة عين معاونا لمديرية اسيوط وبقي بها الى شهر مايو سنة ١٨٩٥ حيث استقال من خدمة الحكومة نهائياً وأخذ يستعد لاصدار جريدة مصر اليومية حتى أصدر العدد الاول منها في أول شهر نوفمبر من تلك السنة اجابة لطلب جمهور الاقباط وجمعياتهم ولا يزال قائماً باصدارها الى اليوم .

ومما يحسن أن نذكره عنه ويدون له في سجلات التاريخ انه خلق مفطوراً على الغيرة القومية والحب القلبي مع الاخلاص الحقيقي لبني

جنسه وبلاده فضلاً عن ميله الغريزي لايجاد الاصلاح وتعميم مبادئه الصحيح بين الجميع حتى انه لم يبلغ سن الرشد الا واخذ يجاهد في سبيل غرس هذه المبادئ السامية وتحبيبها لجميع اترابه والمحيطين به مواصلاً الليل بالنهار في ايجاد الاصلاح الفعلي بين ابناء ملته واهل وبلده حتى ظهرت ثمرات اعماله في مدينة اسيوط التي لاتزال له فيها اثار تذكر فتشكر كما ظهرت في القطر كله

فمن ذلك انه استمال وجهاء واكابر الاقباط في اسيوط على انشاء جمعية خيرية فيها سنة ١٨٧٨ تهتم باعالة الفقراء والبائسين وتربية البنات والبنين ومصالحة المتخاصمين واحياء شعائر الدين فتم تشكيلها فعلاً في تلك السنة وتعين صاحب الترجمة سكرتيراً لها واستمر يقيم الاجتماعات الحافلة في مركزها ويوالي الخطابه فيها حاضراً الحضور على اتباع الفضائل والكمالات وتعزيد هذه الجمعية في مقاصدها الخيرية والامة القبطية في ما تحتاج اليه من الاصلاحات الضرورية حتى اثمرت اقواله في الجميع وعضدوا تلك الجمعية بكل قواهم حتى بلغت ايراداتها نحو الف جنيه في العام الواحد وقامت باعمال جليلة نافعة ولولا الثورة العربية التي قضت عليها لبقت حية نامية الى اليوم

وقد اسس أيضاً في فاتحة سنة ١٦٠٠ قبطية الموافقة لسنة ١٨٨٤ جمعية حفظ التاريخ القبطي باسيوط وهي الجمعية التي قامت باحياء عيد رأس السنة القبطية بعد ملاماته عدة قرون وحملت سائر اقباط القطر

على احيائه في كل مكان من ذلك العهد الى الآن وبمساغيه الخصوصية
 حمل جميع الجرائد المصرية على اختلاف انواعها على ذكر التاريخ القبطي
 على صفحاتها يومياً حتى يستمر خالداً ولا يتلاشى بسبب ابطال استعماله
 في مصالح الحكومة واستعاضتها عنه بالتاريخ الافرنكي

وفي اول سنة ١٦٠١ قبطية ١١ ستمبر سنة ١٨٨٤ افرنكية اسس
 أيضاً في مدينة اسيوط شركة مساهمة اقتصادية باسم الشركة التجارية
 القبطية وهي اول شركة اسست من نوعها في الوجه القبلي حيث جعل
 رأس مالها الف جنيه مقسمة الى الف سهم قيمة كل سهم جنيه مصري
 واحد يدفع على عشرة اشهر بواقع عشرة غروش صاغ في كل شهر
 واجتهد حتى حمل صغار الموظفين وغيرهم من اواسط الناس على
 الاكتتاب بهذه الاسهم رغمًا عن الصعوبات الجمة التي صادفها في
 سبيل ايجاد مثل هذا النظام الذي كان غير معروف من قبل وقد اهتم
 مع بعض اخوانه على تشغيل هذه الشركة في المتاجرة بالاشياء المنزلية
 وخصص عشر ارباحها للاعمال الخيرية فنمت هذه الشركة ونجحت نجاحاً
 كبيراً عاد بالربح والفائدة على مساهمينا وعلى كل الذين وجدت لهم علاقة
 بها وقد بقي من عشر ارباحها في مدة الخمسة السنوات التي قضى قانونها
 ببقائها فيها مبلغ طائل من المال وضع في ثمن الاطيان التي ابتاعها الطائفة
 برسم مدرسة الاقباط باسيوط وايرادها هو القائم بالاتفاق على تلك
 المدرسة الى الآن

وبعد أن تأكد نجاح هذه الشركة في اسيوط سافر الى سوهاج وجرجا واخميم في سنة ١٨٨٦ حيث اسس في كل منها شركة من هذا النوع عادت بالنفع العظيم على جميع الذين اشتركوا فيها . وقد تدرج من ذلك للشروع في انشاء شركات عقارية تساعد على انماء ثروة الذين يشتركون فيها خصوصاً لما توقعه من تحسين اثمان الاطيان بعد أن كانت في حالة من البخس لا تقدر وبالفعل وضع مشروع محكم لتأسيس شركة تشتري ١٧٥٠ فداناً من اطيان الدومين بمديرية اسيوط وكان ثمن الفدان الواحد منها يومئذ ستة جنيهات يقوم بادارتها مجلس ادارة يوزع ارباحها على المزارعين ولكنه ما كاد يعرض هذا المشروع على احد كبار الاغنياء لاجل تعضيد فيه حياً في خير الجميع حتى سعى في تحويله لنفسه بحاله ثببت همة صاحب الترجمة عن متابعة هذا العمل مع انه لولا ذلك لكان قدم لآخوانه ومواطنيه عدة مشروعات عقارية من هذا النوع عادت بمنافع لا تقدر بالنظر لما كان عليه ثمن الاطيان من الانخفاض الهائل في ذلك الحين

وفي سنة ١٨٩٠ وضع نظاماً مبتكراً لتعميم مبادئ الاقتصاد العملي في هذه البلاد حيث انشأ صناديق مخصوصة للتوفير في اسيوط وسوهاج وجرجا وقنا والمنيا والفيوم والعاصمة تقبل النقود من قرش صاع فما فوق وعهد بادارة كل صندوق منها الى لجنة مؤلفة من ثلاثة اشخاص من وجهاء واغنياء كل مدينة يكتبون على انفسهم عقداً بضمانة

شخص يختارونه تحت مسؤوليتهم لحفظ النقود في عهده ويشغلها تحت مراقبتهم في اشياء مضمونة تعود بالفائدة عليه وعلى اصحاب النقود نظير ربح معين يعطى لهم بمقتضى الحدود والقيود المبينة بالقانون الذي وضعه لذلك . وقد نجح هذا المشروع واقبل الناس عليه ولم يعطل الا حينما تولت الحكومة هذا الامر بنفسها وجعلته من ملحقات مصلحة البوسطة كما هو اليوم

ومن اعمال هذا الرجل المملوءة غيرة ونشاطاً انه كان من مؤسسي جمعية التوفيق القبطية ومن الذين اشتغلوا بتعميم فروعها في سائر الجهات القبلية وكان من اكثر الذين جالوا البلاد لحض الاقباط على تعضيد المجلس الملي سنة ١٨٩٢ ومقاومة القائلين بغير ذلك حتى شكاه غبطة البطريرك الحالي الى نظارة الداخلية اثناء حوادث تلك السنة المشهورة . وهو الذي استمال الطيب الذكر الانبا اثناسيوس اسقف صنبو السابق على قبول رئاسة المجلس الملي ووكالة البطريرك اثناء تلك الحوادث بعدما تنحى جميع رجال الدين حتى حفظ له هذه الماثرة المغفور له بطرس باشا وجمع اعضاء المجلس الملي السابق وابلغوه ذلك . وهو ايضاً اول من اهتم باصلاح المدرسة الاكليركية والعمل على تخريج الوعاظ منها وتعميم الوعظ بين الاقباط كما هو معلوم ومشهور واول من سعى في عقد الجامع القبطية بعد ابطالها عدة قرون وقد حمل اول مجمع اهتم بعقده سنة ١٦١٥ قبطية من جميع حضرات المطارنة والاساقفة برئاسة غبطة

البطيريك على اصدار عدة منشورات اصلاحية تسجلت في الدار
البطيركية ولكنه لم يعمل بها لسوء الحظ ثم اهتم عند انعقاد المجمع
الثاني سنة ١٦١٦ على صدور اوامر بطيركية باشاء جمعيات خيرية
اصلاحية في سائر المدن والقرى وقد وجه لهذا المشروع عناية فائقة
حتى تم تشكيل تلك الجمعيات في سائر البلاد والمدن المصرية كلها بوجه
التقريب واخذت تقدم للاقباط احسن الخدم وانفعها وانشاء صاحب
الترجمة مجلة اسبوعية خصوصية لنشر كل ما يتعلق بتلك الجمعيات واعمالها
وهي مجلة « النور » التي لم يطل عمرها عن سنة وبضعة اشهر اى طول المدة
التي عاشت فيها تلك الجمعيات ثم ماتت لعدم تعهدتها بالايدي الكافية
للعمل على احيائها رغمًا عن وجدها تحت عناية الرؤساء الروحانيين
مباشرة .

ويعوزنا الوقت لو اردنا تبيان مفردات الاعمال الاصلاحية
الكثيرة المتنوعة التي قام بها هذا الرجل سواء في العاصمة أو الجهات
وسواء بمساعيه الشخصية أو بواسطة الكتابة والخطابة وسواء بمفرده
أو بواسطة اتحاده مع الافراد والجماعات . اما الجمعيات والهيئات التي
اسسها لهذا الغرض أو ساعد على تقدمها وانماؤها سواء كانت ادبية أو
دينية أو خيرية فما لا يعد و آخر ما اسسه من هذا النوع مجتمع الاصلاح
القبطي وفروعه وما قام به هذا المجتمع . من الاعمال الخيرية لما يعني عن
الوصف والبيان ويكفي انه استلقت رجال الحكومة وسموا الخديوي

المعظم بنوع خصوصي لمطالب الاقباط وحصل على وعد من سموه
باجابتهم اليها .

هذا وللرجل اعمال في خدمة الحكومة تذكر فتشكر فانه حينما
كان معاوناً لوابورات انيل في اسيوط اثناء الثورة العربية اضطر عقب
مهاجرة رئيسه الانكليزي للقطر يومئذ اسوة بسائر الاجانب ان
يتفرغ هو لادارة شؤون تلك الوابورات لوحده وقد قضت الضرورة
بتشغيلها في نقل العساكر والمهمات الحربية من الجهات القبلية لغاية
اسيوط التي كانت نهاية الخط الحديدي في ذاك الوقت فضى كل ايام
الثورة مواصلاً الليل بالنهار في هذا العمل الشاق وكان يتلقى الاوامر
الخاصة به من عرابي راساً وتد تقدمت تشكيات مختلفة كثيرة لعرابي
ضد الاقباط المشتغلين في تلك الوابورات والذين لهم علاقة بها بانهم
عاملون سراً على مقاومة اعماله الحربية حتى كاد يلحق بهم الدمار من
جاء ذلك ولكن صاحب الترجمة بذل منتهى ما يمكن من التدابير
حتى خلاص نفسه واخوانه من شر تلك الفتنة

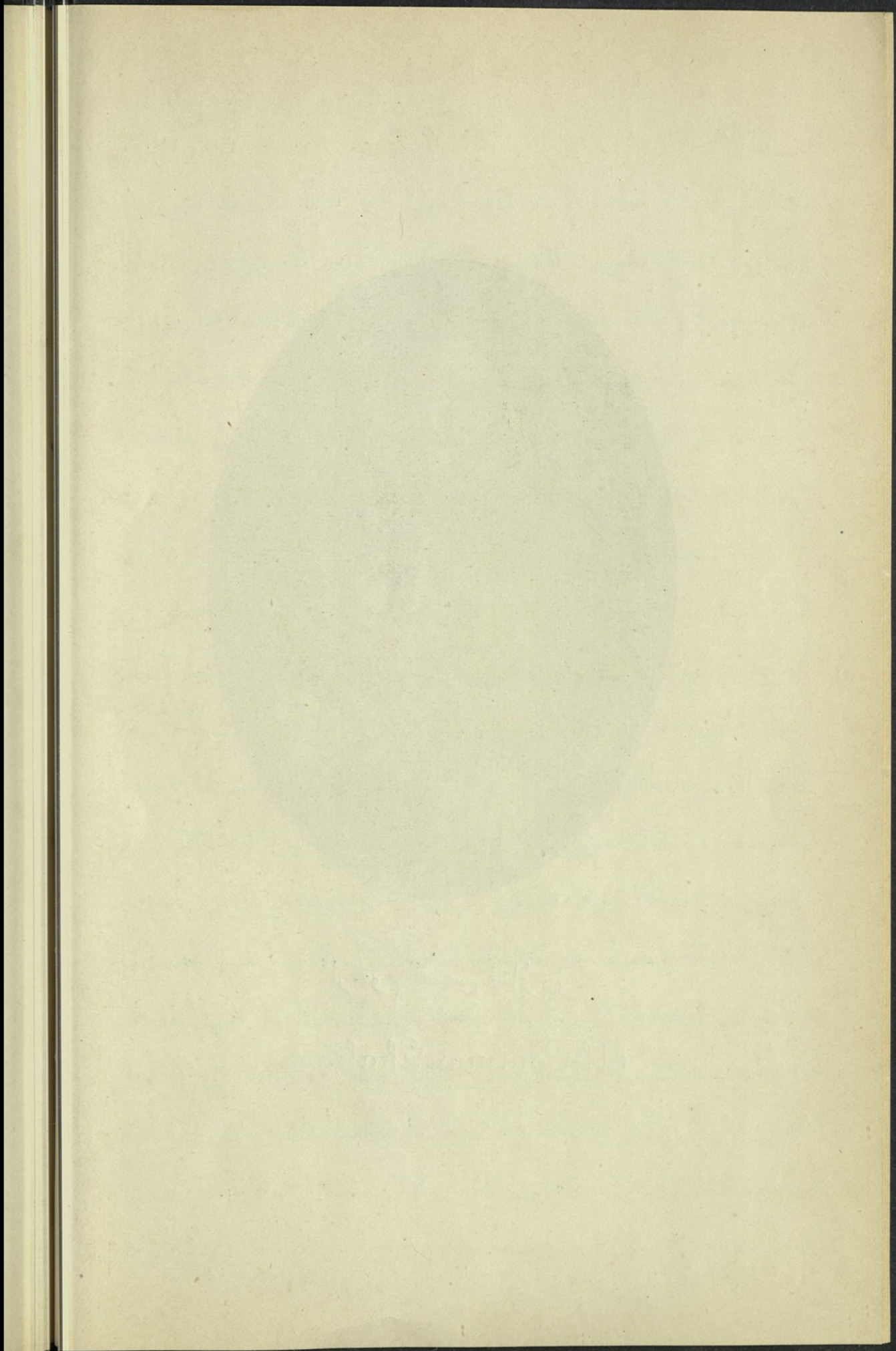
وحيثما كان معاوناً لادارة مديرية اسيوط قدم خدماً باهرة
للكثيرين من العائلات والافراد بين مسامين واقباط يذكرونها له
جميعاً بالثناء المستطاب فضلاً عن مهارته الفائقة في انجاز اهم المأموريات
وفك اعظم المشاكل على احسن سبيل حتى تعلق به جميع المديرين
والحكام الذين تولوا زمام الاحكام في مديرية اسيوط اثناء الاثني عشر

عاما التي قضاها معاونا لادارتها فكتبوا اليه جميعاً ما لا يعد من كتب
 الشكر والمدح ونشروا المنشورات العديدة لجميع المأمورين والمعاونين
 يحضونهم على الاقتداء به في نشاطه وحسن ادارته ولذلك كانوا يعهدون
 اليه ادارة المراكز في حال مرض أو غياب مأموريها فتولى ادارة مراكز
 المديرية كلها بالتعاقب اياماً كثيرة حتى كان الاهالي يطلبون بقاءه فيها
 على الدوام . وقد اوفدته الحكومة في سنة ١٨٨٦ الى بلاد الواحات
 حينما شاع الخبر بقرب نزول دروايش السودان عليها اثناء ثورة السودانين
 لاكتشاف امرها فقام بهذه المأمورية خير قيام ونال عليها احسن
 المكافأة وفي سنة ١٨٨٩ خاطر بحياته اضبط معمل كبير لتزييف العملة
 المصرية في ناحية الاكراد التابعة لمركز ابنوب على اثر ضرب الحكومة
 للعملة المصرية الحالية ورفض قبول المبالغ الطائلة التي عرضت عليه بصفة
 رشوة لاجل اخلاء سبيل المزيفين فطلبت المديرية من المالىة مكافأته على
 ذلك بمبلغ خمسمائة جنيه مصري . وكان اثناء وجوده في ادارة المديرية
 كثير الاهتمام باحوال اخوانه الاقباط فكان ينشيء لهم الجمعيات
 والمدارس ويحضهم على التمسك بالفضائل والكمالات حتى تعلقت
 قلوبهم به . ولما اكثر رؤسائهم من طلب مكافأته وترقيته الى وظيفة
 مأمور مركز وظهر له انه ممنوع اسناد الوظائف الادارية الى الاقباط
 في عهد الاحتلال الانكليزي قام في اوائل سنة ١٨٩٥ وقابل جناب
 السير غورست وكان يومئذ مستشاراً للداخلية وقدم اليه عريضة شكاً



المرحوم القمصن فلتاؤس

Al-Commos Thaltaos.



له فيها ظلمه من عدم تعيينه مأموراً بالأحد المرأ كز التي ادارها مراراً كما طلب له ذلك حضرات المديرين تكررأ وقال في تلك العريضة حيث انه لا يوجد اقل سبب يوجب حرمانى من تلك الوظيفة غير عقيدتى ودينى فان كان ذلك صحيحاً ارجوكم اعلانه لى بصفة صريحة حتى اختار احد الامرين اما ترك الدين واما ترك خدمة الحكومة التي يوجد لديها هذا التمييز واعلن السير غورست فى خاتمة عريضته بانة لا يستطيع العودة الى الخدمة حتى يقف على جلية الامر تماماً فاستغرب السير غورست لهذه الجرأة وطلب من صاحب الترجمة سحب تلك العريضة فلم يشأ ونظراً لعدم تعيينه فى تلك الوظيفة ولا اقناعه بصفة صريحة بان علة عدم التعيين هي غير الدين ترك الخدمة تركاً تاماً ولم يعد اليها الى الآن . وبعد ذلك بقليل اصدر جريدة مصر كما مر القول ومن اهم اعماله بعد اصدارها الاهتمام بتوثيق عمى الارتباط بين الاحباش والاقباط حيث سعى فى ارسال حضرة النشيط جرانى افندى عصفور لزيارة تلك البلاد لتمكين الرابطة الاخوية بها وقد اثمرت تلك الارسالية على نوع ما رغماً عما تخللها من الصعوبات حتى آلت اخيراً الى مجيئ نيافة مطران الحبشة وبعض امراء بلاده لزيارة امهم الكنيسة القبطية ونتج عن حضور نيافته تأليف الارسالية العامة من الاقباط لتدريس ابناء اكابر الاحباش العلوم العصرية وهي القائمة بمهمتها الآن خير قيام .

ولما كان رجال الاقدام والاعمال معرضون عادة للوشايات والمقاومات

المتنوعة فقد صادفت صاحب الترجمة في سنة ١٩٠١ صدمة كبرى كادت
تبطش به فانه ما كاد يعود من مرافقة الجناب الخديوي العالي الى
السودان في تلك السنة حتى لفق عليه بعض الحاسدين والكاشحين
تهمة كاذبة بانه استحوز على ثلاثين فدانا في جهة الغرق بالفيوم وتحايلا
على النائب العمومي السابق حتى أمر بسجنه ظلما وعدوانا ولكن لما
عرضت التهمة للمحكمة ظهر تليفيها حيث ثبت انه اشترى تلك
الاطيان بعقد حضوري امام قاضي البيوع بمحكمة مصر المختلطة ودفع
الثلث للبائع امامه بعد ان استوثق من سعادة ابراهيم باشا فوزي واخرين
بصحة شخصية البائع وامتلاكه لما باع وكان قد قام باتمام هذا الفحص
عينه جناب شيتي بك حينما كان مراقبا للاموال المقررة في نظارة المالية
وأثبتته بصفة رسمية ولذلك حكمت المحكمتين الابتدائية والاستئنافية
بفساد الدعوى وتليفيها وبراءة الرجل من كل تهمة كاذبه وأصدر الجناب
العالي الخديوي امره اثر ذلك بمنحه الرتبة الثانية ردا لشرفه وبناء على
طلب جناب اللورد كرومر عزل محمد صادق بك وكيل نيابة مصر من
وظيفته نظر لما أخذته في هذه القضية وبالجملة فان تاريخ المترجم يحتوي
على قصص لذيذه واعمال فيها عبرة وذكرى فنسكتفي بما مر منها لعدم
الاطالة والاسباب



﴿جندي بك ابراهيم﴾

صاحب جريدة الوطن

هو جندي بن ابراهيم بن شحاته ولد في سنة ١٨٦٤ بناحية
شندويل التابعة لاقليم جرجا من والد كان معدودا من اعيانها وحماتها
في ذلك العهد ولما ان بلغ السابعة من عمره توفي والده فتكفله المرحوم
عمه جريس افندي شحاته رئيس كتبة السنجق حسن بك الشندويلي
فادخله الكتاب على جاري العادة في ذلك العهد فانهى دروسه فيه ثم
ارسله عمه وهو في الحادية عشرة من عمره الى المحروسة ليقيم مع اخيه
خليل بك ابراهيم الذي كان يومئذ من مستخدمي دائرة المرحوم علي
باشا شريف فادخله في مدرسة الاقباط الكبرى فتعلم فيها وحاز قصب
السبق على اقرانه حتى صار التاميز الاول بها والمقدم دواما في امتحاناتها
العمومية التي كانت تجرى سنويا باحتفال رسمي

وقد خلق جندي بك من صغره ميالا للجمعيات والخطابة فالفها
والفته حتى انه لما وصل الى الفرقة الاولى بالمدرسة شكل جمعية أدبية
من تلاميذها وتلاميذ المدارس الاخرى نخشى ناظرها وقتئذ فرج بك
داود من حركات الطلبة وحاول ان يوقف الجمعية فوقع بينه وبين صاحب
الترجمة خلاف اشتد واضطر المترجم ان يترك المدرسة ويدخل مدرسة
الفرير المجانية التي مضى بها سنه ثم سعى بواسطة المرحوم الشيخ القناوي
احمد مدرسي مدرسة الاقباط لدخول الجامع الازهر تحت اسم الشيخ

ابراهيم الجندي فاقام به سنه تلقى فيها النحو والصرف واداب اللغة
ثم تركه في سنة ١٨٨٣ ودخل نظارة الماينة تحت التمرين وفي سنة ١٨٨٤
عين في قلم قضايا الحقانية وبعد ان شكات المحاكم الاهلية عين محضرا
بمحكمة مصر وهناك ظهرت مواهبه فكان اول عامل بدأ في تلك المحاكم
بكتابة المحاضر ورسم لها الخطط السائرة عليها الى اليوم وابلى فيها
بلاء حسنا يذكره المحامون ورؤساء المحاكم بالثناء. ولما شب ميالا كما قلنا
للخطابة وللجمعيات كان لا يحضر فرحا ولا حفلة الا ويلقي خطبة حتى
عرف بين الجميع بالخطيب المصقع كما كان القبطي الوحيد الذي اندمج
في سلك جمعية الاعتدال التي كان يرأسها وقتئذ الدكتور فارس نمر
وكانت اكبر جمعية واعظم نادي لآظهار مواهب الخطباء وكان نظراؤه
ومجادلوه فيها عادة احمد بك زكي سكرتير مجلس النظار والشيخ علي
يوسف صاحب المؤيد وغيرها وما زال يشتغل في المحاكم الاهلية
حتى طمحت نفسه لانشاء جمعية التوفيق القبطية المركزية فانصب عليها
وانقطع لها حتى صار مقدامها وبطلها الى ان وقعت حوادث عام
١٨٩٢ وكان من امرها ما كان فكثرت خصومه من ذات رجال الطائفة
حتى اضطهدوه كما خالفه على ما يعلم الكل احد الاقباط الذي كان
رئيسا لمفتشي الحقانية فال الى ترك الخدمة خصوصا وأن مجال الاعمال
الحررة زاد اتساعا ورأى ان اماله التي كان يرمي اليها لا تتحقق الا
اذا ترك تلك القيود وساعده على ذلك انه الف حرفة الصحافة ومال اليها

للتمرين الذي اكتسبه من تحرير مجلة التوفيق وما اقتبسه من وقوفه على
اعمال جريدة مصر فترك الخدمة في سنة ١٩٠٠ ومن ثم انشأ الوطن
واعماله اجراوته وصفاته فيه معلومة ومعروفة وما قام به من الاصلاحات
لم يزل مسطورا

﴿ الدكتور اخنوخ فانوس ﴾

العلامة المشرع

ولد العالم الفاضل الدكتور اخنوخ فانوس في بلدة ابنوب غضون
عام ١٨٥٦ ولما أن شب عن الطوق وظهرت عليه مخائل النجابة والذكاء
وسعة الحافظة والميل الفطري للتعليم والتهديب ادخله والده المرحوم
الخواج فانوس روفائيل من اعيان مديرية اسيوط في مدرسة اسيوط
الانجيلية فتعلم فيها مباديء اللغتين العربية والانكليزية والعلوم اللاهوتية
ثم قدم الى القاهرة مع اولاد خاله المرحوم الخواجا واصف خياط
وانتظم في سلك مدرستها الانجيلية وما هي الا سنوات قليلة حتى اتم
بروجرام تدريسها وفاز على اقرانه فوزا باهرا دل على مستقبله الباهر
ودعا اسرته الى زيادة العناية بتعليمه كأنها كانت على علم بتبحره في
العلوم وصيرورته عالما فاضلا في كبره فارسلته الى كلية بيروت
الكبرى عام ١٨٧٠ فدخل اليها مواصلا الليل بالنهار في الدرس والمطالعة
والبحث والتنقيب في اصول العلوم والمعارف حتى تم دروسه ونال شهادة
بكالوريوس . ومما يؤثر عنه ويذكره اخوانه واساتذته الى الآن دليلا على

نبوغه وذكائه انه كان طول حياته المدرسية مثال الاجتهاد والفضيلة
وعنوان النشاط والهمة كما كان ابرع الطلبة في الخطابة واثبتهم جاشا
واشدهم ذكاء حتى اهله هذه الصفات الى اتمام دروسه العالية في زمن
قصير لم يحلم به احد من الذين تربوا معه جنبا لجنب

ولما أن عاد الى وطنه اشتغل في التجارة حيث خلق ميلا منذ
نعومة اظفار دلال اعمال الحرية فتمكن من درس الحياة الاقتصادية درسا عمليا
كما درسها علميا. ولم تنه تلك الحياة عن خدمة الانسانية وتعضيد
الفقراء والمعوزين فسعى مع الساعين في تأليف الجمعيات الخيرية كما
شكل في عام ١٨٧٨ جمعية خيرية في اسيوط لمساعدة المنكوبين
الذين اصابتهم المجاعة الشهيرة في الصعيد وقد جاءت مساعيه الخيرية
بالنفع العام على أولئك المساكين حيث تمكن بماله من المكافحة وبماؤتيه
من النخوة على جمع مبلغ طائل خفف به هذا الشقاء الكبير عن عاتق
المئات من الناس الذين ارهقهم الجوع واهلكهم السغب وما زال يجد
ويجتهد في خدمة وطنه بما يوحيه اليه اخلاصه وعلمه حتى نال ثقة الاهالي
ومحبة الحاكمين فانتخبته ابنوب نائبا عنها في عام ١٨٨٣ ثم انتخب كاتب
سر للجنة انتخاب اعضائها لما اظهره اثناء نيابته فيها من الهمة
والصراحة في القول وبعد النظر في مشكلات الحوادث ثم اختاره
الامريكيون نائبا عنهم في اسيوط بعد اعتماد نظارة الداخلية وبعد أن
رأوا كفاءته وفضله على ابناء وطنه وخصوصا على اهالي بلده الذين

يذكرون الى اليوم ايديه البيضاء عليهم حيث أنشأ لهم مدرستين كبيرتين
على نفقته الخصوصية لتعليم البنين والبنات
وعند افتتاح المحاكم الاهلية في سنة ١٨٨٤ اشتغل في المحاماة
واظهر من ضروب البراعة في التشريع ما جعل له المركز السامي بين
رجال القضاء والمحاماة ثم ناب عن البروتستانت في لجنة قانون القرعة
العسكرية فخدمهم أجل خدمة حتى صار عميدهم اليوم ويرأس مجلسهم المالي
الاعلى في القاهرة

أما الخدمات الجليلة التي أداها لامته القبطية فأكبر من أن
يصورها قلم كاتب خصوصاً وهو أول من نهض للمطالبة بحقوقها وأول
من وقف مدافعاً عنها بخطبه ومقالاته الرنانة التي يتردد صداها الى
اليوم وبالاجمال فان المترجم خطيب بارع ومحام شهير وكاتب بليغ
يحسن اللغات العربية والفرنسوية والانكليزية ومتشرع نابغة
يثبت نبوغه فيها أن كلية بيروت الكبرى منحت له لقب دكتور في
الشريعة في ٢٢ يونيو من السنة الماضية بعد أن أدهش رجال القضاة
في مرافعاته بأساليبه العقلية وبراهينه الدالة على تبحره في القوانين
والشرائع.

أشهر العائلات القبطية

٣

(١) الوجه البحري

عائلة رزق اغا (١)

عائلة كثيرة العدد واسعة الثروة ظهرت في أواخر حكم المماليك بمديرية الشرقية وبلغت ارفع منزلة في القرن الماضي بفضل جدها الاعلى المرحوم رزق اغا الذي كان على جانب عظيم من النفوذ والصولة وقوة الدهاء حتى يروى ان نفوذه امتد في اوائل حكم محمد علي على القسم الاكبر من الاقاليم الواقعة وراء فرع دمياط واعتمدت عليه الحكومة في جباية الضرائب منها ثم عينته حاكما لاقليم الشرقية في عام ١٨١٤ . وقد أظهر مدة توليه على هذا الاقليم كفاءة الحاكم النشيط المدرب حتى اراح الاهالي من شرور الاشقياء وهجمات العربان الذين جعلوه مهبطهم ومقرا وبعد ان وطد به الامن ونظم الاعمال انشأ الكفور المسماة باسمه في مركز ميت غمر ونزل المرحومان ابراهيم باشا والمعلم غالى ضيفين عليه في شهر مارس سنة ١٨٢٢ . وقد حدث عقب هذه الزيارة ان ابراهيم باشا قتل المعلم غالى صباح يوم ٢ مايو من تلك السنة في ضاحية زفتى وأمر ان تلقي جثته على قارعة الطريق فلما ان بلغ الامر الى المترجم قام لغوره فوصل زفتى ظهرا ودخل على ابراهيم باشا وكان في أشد حالات الغضب وطلب منه ان يؤذن له بدفن الجثة فاحابه الى طلبه وعندها أمر رجاله بحملها الى الكنيسة القبطية الارثوذكسية حيث صلى عليه فيها ثم دفن بجوارها . وقد لبث رزق اغا في منصبه الى ان توفي لرحة ربه فنسج أولاده واحفاده من بعده على خطواته فاشتغل بعضهم في الزراعة ودخل بعضهم مصالح الحكومة ورتقي فيها الى اسمى المناصب كالمرحوم يوسف بك عزمي . ولا

(١) اغا لقب كان يمنحه محمد علي باشا للحكام في عهده



المرحوم الخواجا ويصا بقطر

Wissa Boctor

Handwritten text, possibly a signature or name, located in the lower center of the page. The text is faint and difficult to decipher.

له فيها ظلمه من عدم تعيينه مأموراً بالأخذ المرأ كز التي ادارها مراراً كما طلب له ذلك حضرات المديرين تكررأ وقال في تلك العريضة حيث انه لا يوجد اقل سبب يوجب حرمانى من تلك الوظيفة غير عقيدتي وديني فان كان ذلك صحيحاً ارجوكم اعلانه لي بصفة صريحة حتى اختار احد الامرين اما ترك الدين واما ترك خدمة الحكومة التي يوجد لديها هذا التمييز واعلن السير غورست في خاتمة عريضته بانه لا يستطيع العودة الى الخدمة حتى يقف على جليلة الامر تماماً فاستغرب السير غورست لهذه الجرأة وطلب من صاحب الترجمة سحب تلك العريضة فلم يشأ ونظراً لعدم تعيينه في تلك الوظيفة ولا اقناعه بصفة صريحة بان علة عدم التعيين هي غير الدين ترك الخدمة تركاً تاماً ولم يعد اليها الى الآن . وبعد ذلك بقليل اصدر جريدة مصر كما مر القول ومن اهم اعماله بعد اصدارها الاهتمام بتوثيق عمى الارتباط بين الاحباش والاقباط حيث سعى في ارسال حضرة النشيط جرانت افندي عصفور لزيارة تلك البلاد لتمكين الرابطة الاخوية بها وقد اثمرت تلك الارسالية على نوع ما رغماً عما تخللها من الصعوبات حتى آلت اخيراً الى مجيء نيافة مطران الحبشة وبعض امراء بلاده لزيارة امهم الكنيسة القبطية ونتج عن حضور نيافته تأليف الارسالية العامية من الاقباط لتدريس ابناء اكابر الاحباش العلوم العصرية وهي القائمة بمهمتها الآن خير قيام .

ولما كان رجال الاقدام والاعمال معرضون عادة للوشايات والمقاومات

المتنوعة فقد صادفت صاحب الترجمة في سنة ١٩٠١ صدمة كبرى كادت
تبطش به فانه ما كاد يعود من مرافقة الجناب الخديوي العالي الى
السودان في تلك السنة حتى لفق عليه بعض الحاسدين والكاشحين
تهمة كاذبة بانه استحوز على ثلاثين فدانا في جهة الغرق بالفيوم وتحايلا
على النائب العمومي السابق حتى أمر بسجنه ظلما وعدوانا ولكن لما
عرضت التهمة للمحكمة ظهر تليفها حيث ثبت انه اشترى تلك
الاطيان بعقد حضوري امام قاضي البيوع بمحكمة مصر المختلطة ودفع
الثلث للبائع امامه بعد ان استوثق من سعادة ابراهيم باشا فوزي واخرين
بصحة شخصية البائع وامتلاكه لما باع وكان قد قام باتمام هذا الفحص
عينه جناب شيتي بك حينما كان مراقبا للاموال المقررة في نظارة المالية
وأثبتته بصفة رسمية ولذلك حكمت المحكمتين الابتدائية والاستئنافية
بفساد الدعوى وتليفها وبرائة الرجل من كل تهمة كاذبه وأصدر الجناب
العالي الخديوي امره اثر ذلك بمنحه الرتبة الثانية ردا لشرفه وبناء على
طلب جناب اللورد كرومر عزل محمد صادق بك وكيل نيابة مصر من
وظيفته نظر لمواخذته في هذه القضية وبالجملة فان تاريخ المترجم يحتوي
على قصص لذيذه واعمال فيها عبرة وذكرى فنكتفي بما مر منها لعدم
الاطالة والاسهاب



﴿ جندي بك ابراهيم ﴾

صاحب جريدة الوطن

هو جندي بن ابراهيم بن شحاته ولد في سنة ١٨٦٤ بناحية
شندويل التابعة لاقليم جرجا من والد كان معدودا من اعيانها وحماتها
في ذلك العهد ولما ان بلغ السابعة من عمره توفي والده فتكفله المرحوم
عمه جريس افندي شحاته رئيس كتبة السنجق حسن بك الشندويلي
فادخله الكتاب على جاري العادة في ذلك العهد فانهى دروسه فيه ثم
ارسله عمه وهو في الحادية عشرة من عمره الى المحروسة ليقيم مع اخيه
خليل بك ابراهيم الذي كان يومئذ من مستخدمي دائرة المرحوم علي
باشا شريف فادخله في مدرسة الاقباط الكبرى فتعلم فيها وحاز قصب
السبق على اقرانه حتى صار التلميذ الاول بها والمقدم دواما في امتحاناتها
العمومية التي كانت تجرى سنويا باحتفال رسمي

وقد خلق جندي بك من صغره ميالا للجمعيات والخطابة فالفها
والفته حتى انه لما وصل الى الفرقة الاولى بالمدرسة شكل جمعية أدبية
من تلاميذها وتلاميذ المدارس الاخرى نخشى ناظرها وقتئذ فرج بك
داود من حركات الطلبة وحاول ان يوقف الجمعية فوقع بينه وبين صاحب
الترجمة خلاف اشتد واضطر المترجم ان يترك المدرسة ويدخل مدرسة
الفرير المجانية التي مضى بها سنه ثم سعى بواسطة المرحوم الشيخ القناوي
احد مدرسي مدرسة الاقباط لدخول الجامع الازهر تحت اسم الشيخ

ابراهيم الجندي فاقام به سنه تلقى فيها النحو والصرف واداب اللغة
ثم تركه في سنة ١٨٨٣ ودخل نظارة الماوية تحت التمرين وفي سنة ١٨٨٤
عين في قلم قضايا الحقانية وبعد ان شكت المحاكم الاهلية عين محضرا
بمحكمة مصر وهناك ظهرت مواهبه فكان اول عامل بدأ في تلك المحاكم
بكتابة المحاضر ورسم لها الخطط السائرة عليها الى اليوم وابلى فيها
بلاء حسنا يذكره المحامون ورؤساء المحاكم بالثناء. ولما شب ميالا كما قلنا
للخطابة وللجمعيات كان لا يحضر فرحا ولا حفلة الا ويلقي خطبة حتى
عرف بين الجميع بالخطيب المصقع كما كان القبطي الوحيد الذي اندمج
في سلك جمعية الاعتدال التي كان يرأسها وقتئذ الدكتور فارس نمر
وكانت اكبر جمعية واعظم نادي لظهور مواهب الخطباء وكان نظراؤه
ومجادلوه فيها عادة احمد بك زكي سكرتير مجلس النظار والشيخ علي
يوسف صاحب المؤيد وغيرها وما زال يشتغل في المحاكم الاهلية
حتى طمحت نفسه لانشاء جمعية التوفيق القبطية المركزية فانصب عليها
وانقطع لها حتى صار مقدامها ربطلها الى ان وقعت حوادث عام
١٨٩٢ وكان من امرها ما كان فكثرت خصومه من ذات رجال الطائفة
حتى اضطهدوه كما خالفه على ما يعلم الكل احد الاقباط الذي كان
رئيسا لمفتشي الحقانية قال الى ترك الخدمة خصوصا وأن مجال الاعمال
الحررة زاد اتساعا ورأى ان اماله التي كان يرمي اليها لا تتحقق الا
اذا ترك تلك القيود وساعده على ذلك انه الف حرفة الصحافة ومال اليها



ابراهيم بك روفائيل الطوخي

I. Rophail Bey El Toukhy

للتمرين الذي اكتسبه من تحرير مجلة التوفيق وما اقتبده من وقوفه على
اعمال جريدة مصر فترك الخدمة في سنة ١٩٠٠ ومن ثم انشأ الوطن
واعماله اجراؤه وصفاته فيه معلومة ومعروفة وما قام به من الاصلاحات
لم يزل مسطورا

﴿ الدكتور اخنوخ فانوس ﴾

العلامة المشرع

ولد العالم الفاضل الدكتور اخنوخ فانوس في بلدة ابنوب غضون
عام ١٨٥٦ ولما أن شب عن الطوق وظهرت عليه مخائل النجابة والذكاء
وسعة الحافظة والميل الفطري للتعليم والتهديب ادخله والده المرحوم
اخواج فانوس روفائيل من اعيان مديرية اسيوط في مدرسة اسيوط
الانجيلية فتعلم فيها مبادئ اللغتين العربية والانكليزية والعلوم اللاهوتية
ثم قدم الى القاهرة مع اولاد خاله المرحوم اخوجا واصف خياط
وانتظم في سلك مدرستها الانجيلية وما هي الا سنوات قليلة حتى اتم
بروجرام تدريسها وفاز على اقرانه فوزا باهرا دل على مستقبله الباهر
ودعا اسرته الى زيادة العناية بتعليمه كأنها كانت على علم بتبحره في
العلوم وصيرورته عالما فاضلا في كبره فارسلته الى كلية بيروت
الكبرى عام ١٨٧٠ فدخل اليها مواصلا الليل بالنهار في الدرس والمطالعة
والبحث والتنقيب في اصول العلوم والمعارف حتى تم دروسه ونال شهادة
يكلوريوس . ومما يؤثر عنه ويذكره اخوانه واساتذته الى الآن دليلا على

نبوغه وذكائه انه كان طول حياته المدرسية مثال الاجتهاد والفضيلة
وعنوان النشاط والهمة كما كان ابرع الطلبة في الخطابة واثبتهم جأشاً
واشدهم ذكاء حتى اهله هذه الصفات الى اتمام دروسه العالية في زمن
قصير لم يحلم به احد من الذين تربوا معه جنبا لجنب
ولما أن عاد الى وطنه اشتغل في التجارة حيث خلق ميالا منذ
نعومة اظفارد للاعمال الحرة فتمكن من درس الحياة الاقتصادية درسا عمليا
كما درسها علميا . ولم تثنه تلك الحياة عن خدمة الانسانية وتعضيد
الفقراء والمعوزين فسعى مع الساعين في تأليف الجمعيات الخيرية كما
شكل في عام ١٨٧٨ جمعية خيرية في اسيوط لمساعدة المنكوبين
الذين اصابتهم المجاعة الشهيرة في الصعيد وقد جاءت مساعيه الخيرية
بالنفع العام على أولئك المساكين حيث تمكن بماله من المكافحة وبماؤتبه
من النخوة على جمع مبلغ طائل خفف به هذا الشقاء الكبير عن عاتق
المئات من الناس الذين ارهقهم الجوع واهلكهم السغب وما زال يجد
ويجتهد في خدمة وطنه بما يوحيه اليه اخلاصه وعلمه حتى نال ثقة الاهالي
ومحبة الحاكين فانتخبته ابنوب نائبا عنها في عام ١٨٨٣ ثم انتخب كاتب
سر للجنة انتخاب اعضائها لما اظهره اثناء نيابته فيها من الهمة
والصراحة في القول وبعد النظر في مشكلات الحوادث ثم اختاره
الامريكيون نائبا عنهم في اسيوط بعد اعتماد نظارة الداخلية وبعد أن
رأوا كفاءته وفضله على ابناء وطنه وخصوصا على اهالي بلده الذين

يذكرون الى اليوم ايديه البيضاء عليهم حيث أنشأهم مدرستين كبيرتين
على نفقته اخصوصية لتعليم البنين والبنات
وعند افتتاح المحاكم الاهلية في سنة ١٨٨٤ اشتغل في المحاماة
واظهر من ضروب البراعة في التشريع ما جعل له المركز السامي بين
رجال القضاء والمحاماة ثم ناب عن البروتستانت في لجنة قانون القرعة
العسكرية فخدمهم أجل خدمة حتى صار عميدهم اليوم ويرأس مجلسهم الملي
الاعلى في القاهرة

أما الخدمات الجليلة التي أداها لامته القبطية فأكبر من أن
يصورها قلم كاتب خصوصاً وهو أول من نهض للمطالبة بحقوقها وأول
من وقف مدافعاً عنها بخطبه ومقالاته الرنانة التي يتردد صداها الى
اليوم وبالاجمال فان المترجم خطيب بارع ومحام شهير وكاتب بليغ
يحسن اللغات العربية والفرنسوية والانكليزية ومتشبع نابغة
يثبت نبوغه فيها أن كلية بيروت الكبرى منحته لقب دكتور في
الشريعة في ٢٢ يونيو من السنة الماضية بعد أن أدهش رجال القضاة
في صرافعاته بأساليبه العقلية وبراهينه الدالة على تبحره في القوانين
والشرائع.

أشهر العائلات القبطية

٣

(١) الوجه البحري

عائلة رزق اغا (١)

عائلة كثيرة العدد واسعة الثروة ظهرت في أواخر حكم المماليك بمديرية الشرقية وبلغت ارفع منزلة في القرن الماضي بفضل جدها الاعلى المرحوم رزق اغا الذي كان على جانب عظيم من النفوذ والصولة وقوة الدهاء حتى يروى ان نفوذه امتد في اوائل حكم محمد علي على القسم الاكبر من الاقاليم الواقعة وراء فرع دمياط واعتمدت عليه الحكومة في جباية الضرائب منها ثم عينته حاكما لاقليم الشرقية في عام ١٨١٤ . وقد أظهر مدة توليه على هذا الاقليم كفاءة الحاكم النشيط المدرب حتى اراح الاهالي من شرور الاشقياء وهجمات العربان الذين جعلوه مهبطهم ومقرا وبعد ان وطد به الامن ونظم الاعمال انشأ الكفور المسماة باسمه في مركز ميت غمر ونزل المرحومان ابراهيم باشا والمعلم غالي ضيفين عليه في رافى شهر مارس سنة ١٨٢٢ . وقد حدث عقب هذه الزيارة ان ابراهيم باشا قتل المعلم غالي صباح يوم ٢ مايو من تلك السنة في ضاحية زفتى وأمر ان تلقي جثته على قارعة الطريق فلما ان بلغ الامر الى المترجم قام لفوره فوصل زفتى ظهرا ودخل على ابراهيم باشا وكان في أشد حالات الغضب وطلب منه ان يؤذن له بدفن الجثة فاحابه الى طلبه وعندها أمر رجاله بحملها الى الكنيسة القبطية الارثوذكسية حيث صلى عليه فيها ثم دفن بجوارها . وقد لبث رزق اغا في منصبه الى ان توفي لرحمة ربه فنسج أولاده واحفاده من بعده على خطواته فاشتغل بعضهم في الزراعة ودخل بعضهم مصالح الحكومة وورقي فيها الى اسمى المناصب كالمرحوم يوسف بك عزمي . ولا

(١) اغا لقب كان يمنحه محمد على باشا للحكام في عهده

المرحوم رشوان باشا وكيل الديوان على المعاش في سنة ١٨٨٢ عين المترجم مكانه فأقام أود الديوان وأعلا من شأنه كثيراً وقد اتبعت البلاد في تلك الاثناء الحادثة العراقية المشهورة فخاف المرحوم نعماني باشا مقتش عموم الجفالك أن يصيبه ما أصاب مدير المنيا المرحوم شاكر باشا فتمارض وغادر الديوان يديره صاحب الترجمة ويتولى جميع أموره ولكنه ما لبث ان جاءته أوامر من مدير المنيا الذي وليها بعد مديرها الاول يقول له فيها انه بناء على ما صدر من جانب صاحب الدولة والسو افندينا عرابي باشا يلزم تنفيذ الاوامر الاتية فيما لا يتجاوز الأربع والعشرين ساعة وهي : قلع قضبان السكة الحديدية في أراضي التفتيش جميعها وارسالها هي والادوات المتعلقة بها الى مخازن الحربية وكذا اخشاب ومهمات التلغراف الزراعي وقطع كل أشجار تفتيش الدائرة وتهيئتها لمطابخ الجيش وانفاذ كمل المحصولات الموجودة في الجفالك والفوريقات .

وقد تلقي صاحب الترجمة ذلك باستغراب لا مزيد عليه وكتب للحال الى المدير يقول له است مالكا حتى يمكنني اتصرف بمثل ما تأمر ولهذا تراني لا اتبع الاوامر مجلس الادارة الاعلى وعليه لا استطيع اجابة طلبكم « فاندعش المدير لتلك الجراءة وعد المترجم من العصاة ولكن فرط دهائه أخرجه من هذه الورطة فائزاً

ولما ان نحدث الثورة العراقية قام المترجم الى العاصمة وقابل المرحوم سلطان باشا نائب الحضرة الخديوية في ذلك الوقت ليحدثه في بعض الشؤون واذا بتلغراف ورد على النائب المذكور يوم فيه مرسله ان أربعين من عمد القوم ليسوا بمخلصين المذات الخديوية فأشار سلطان باشا بالاتيان بهم محتفظا عليهم فقال له صاحب الترجمة أيأذن لي الباشا أن اقترح عليه شيئاً يذهب بكثير من متعبه هذه قال وما هو قال ان سكان القطر ينقسمون اليوم الى ثلاثة اقسام قسم منهم كان اشبه بمجامل للعرابين خوفا على حياته من الاذى وقسم كان يعتقد ان حركتهم دينية محضة ومحتم عليه الاشتراك فيها وقسم خضع لها لسيطرتها ونفوذها ولذا ارى أن الاولى

أن تصدر أمرا بمحس جميع أهالي القطر فكلهم ما بين مشترك في الثورة
 ومجامل للعرايين ومعتزل عنهم لا يأمن شر الواشين الان . فأطرق الباشا قليلا
 وقال له ان في قولك لحكمة وعظة وقد استدعى كلام المترجم شفقتة على من زج في
 السجن الا من ثبت عليهم أمر واستنهج سلطان باشا سبيلا غير ذلك السبيل
 وفي أول يناير سنة ١٨٨٣ عين المترجم عضوا في قومسيون تصفية الدائرة السنية
 وقد خدم الفقراء أحسن الخدم ونال الرتبة الثانية وفي أول ابريل سنة ١٨٨٦ عين
 عضوا في لجنة الدائرة وكانت هذه بمثابة مجلس ابتدائي لمجلسها الاعلى ونال في مارس
 سنة ١٨٨٧ رتبة التمايز الرفيعة الشأن وفي أول يناير سنة ١٨٨٨ عين مقتشاعا للدائرة
 السنية وفي مايو من تلك السنة انعم عليه بالنيشان المجيدي الثالث للخدمات العظيمة
 التي أداها للدائرة ولا تزال محفوظة الى اليوم علما على كفاءته . وفي يوليو سنة ١٨٩٠
 عين مديرا للادارة العمومية في نظارة المالية فجاءها مزودا من الدائرة السنية بخطاب
 كله مديح وثناء طيب عليه لما أظهره مدة خدمته فيها من عالي الهمة والنشاط والجد
 وفي اكتوبر سنة ١٨٩١ انعم عليه بالنيشان العثماني الثالث ثم في ديسمبر سنة
 ١٨٩٢ منح النيشان المجيدي الثاني واحيلت عليه أعمال مصلحة دخولية
 القاهرة والاقليم علاوة على وظيفته وفي يناير سنة ١٨٩٣ عين مراقبا عاما لادارة الاموال
 غير المقررة ومديرا للدخوليات بالقطر المصري فقام بأعمال عظيمة دلت على أنه من كبار
 المصلحين في هذا العصر حيث ابطال عوائد الاصناف الكثيرة المتداولة بين
 الفقراء واعفى جميع المراكب واضرابها من رسوم الهويسات وتجاوز عن عوائد الغيطان
 والجنائن في داخل مدينة مصر ومع ذلك كله فقد زادت ايرادات مصلحته بعد ان
 القيت اليه مقاليدها بمبلغ ٣٣٤٣٢٠ جنيتها مما جعل للمترجم المنزلة الرفيعة بين رجال
 الحكومة وارسل اليه كبار موظفيها وجناب اللورد كرومر والمرحوم السير الوين
 بلر التهاني على نجاحه العظيم في اعماله وشكروه على همته العالية ولا تزال تلك
 المكاتب محفوظة الى اليوم في دوسيه خدماته بنظارة المالية

ثم أصلح نظام مصلحة المطرية بما دعا الى ربح الحكومة منها اضعاف ما كانت تربح من قبل مع انه سهل الضرائب فيها ورفق بالاهالي كل الرفق فمنحهم ارضا يبنون فيها دورهم وانشأ لهم اسواقا ومخازن ومد في طرقهم السكك الحديدية . وفي سنة ١٨٩٤ عهدت اليه نظارتا المعارف والمالية اصلاح تفتيش الوادي لدرايته التامة بالاعمال الزراعية فقام بعمله قياما محموداً وجاء الى النظارتين بتقرير لا يزال مرجع للنظر اليه وفي يناير سنة ١٩٠١ انعم عليه برتبة الميرميران الرفيعة فازدحت على بابه الوف المهئين ووردت عليه رسائل التهئة من جميع الطبقات وقدم اليه لفيف من الشعراء القصائد اليدية منها قصيدة للمرحوم رفاعه باشا وكيل المعارف سابقا ختمها بهذا التاريخ البديع (بميرميران قليني صعداً) ومنها قصيدة للاستاذ الشيخ سليمان العبد ختمها ايضاً بتاريخ بديع قال فيه (قليني باشا ميرميران الامرا) ومنها قصيدة رفعها اليه خليل افندي مطران قال فيها :

ذاك خير للمخلصين جزاء وهو في انفس المحبين اغلى
رتبة تقصر العزائم عنها انت اهل مثلها واعلى

ونظرا لما اظهره المترجم من النشاط والاقدار في اعماله عين عضواً في اللجنة التي شكلت في نظارة المعارف العمومية برئاسة المرحوم علي باشا مبارك لانتخاب موظفي الحكومة وعضواً في القومسيون المشكل لتنقيح قوانين المحاكم وعضواً في مجلس تأديب نظارة المالية ورئيساً لمجلس تأديب ادارة الاموال الغير المقررة . ومع قيامه بجميع هذه الوظائف المهمة اهتم ايضاً بانشاء المينائين العظيمين لتسهيل التجارة بمدينة القاهرة وهما ساحل روض الفرج وساحل اثر النبي وافتتحهما باحتفال عظيم رأسه الجنب العالي المعظم وحضره الوزراء وقناصل الدول وكل كبير وعظيم في هذا القطر كما ابتكر مشروعاً يقضي بانشاء كبري الجيزة وفعالاً نفذ هذا المشروع وعاد بالاصلاح وال عمران على جهات الجيزة والجزيرة والمنيل وفم الخليج ومصر القديمة ثم انشأ حديقة الزهراء الكائنة بين كبري قصر النيل والكبري الاعمي

مكان تلك العزبة القذرة التي كانت محطاً للاوساخ ومنبعاً للأمراض والابواب
وعدا ذلك فان للمترجم اعمالاً كثيرة لا يمكنني حصرها فاكتميت بما عثرت عليه
في هذا البيان

اماعند تركه لخدمة الحكومة فقد تفضل الجناب العالي وانعم عليه بالوسام
المجدي الاول مصحوباً بخطاب من سموه كله رعاية وتلطف لحسن اعتقاده
بصاحب الترجمة لاختصاصه الشديد لذاته الكريمة ولتقديره لخدماته الجليلة التي
اداءها لامته وبلاده وبالاجمال فانه من نخبة رجال الامة المصرية رقي بجده ارفع
المناصب فوق مع عرف به من لين العريكة ورقة الفواد والتواضع وحسن التصرف
في الامور ومساعدة الاعمال الخيرية عدا عما اظهره اخيراً من الاهتمام السكلي
بتمتين عاطفة الاخاء والسلام بين عنصري الامة وسعيه المتواصل لايجاد جامعة قومية
بينهما ليخدمها بلادهما ووطنهما الخدمة الصحيحة أكثر الله من أمثاله بيننا وزاده من
نعم الله نعماً ومن فضله فضلاً

﴿ مديرية اسيوط ﴾

عائلة حنا مخائيل

بيت من بيوت المجد والحسب واسرة من ارفع الاسر المصرية واسماها مكانه
واوسعها ثروة بلغت في القرن الماضي اسمى منزلة وبلغت في الاعوام الاخيرة اوج
المجد حتى صار اسمها فوق كل أسم من اغنياء صعيد مصر وصوتها اعلى من كل
صوت في سائر المسائل المالية والزراعية والخيرية . وقد أسسها المرحوم المبرور
الخوaja حنا مخائيل من احاد العصاميين الذين ظهروا في مصر واوصلته مواهبه العالية
التي ورثها عن ابائه واجداده الى أحرار ثروة واسعة ومكانة سامية بين الاهالي
والحاكمين

وقد ولد صاحب الترجمة في مدينة اسيوط عام ١٨٣٢ وتربى في حضان والديه

التربية العالية المؤسسة على النزاهة والاستقامة ولما ان شب وترعرع انشأ محلات تجاريا
 واخذ يشتغل فيه بجده واجتهاده حتى اتسعت متاجره وذاع صيته بين التجار والاهالي
 بالامانة والاستقامة ثم مد يده الى الزراعة فاتقنها وحاز اطيانا واسعة . وهو اول من
 زرع القطن في مديرية المنيا واحسن زراعته وعلى منواله نسج كثيرون من مزارعي
 تلك المديرية بعد ان كانت تلك الزراعة غير مألوفة ولا معروفة عندهم من قبل
 وبذلك انتشرت في ذلك الاقليم الواسع وشمات قسما عظيما من اراضيه المنصبة
 ولم يكتف رحمه الله بذلك بل التفت الى حالة التجار وما يتكبدونه من المتاعب
 في اقتراض النقود بفوائد باهظة فاسس لهم مصرفا ماليا وهو اول مصرف انشيء
 في الصعيد وخدمهم ا كبر خدمة كما صار اليوم المصرف الوطني الوحيد المعروف
 (بنك البكوات بشرى وسنوت حنا باسيوط) . وقد بقي المترجم يشتغل ويجد
 والسعد حليفه والامانة دثاره حتى اثرى وصار في عداد كبار السراة ثم عين وكيلا
 لدولة روسيا في المنيا لمكاتبته السامية بين الاهالي والاجانب وخدماته الجليلة التي
 اداها لامته ووطنه

على ان اماله لم تكن موجبة فقط الى احراز الثروة والجاه بل كانت متجهة
 على الاخص لتعزير المشروعات الخيرية ومناصرة الفقراء واليتامى فعاش خادما
 للجميع حتى توفي الى رحمة الله في غضون عام ١٩٠١ بعد ان ترك نسلا صالحا ورجالا
 نجباء هذبهم احسن تهذيب وعلمهم في اعظم كليات اوروبا حتى عادوا منها ممتلئين
 علما وفضلا وغيره ونشاطا في خدمة بلادهم . وا كبر اوائك الرجال النجباء
 السري المعروف والتوجيه الكبير صاحب السعادة بشرى بك حنا عميد عائلة حنا
 اليوم ومن رجال النهضة والعمل بين الاقباط . وما يثبت فضله ويدل على حبه لامته
 انه قام اخيرا بدعوة جميع الاقباط في الوجهين القبلي والبحري لتأليف مؤتمر عام
 ينظر في الطرق الواجب اتباعها لاصلاح الامة فلي دعوته كل الوجهاء والاعيان عن
 طيب نفس سمو مكاتبته بينهم وثقتهم التامة فيه وكفاءته للزعامة وأهليته لتولي الرئاسة

والجواز مثل هذا المشروع العظيم والخدمة العليا . غير انه بعد تحديد يوم ٢٤ فبراير سنة ١٩١٠ انعقد هذا المؤتمر العام في مدينة اسيوط ونصبت السراقات الكبيرة لاجله فيها تصادف لسوء الحظ وقوع ذلك الحادث الفظيع الذي تشكلت فيه مصر بفقد أعظم بيها واحكمهم المرحوم المغفور له بطرس باشا غالي فاضطر لتأجيل عقده الى أجل غير مسمى

وقد عضده في هذا العمل المجيد الذي يحفظه له التاريخ في صدره صاحب السعادة سنوت بك وراغب بك حنا شقيقاه الكريمان اللذان يواصلان معه الهمة في خدمة الامة و يبسطان ايديهما كل البسط في سائر المشروعات الخيرية والعامه حتى لا اغالي اذا قلت ان ثلاثتهم لا يتركون جمعية ولا ملجأ ولا معبدا ولا معهد عم وتهذيب بدون تعضيده و بغض النظر عن جنسية القائمين بشؤونه ودينهم شأن الوطنين والمخلصين ابلادهم ووطنهم

وقد تبرعوا للجامعة المصرية بالفئ جنيه ثم شكلوا الجمعية الاسيوطية لارسال بعثة علمية الى اوربا في اول العام القادم لانهاض الامة كأنهم ضوا مع الناهضين اخيرا للسعي في اجابة مطالب الاقباط فانتخب عميدهم باجماع الاراء رئيسا للجمعية المؤلفة لذلك ورئيسا للوفد الذي يسافر الى انكلترا ولهم غير ذلك ما آثر جليله يعرفها اهالي هذا القطر عموما ويعرفها سمو الخديوي المعظم الذي شملهم بتعطفاته وزارهم في قصرهم الفخيم باسيوط عقب عودته من افتتاح قناطر اسنا وشجعهم على مواصلة الخدمة لبلادهم باطيب الكلمات واحسنها . ذلك عدا عن نشاطهم المعروف في الاعمال الزراعية والاقتصادية التي انمت ثروتهم نموا كبيرا ودفعت عائلة المرابين عن التجار والمزارعين الوطنيين بواسطة مصرفهم الكبير وبالاجمال فان هذا البيت الكريم بلغ المكانة التي لم يحلم بها بيت قبله وعلى اساله يجب ان ينسج جميع اعيان الاقباط اذا ارادوا الخير لامتهم وبلادهم

هي أقدم العائلات القبطية في أسيوط وارتفعها مكانة واكبرها اقديما ونشاطاً ظهر عميدها المرحوم الخواجه غبريال شنوده في اواخر القرن الثامن عشر فاشتغل في تصدير التجارة الى السودان والسلطنات المحيطة به وذاع صيته بالهمة والاستقامة فعينه سلطنة دارفور وكيلا لها في مصر وقد كانت قوافل بالتجارة يومئذ تسير بين البلادين في الطريق المعروف بدرب الاربعين لتمزيتهما في الطريق بين اسيوط ودارفور ٤٠ يوماً. وقد تمكن بهيمته ان يصبح من ذوي الثروة الواسعة حتى روى بعضهم ان امواله كانت لا تعد ولا تحصى وقد تكون هذه الرواية صحيحة لان محمد علي حينما احتاج الى خمسة اكياس من الذهب في أول عهد حكمه اي ٢٥ الفا من الجنيهات طلب من سليم باشا السلحدار مدير اسيوط وقتئذ ان يجمعها له من التجار فأبت نخوة الخواجه غبريال ان يقع اخوانه وابناء بلدته في العوز فقدم هذا المبلغ الكبير وحده الى محمد علي باشا الذي اندهش من وجود تاجر واحد يملك مثل هذه الثروة العظيمة في عهد قلت فيه الاموال ولذا طلبه اليه وخلق عليه خلعة سنية وامر ان يكون بيته مشمولاً على الدوام برعاية الحكومة والبيت الخديوي وقد مات هذا الرجل المثري تاركا نسلاً صالحاً مباركاً حافظ على مجد بيته الذي لا يزال الى اليوم باقياً وعميده حضرة حبيب بك شنوده عمدة اقباط اسيوط ومن سراتها المعدودين بالوجاهة والفضل

عائلة مقار

أسرة عرفت بسعة الجاه ورفيع المنزلة بين اهالي مديرية اسيوط أسسها المرحوم الخواجه دميان مقار أحد تجارها الذي ولد في مدينة اسيوط اوائل الجليل الماضي وبعد ان تعلم في الكتاتيب الاهلية عين كاتباً في دائرة عبد المسيح الجوهرى الشهيرة (وهي غير عائلة الجوهرى المشهورة بالقاهرة) فظهر كفاءة في أعماله وامانة تامة فعينه وكيلا لها في مصر فقام بمهمته أحسن قيام زادها ميلا اليه فصاهرته

واشركته معها في التجارة والاعمال فأنى ثروتها ثم استقل بنفسه واشتغل في الزراعة حتى اتقنها واحرز اطمئناً واسعة ونال مكانة سامية بين الحكام والاجانب الذين اختلط بهم وعرفوا صفاته العالية وما زال يجد ويجتهد حتى عينته حكومة فرنسا وكيلا لها في اسيوط ومن ذلك الحين أصبح منزله محط النزول العظماء والكبراء فزاره المرحوم اسماعيل باشا الخديوي السابق كما زارته الامبراطورة اوجيني مليكة فرنسا وهي في اوج مجدها فاقام لها احتفالا عظيما لا يزال الاسيوطيون يذكرونه الى اليوم مع الاعجاب الكثير. وقد بقى المترجم مرفوع المكانة مسموع الكلمة الى ان توفي لرحمة الله عام ١٨٨١ بعد ان أحسن تربية ولده الخواجا تادرس مقار قنصل دولة فرنسا في اسيوط الان وهو الوطني الوحيد الحائز على لقب قنصل لانه تعلم وتهذب في فرنسا وصار على خطوات والده في كل اعماله وله مكانة عالية بين اعيان اسيوط وله مواقف مشهورة فيها ومعروفه عند جميع اهاليها

عائلة ويصا

هي سيدة المالمين في مصر بلا جدل بل سلطنة المال في وادي النيل ظهرت في اواخر القرن الماضي عاملة مجاهدة حتى سمت الى اوج المجد واحرزت ثروة واسعة واطيانا وافرة وعقارات كثيرة وقصوراً باذخة لم يحلم بها واحد من سرة القطر قديما وحديثا مع انها اثرت في عصر كله جهاد وبلغت منزلتها في عهد كله نشاط واجتهاد . وقد أسس هذه العائلة الكبيرة المرحومان الخواجا ويصا بقطر وشقيقه الخواجا حنا بقطر اللذان توفيا الى رحمة ربهما ولا يزال اسمهما يتردد في بيوت المال والعلم والدين كما يتردد في سائر المشروعات الخيرية والعامه

تاريخ ويصا بقطر ويصا

ولد يوم ٢٤ مايو سنة ١٨٣٧ في اسيوط من أبوين تقيين ورث عنهما العقل الذكي والهمة الشماء ولما ان بلغ الخامسة عشرة من عمره توفيت والدته فاقترب والده المرحوم بقطر ويصا بامرأة غيرها فنشأ بينه وبينها خلاف على جاري العادة المألوفة

واضطرب في نهاية الامر ان ينفرد مع أخيه الا كبر المرحوم الخواجا حنا بقطر ويصا وهو لا يملك قوت يومه . الا انه اعتمد على نفسه في كسب الرزق وما هي ايام قلائل حتى دخر مبلغا صغيرا من المال اشترى به اقمشة بسيطة ثم أخذ يجول بها في أسبوط وضواحيها وهو لا يكاد يجد دابة يمتطيها الا ان نشاطه وجدته في اتقان عمله أوسعاً تجارته ورزقه وصيراه تاجرا كبيرا بعد زمان قصير وهكذا الهمة العالية والامانة تصلان بصاحبهما الى اكتساب المجد الشخصي والسعادة المرجوة في هذه الحياة الدنيا خرج المترجم من ذلك الجهاد الحيوي فافتتح له تجارة واسعة في أسبوط كان الاقبال عليها أعظم منها على كل تجارة أخرى هناك ثم تعطلت أعماله ومحله التجاري نحو نصف سنة لزيادة الدين على رأس المال ولكن أبت همته العلية الا النهوض عن مقعد اليأس فاشتغل أولا في تصدير المواشي والغلال والبن للحكومة بمساعدة أولياء الامور وكان هذا سببا لتجديد رأس المال فعاد الى تجارته الاولى ووسع نطاقها فاصبحت اضعاف ما كانت عليه . ثم اشتغل في تجارة الغلال وتسليف النقود والتفت الى الزراعة فديده اليها ومال الى اقتناء الاطيان فدخل بسببها في عدة قضايا خطيرة بين كثيرين من أعظم المصريين ومنهم اسماعيل باشا ابوجبل أمين بيت المال ومدير أشغال المرحوم اسماعيل باشا الساحدار والمرحوم لطيف باشا الذي اشترى الفقيه منه ابعادية من ابعاده تعرف بابعادية المفاردة ودولة الامير حسين كامل باشا الذي اشترى منه ابعادية بنى قررة وقد كان سعده معهم غريبا اذ فاز عليهم جميعاً ونشأ عن ذلك دخوله في ثروة طائلة . قيل ولم يخسر في حياته قضية واحدة مع ان ثروته كلها نشأت من مشاكل متعددة وما زال السعد يخدمه حتى بلغت اطيانه سنة ١٨٩٨ نحو ١٢ الف فدان ثلثها صيفي على التربة الابراهيمية والباقي أراضي زراعية نيلية واقعة في نحو ٨٠ بلدا من أعمال مديرية أسبوط وكلها من أجود الاطيان لا تقل قيمتها الحاضرة عن مليون ونصف جنيه . وهذا فضلا عما اقتناه حديثاً في مديرية الفيوم من الدائرة السنية ويبلغ مجموعها مع ماتقدم وغيره نحو ٢٨

الف فدان . زد على ذلك عدة قصور متفرقة في اسيوط والعاصمة وغيرهما وارض
من الاملاك الفضاء والفوريقه العظيمة التي بناها في سنة ١٨٩٦ لعصر قصب
السكر وتكريره في بني قره واكثر الاسهم المتعلقة بشركة سكة الحديد الضيقة
في الفيوم ولا عجب بعد ذلك اذا قدر البعض قيمة ثروته بما لا يقل عن مليوني
جنيه بعد ان كان منذ ٤٠ سنة لا يملك اكثر من منزل واحد في مدينة اسيوط
ونحو ٢٠ فدان (١)

وقد كان فوق ما تقدم من صفات الاقدام وانتهاز الفرص والذكاء وحسن
التدبير جوادا كريما ميالا الى فعل الخير من طبعه فأسس أول مدرسة اهلية وطنية
في اسيوط وانفق عليها عن سعة ثم احترقت فاعاد بناءها ووقف عليها مائة فدان
من أجود أطيانه كما كان مخصصاً جزءاً معيناً من ماله لفعل الخير والمبرات غير مميز
في هذا طائفة عن طائفة وما زال يشتغل ويجد حتى أصيب بمرض في اخر حياته
قضى عليه في ٣٠ ديسمبر سنة ١٩٠٦ وشيعت جنازته باكرام لم يسبق له مثيل في
اسيوط فقام ولداه السريان الكريمان جورجى بك ويصا وكيل دولة الولايات
المتحدة في اسيوط وزكى بك ويصا وكيل دولة هولاندا بها ونسجا على خطواته
وأعماله الخيرية والاقتصادية حتى صار لهما اليد الطولى في كل عمل فضلا عما عرفاه
من حبهما الشديد لأمتهما ووطنهما ورغبتهما في تقدمهما وتنشيطهما لاصحاب المشروعات
النافعة بمالهما واجتهادهما معاً. ولولا أولهما وشجاعته الادبية وميوله الشريفة واقدامه لما
ظهرت بين الاقباط نهضة في هذا العام ولا حلت في صفوفهم تلك الروح العاملة على
نيل حقوقهم.

تاريخ حنا بقطر ويصا

ولد في مدينة اسيوط غصون عام ١٨٣٢ وقضى حياته مشتركا مع شقيقه المشار

(١) استعنا على هذه الترجمة بما كتبه حضرة عوض افندي واصف في مجلة المحيط

عام ١٩٠٧

اليه في سائر أعماله وتجارته ومزارعه حتى احرز ثروة طائلة واملا كما واسعة في
 اكثر بلاد مديرتي اسيوط والفيوم وفي القاهرة . وقد اشتهر بالاقدام وانتهاز
 الفرص واستعمال الحكمة والعقل في كل أمر كما اشتهر بالغيرة على الدين وأرشاد
 الناس اليه بكل وسيلة ممكنة ليمسكوا به حتى انه كان يتفرغ عن أهم أعماله
 لمحادثة زائريه ولو كانوا من أصغر المزارعين في المسائل الدينية وكان فوق ذلك
 محسنا عظيما ومتواضعا الى درجة لم تعرف بعد عن غني كبير مثله وله في العطاء ايداد
 بيضاء يعرفها الاسيوطيون كلهم اذ لا يقل ما كان ينفقه سنويا على فقراء مدينة
 اسيوط وحدها عن الف جنيه ذلك فضلا عن تخصيصه عشر ارباحه كلها للأعمال
 الخيرية

وكان محبا للعلوم والمعارف وعاملا علي مساعدتها بكل قواه . وقد احكم
 تربية اولاده وكان لهم قدوة صالحة في الوقر والكمال فشبوا عليها منذ نعومة اظفارهم
 واصبحوا يعدون من نخبة الشبيبة المصرية لطفلا وكالا وهكذا لبث عاملا مجاهدا
 حتى توفى الى رحمة الله يوم ١٠ اكتوبر سنة ١٩٠٧ مأسوفا عليه من جميع عارفيه
 وخصوصا من الفقراء واليتامى والارامل الذين كان يمدهم بماله ويمسح دموعهم
 بمبراته . غير ان اصحاب السعادة انجاله جندي بك حنا ويصا وكيل دولة ايطاليا
 في اسيوط وناصيف بك ومجيب بك وفهمي بك ويصا من كبار اعيانها خففوا لوعة
 اولئك المساكين حيث نسجوا على خطوات والدهم المبرور في مبراته واعماله
 فوق ما عرفوا به من مساعدة المشروعات الخيرية والعمومية وتعزيد الفقراء على
 احراز العلم والعرفان

عائلة بشاي

أسرة من اكبر اسر الصعيد واتقاها نفوسا واكثرها ميلا لتعزيد المشروعات
 الخيرية . اسسها المرحوم الخوجا الياس بشاي احد العصاميين الذين اثروا بمجدهم
 واجتهادهم واشتهروا بالدربة والحسنة والتقوى وادخار المال واقتصاده بل من الذين



انخواجا بسطوروس خياط

Mr. Bestacurus Khaiat

و
ا
و
ال
و
ا
ب
ح
الع
ا
و
ط
الق
ال
فار

المكتبة الوطنية
بدمشق

اختبر والشؤون الزراعية اختبارا علميا وعمليا وحاز اطمينا واسعة انمت ثروته ورفعت منزلته وصيرته مسموع الكلمة محفوظ الم-كافة وكان فوق ذلك معروفا بالدعة والسكينة وحرية الفكر ومساعدة اخوانه في الانسانية جهد طاقته وتعضيده لمعاهد العلم والدين ثم عين وكيلا لدولتي روسيا والنمسا في اسيموط فخدم رعاياهما خدمات جليلة كما خدم امته وبلاده ولم تثته الشيخوخة عن الجهاد والعمل حتى توفي الى رحمة ربه وشيعت جنازته باحتفال عظيم

وقد ترك هذا العميد انجالا نجباء وهم حضرات السراة الاماثل الخواجا ناشد الياس وكيل دولة روسيا في اسيموط والخواجا سيدهم الياس وكيل دولة النمسا بها والخواجا حبيب الياس من كبار اعيانها وثلاثتهم من الشبان الغيورين على امتهم الناسجين على منوال والدهم في حسن المعاملة والنزاهة ومساعدة اولى المسكنة والفاقة

عائلة خياط

احدى اسر الاقباط الشريفة الاصل والمعروفة بالنبل والفضل وسعة الوجاهة وعمل الخير وبذل المهمة في انهاض الامة . وقد نبغ غير واحد من رجالها في الحياتين الاقتصادية والتجارية فجدها الاعلى المرحوم الخواجا حنا خياط احد كبار تجار اسيموط ومن نخبة الرجال العصامين الذين ظهروا فيها واثروا بمجدهم وكدهم حتى نال اسمى منزلة بجهاده وفضله . ثم توفي الى رحمة ربه وابقى نشاطه وصفاته العالية في نفوس اولاده واحفاده من بعده فاشتهر ا كبر انجاله المرحوم المبرور الخواجا واصف خياط احد عظماء الصعيد في القرن الماضي ببعده النظر ورفيع القدر وخدمة البلاد بالعقل والمال . فعضد بيوت العلم والدين بمبراته المتوالية ورفع شأن طائفته باعماله العظيمة ووطنيته الصادقة وانشأ لامته اول مدرسة لتعليم بناتها في الوجه القبلي ووقف عليها اجود اطميانه وهي المعهد العلمي الكبير المعروف باسم المدرسة الواصفية والاهل الى اليوم بالملئات من المتعلمات فوق اللاتي تخرجن منه . وبالاجمال فان حياة هذا الرجل تدل على انه كان اية في الاقتدار والاقدام وثاقب الفكر

وحسن الرأي .

وقد توفي في اوج مجده ووراؤه رجال نجباء ينهجون منهجه ويعملون اعماله
فمنهم السري الكبير والمحسن الكريم الخواجا بسطوروس خياط وكيل دولة المانيا
باسيوط واحد اركان النهضة والعمل في البلاد بل الرجل الوحيد الذي لا يظهر
مشروع عظيم الا وترى اسمه في اول قائمة المكتتبين ولا تقوم حركة يقصد منها
الخير الامة او لعنصر من عناصرها الا وله اليد الطولى فيها وهو فوق ذلك كله
ثابت الارادة قوي العزيمة يبدو على محياه الوقر وتعلوه المهابة وله المنزلة الاولى بين
كبار الاعيان والحاكمين .

ومنهم سعادة الفاضل جورجى بك خياط احد شبان الاقباط الغيورين على
امتهم العاملين على تكبير قدرها ورفع شأنها وقد اشتهر بالجرأة والاقدام وشهامة النفس
وعاواهمة الى غير ذلك من الصفات التي تمنى أن تكثر بين شباننا وتغرس في طبائعهم .
ومنهم جناب النطاسي البارع الدكتور حبيب خياط الذي اوقف حياته لدفع
ويلات المرض والشقاء عن الفقراء . وقد ذكرت عنه الجمعية الخيرية القبطية في
تقريرها الاخير ما يأتي :

ثني الثناء العظيم على حضرة الانسان الكامل الدكتور حبيب خياط الذي
لما علم بانقطاع بعض حضرات الاطباء المتطوعين للمعالجة في المستشفى تكرم ودعاهم
جميعاً الى منزله ثم شرف ادارة الجمعية في الشهر الماضي واقترح عمل مستشفى كبير
في العباسية باسم « الامة الاقبطية » ووعد بالمساعدة في جمع المال من اصدقائه
واقاربه العديدين في مصر والجهات ومن جمعيات خيرية كثيرة تميل لخدمة
الانسانية يعرفها في بلاد الانجليز ولقد كنا نمضي في تنفيذ نيتنا هذه لولا ظهور
مشروع كلية البنات الذي اضطرنا الى تأجيل هذا الاقتراح المهم حتى لا يكون
عثرة في سبيل الاكتاب للكلية - فلجناب الدكتور منا ومنكم الشكر العظيم على
أريحيته واحساساته الشريفة

ظهرت هذه العائلة الشهيرة في الوجه القبلي في منتصف القرن الثامن عشر في أيام المماليك حيث عهد المعلم رزق رئيس كتاب الدولة المصرية و متعهد جباية أموالها يوسئد الى المعلم مكرم عبد المسيح راس هذه العائلة (وكان من أهالي ناحية اللياضية التابعة لمركز ملوي بمدينة أسيوط وكل سكانها أقباط الى اليوم) جباية خراج المنطقة المجاورة ابلده فقام بهذه المهمة خير قيام واكتسب من وراء ذلك ثروة ونفوذاً عظيماً استخدمهما في منفعة اخوانه وبني جنسه حيث خلص كثيرين من مظالم ومغارم تلك الايام المظلمة . غير ان بعض قواد المماليك علوا بما احرزه من الثروة فقصدوا اغتياله ومصادرته في كل ما اقتناه كما كانت عاداتهم بمصادرة كل رجل يشعرون بانه أصبح على شيء من الغنى واليسار ولكن العناية لم تفذ لهم ما أرادوه مع المعلم مكرم المتقدم ذكره حيث شعر بما أضمره له وشرع بالمهاجرة ليلا مع عائلته ومقتنياته الى الجهات القبليه حتى وصل ناحية منقباد الواقعة على بعد ثلاثة أميال شمالي مدينة أسيوط فاتخذها مقراً له واشتغل بالزراعة الى أن مات واخلفه ابنه بشاي واخلف بشاي ابنه حبشي واخلف حبشي عبد القدوس وعبد القدوس هذا نقل منزله وعائلته من منقباد الى مدينة أسيوط فتوطن بها واطلق عليه اسم المنقبادي وكان له افراد كثيرون من عائلته فانتشروا في الجهات القبليه بعضهم يشتغل في التجارة والبعض الاخر في الزراعة والفلاحة وبعضهم بخدمة الحكومة وعرفوا جميعاً باسم (المنقبادية) وعبد القدوس هذا ولد ابراهيم وابراهيم ولد ثمانية رجال قاهوا بخدمات كثيرة نافعة للامة والبلاد فاولهم عبد القدوس خدم الحكومة طويلاً وهات في خدمتها وثانيهم محائل وكان مزارعاً نافعاً وثالثهم حنا وهو الذي كان رئيساً لكتاب مديرية عموم قبلي على عهد محمد علي باشا وله مآثر عظيمة تراها فيما يلي ورابعهم جريس كان موظفاً ثم ترك الخدمة وعول على الزراعة فاحرز منها القدر المعلى وخاهسهم شنوده وكان تاجراً كبيراً في أسيوط ولعب دوراً مهماً في تجارة السودان قبل ضم مملكة

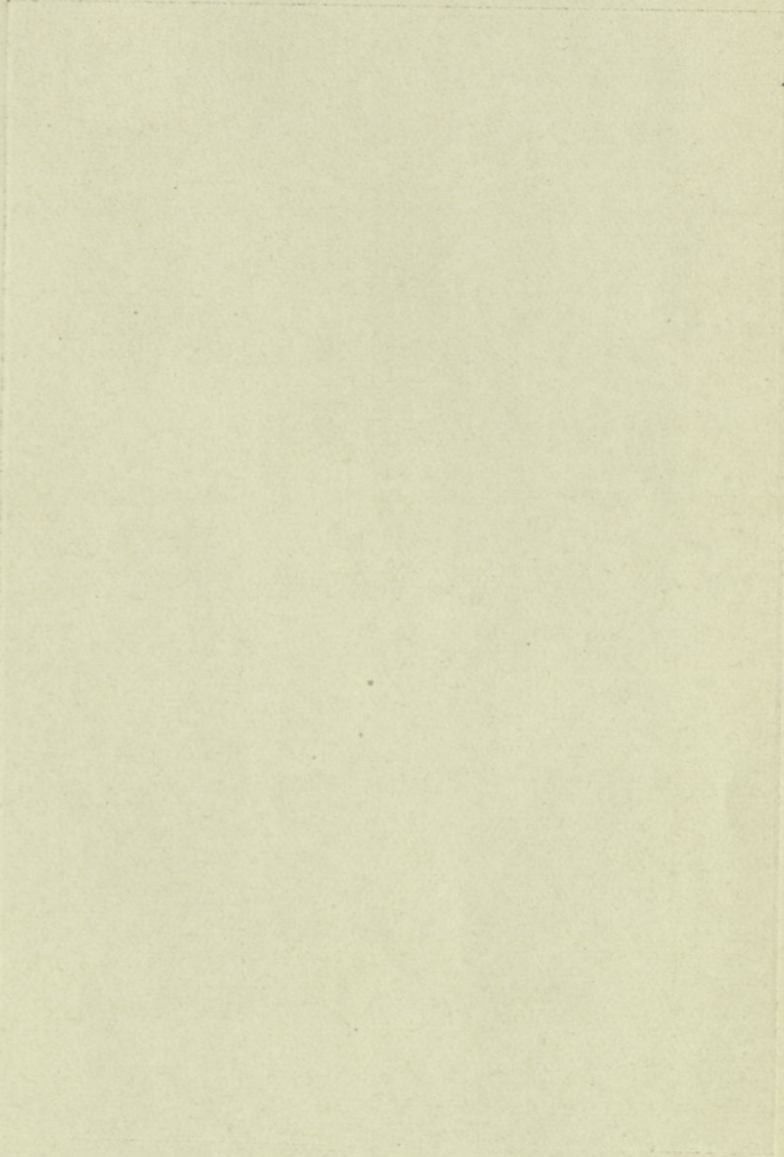
دارفور الى الحكومة المصرية وهو والد صاحب جريدة مصر واخوته و بشارة وكان من رؤساء الكتاب في مدينة جرجا وسابعهم خليل وكان تاجراً كبيراً في مدينة جرجا ومحبوباً من جميع سكانها وثمانهم اسحق وكان موظفاً ثم استقال واشتغل بمقتنى الاطيان والاملاك فاحرز منها نصيباً كبيراً لا يزال باقياً مع ورثته الى اليوم

على أن الذي اشتهر شهرة فائقة من بين هؤلاء الثمانية الرجال وطارصيته بين الكبار والصغار هو المعلم حنا المنقبادي فقد خصه الله بالذكاء الفطري والنباهة الغربية فتعلم اللغة التركية التي مكنته من التقرب الى كبار الحكام في تلك الايام وكانوا كلهم من الانراك حتى تعين سكرتيراً عاماً لمديرية عموم قبلي في زمن محمد علي باشا وكانت تشمل الاقليم القبلي من الروضة الى وادي حلفا فوثق به حاكمها سليم باشا السلحدار وترك اليه تدبير جميع مهام ذلك الاقليم الكبير فكان يفعل وحده في جميع المسائل الادارية وحوادث السطو والقتل وتعيين العمدة والمشايخ وفصلهم وسائر القضايا الجنائية والمدنية ونحو ذلك حيث لم تكن توجد محام كولا قوانين يرجع اليها في هذه الاحوال. ومع وجود تلك السلطة الهائلة في يده كان لا ينحرف عن جادة الحق ولا يأخذ بالوجوه فلذلك وثق به الجميع وتعلقت به القلوب ولهجت بذكره جميع الالسننة. وكان رغماً عن اشتغاله ليلاً ونهاراً بهذه المهام الكثيرة لا ينفك عن الاهتمام بشؤون الاقباط والسعي في ترقيةهم فكان يحضر دائماً المجالس الشرعية الخاصة بالفصل في قضاياهم الشخصية ويبيدي فيها آراء سديدة ويحضر الكنائس في أوقات العبادة ويلقى فيها المواعظ المفيدة حاضراً للجميع على التمسك بالفضائل والكمالات المسيحية فكانت أقواله تؤثر كثيراً في السامعين ومع أن هذا الرجل العظيم مات في أسبوط من نحو الاربعين سنة الا أن ذكره لا يزال خالداً في الصعيد نظراً لفضائله وكثرة ما أثره فإينما سرت هناك واجتمعت بكبار الرجال لا تسمع منهم غير قصص كثيرة تدل على فضله وشممه وذكائه وأعماله العظيمة ولا تجد عائلة واحدة من العائلات القديمة الا وتجد له معها مآثرة تذكر فتشكر



ناشد بك حنا

Nashed Bey Hanna



1841
Charles B. Johnson

وهنا تأتي على ذكر حادثة واحدة ذلك ان مأموري المرا كز في تلك الايام كان مرخصا لهم بالاعدام في الحوادث الجنائية من تلقاء أنفسهم و بغير استئذان وكان معينا في مركز أسيوط يومئذ مأمورا يدعى حسن اغا فرج وكان يمر كل يوم في ذهابه وايابه من والى بيته والمر كز على كاتب قبطي لاحدى العمارات الاميرية فكان هذا الكاتب يغتتم فرصة مروره ويقف امام العمارة لتحيته بان يقول له في الصباح (صباح الخير عليك يا بيك) وفي المساء (الله يمسيك بالخير يا بيك) فتضايق المأمور من تكرار التحية له وأمر باعدام الكاتب شنقا ولا ذنب له غير هذه التحية البسيطة المبنية على حب المسالمة والاحترام فاخذ اعوان المأمور ذلك الكاتب المسكين لتنفيذ حكم الاعدام عليه غير ان قريبا له اسرع الى المعلم حنا المنقبادي واباغه بامر هذا الحكم الغريب فاسرع بارسال من اتقذ الكاتب من مخالب الموت ولولاه لذهب ضحية ذلك الجنون الذي اودى بحياة كثيرين من الابرياء والمساكين في تلك الايام السوداء

وهكذا تجد للمعلم حنا المشار اليه ما ثرا لا تعد من هذا القبيل ليس مع الاقباط فقط ومع المسلمين ايضا . حتى انه لما اوفدت الحكومة الى بلاد الواحات حضرة تادرس بك شنوده المنقبادي ابن اخيه في سنة ١٨٨٦ بمأمورية سرية وعلم بعض اكابر تلك البلاد انه من عائلة المنقبادي قاموا له بما لا يحمد ولا يوصف من الاكرام نظرا لكون عمه المشار اليه انقذ نفوس بعض رجالهم من مخالب الموت وبرهن بعمله هذا على ان ذكر الصديق يدوم الى الابد وفضله لا يمحي طيب الله ثراه وجعل سيرته هذه الطيبة قدوة حسنة للذين يتبعون ان يتركوا لانفسهم ذكرا حسنا واثرا خالد

مديرية جرجا

عائلة البطارسة

أسرة عريقة في المجد ظهرت في أوائل القرن الماضي ببلدة الشيخ مرزرق باقليم

جرجا ولا تزال الى اليوم محافظة على مكانتها العالية ومركزها السامي بفضل أعضائها
و ثروتهم الواسعة وخدماتهم الجليلة لامتهم و بلادهم فوق انشائهم المدارس ومساعدتهم
للأعمال الخيرية ومعاونتهم للحكومة في أعمالها

أما عميد هذه العائلة فهو المرحوم بطرس أغا ولد في بلدة الشيخ مرزوق سنة
١٧٨٢ واشتغل بالزراعة زمنا يسيرا ثم عين مباشرا لحاكم جرجا فوكيلا للحكومة
بهذا الاقليم في عهد الفرنسيين فناظرا لاشوان الغلال في عصر محمد علي فخا كما
لقسم برديس وكان على جانب عظيم من النشاط والاجتهاد وحسن الادارة حتى
ان محمد علي عول عليه في توطيد الامن والنظام بجرجا وأصدر أمره اليه بأن يكون
سيفه مطوقا في عنق كل من يخالفه من اهاليها . على ان صوته وبأسه كانا وحدثهما
موصولين لاتمام أماني محمد علي الذي خلع عليه الخلع السنية الكثيرة وأعجب بنشاطه
وحسن ادارته وأبقاه في منصبه الى يوم وفاته . وقد حزن عليه محمد بك
الدفتردار حاكم الصعيد كثيرا كما امر محمد علي أن يكون بيته مشمولا برعاية
الحكومة وامرائها .

ومن أحفاد هذا العميد المرحوم بطرس عبد الشهيد بك والخواجاسرجيوس
بطرس عميد هذه العائلة اليوم ووكيل دولة روسيا في جرجا وجرجس بك بطرس
وكيل دولة روسيا في سوهاج والخواجافارس بطرس وكييل دولة فرنسا بجرجا والخواجا
عزمي بطرس وكييل دولة ايطاليا بها والخواجا بطرس خليل وكييل دولة النمسا
والمجر بها وكامل بك بطرس عمدة الشيخ مرزوق وصادق افندي بطرس أحد حملة
شهادة اليسانس ومن مزارعي تلك البلدة

عائلة اقلاديوس حنين

أسرة من أشرف أسر الصعيد عريقة في الحسب والنسب والثروة وشرف
المحتد ظهرت في أوائل الجيل الماضي بهمة عميدها المرحوم المغفور له الخواجا اقلاديوس
حنين الذي ولد في مدينة أسيوط وبعد أن درس في الكتاتيب القبطية كما كانت

العادة المتبعة في ذلك الوقت عنده صهره المعلم حنا ابراهيم المنقبادي أشهر كتاب الوجه القبلي وقتئذ كاتباً لادارة مديرية جرجا التي كانت فرعا من فروع مديرية عموم الوجه القبلي فأظهر كفاءة في ما عهد اليه ولم تمض الا سنوات قليلة حتى رقي بمجده رئيساً لادارة مديرية جرجا ولبث فيها الى أن جعلت جرجا مديرية قائمة بذاتها فعين رئيساً لتحريراتها عام ١٥٦٠ قبطية وهي وظيفة سامية حيث كان رئيس التحريرات في ذلك الزمن عبارة عن سكرتير عام للمديرية أي انه يدير كل عمل فيها يتعلق بالسلطة الادارية (الضبط والربط والنيابة وتعيين العمدة ورقمهم وضبط الوقائع وتحريرها واصدار الاحكام فيها) ثم أحيل على المعاش واشتغل في التجارة والزراعة مع أخيه المرحوم الخوجا مشرقى حنين حتى أثرى وأصبح من السراة المعدودين بالوجاهة والثروة والصولة . وفي اخريات حياته عين وكيلا لدولة فرنسا في جرجا فازداد نفوذه بين الاهالي والهواره خصوصاً وحسبوا له حسابا كبيرا حتى قيل ان بعض هؤلاء حاولوا أن يضعوا ايديهم بالقوة على قطعة من أراضيه فنزعها منهم بعد ان وقع الرعب في نفوسهم ومنع تعدياتهم التي كانت مستمرة على الاهالي وقد لبث الى آخر حياته مسموع الكلمة مهاب المكانة بين أهالي أقليمه الى أن توفي عام ١٨٧٦ في أسيوط ونقلت جثته الى جرجا باحتفال لم يسبق له مثل .

ومن أحفاد هذا العميد اصحاب السعادة والوجاهة فخري بك عبد النور كبير سراة مديرية جرجا ووكيل دولة المانيا بها وليد بك عبد النور والخوجا اسكندر مشرقى والخوجا رزق الله شرقي من أعيان هذا الاقليم .

(تاريخ فخري بك عبد النور)

شب فخري بك في مهد الاداب وحسن السلوك فتى زكيا وأديبا المعيا تدل ملامحه ونشأته على ثبات الجنان وصفاء الذهن وشرف النفس وحرية القول وغيرها من المواهب الطبيعية النادرة المثال التي أهلتها أن يكون رجلا في سن البلوغ وحكيما في سن الشباب يتقد غيرة على صالح بلاده ولا يفتر لحظة عن العمل لما فيه

انهاض أمته وتمدينها

ولد في مدينة جرجا غضون عام ١٨٨٠ ولما ان شب عن الطوق ادخله
المرحوم والده في مدرسة الابهاء اليسوعيين في القاهرة فكان مثالا حسنا لاتبائه في
الذكاء والاجتهاد وما زال يجد ويجتهد ويواصل ليله بنهاره في الدرس والمطالعة
حتى اتم دروسه وخرج في الثامنة عشرة من عمره شابا قويا المدرك واسع المعارف
متفقا في اللغتين العربية والفرنسوية فتولى أمور مزارعه الواسعة واملاكه الكثيرة
فانماها بنشاطه وزادها سعة بحكمته وامانته حتى بلغ منزله جده بفضله وجدده بل بلغ
منزلة لم يبلغها واحد من اقرانه ولا من ابناء اقليمه الذي يملأه السراة والاعيان وأهل
العلم والفضل •

على ان تلك الثروة الواسعة التي احرزها المترجم لم تكن السبب في صيرورته
عميدا لسراة جرجا بل صفاته العالية هي وحدها التي اوصلته الى تلك المكانة وجعلت
قصره الباذخ محط انزول ملوك أوروبا ومليكاتهما بل ملجأ يفد عليه اعيان اقليمه
وأهاليه ليحل منازعاتهم ومشاكلهم بما أوتي من سعة العقل والحكمة والرزانة فوق
ما عرف به من دفع غائلة المرابين عن صغار المزارعين وتعصيد المشروعات الخيرية
ورفع بيوت العلم والدين وانشاء الجمعيات الادبية وحث رجال العلم والادب على
خدمة أمتهم والجهاد في سبيل تمدينها الى غير ذلك من الخدمات الوطنية الجليلة التي
يعرفها الجميع وأكبرت قدره وفضله بين الوطنيين والاجانب على السواء • ولما ان
توسط العقد الثالث من حياته عينته حكومة المانيا وكيلها في جرجا كما شمله الجناح
العالى الخديوية بتعطفاته ورعايته فانعم عليه بالوسام المجيدي الثالث ثم برتبة التمايز
الرفيعة ونظرا لاخلاصه للبيت الخديوي الكريم تفضل سمو المليك المعظم فزاره في
قصره بجرجا وأظهر لسعادته منتهى التعطف وخاطبه ببارق العبارات المنشطة على
دوام الاجتهاد في خدمة الامة والبلاد

وقصاري القول ان صاحب الترجمة من نخبة رجال الامة المصرية ومن

صميم العاملين على انهاضها باعمالهم وأموالهم وهكذا الوطني الغيور هو الذي تراه يعمل كثيرا ويقول قليلا ويجاهد بأمواله وحياته في سبيل ترقية بلاده .

عائلة عبيد مديريّة قنا

هي أشهر العائلات القبطية في قنا واسماها مركزا نالت اوج المجد في عهد اسماعيل فنزلت في قصر عميدها الملوك والمليكات وأظهرت الامبراطورة اوجيني والمرحومة الملكة فيكتوريا اعجابهما بما رأته من الحفاوة والاجلال اثناء زيارتهما لهذه الاسرة الكبيرة

أما عميدها فهو المرحوم الخوجا بشاره عبيد ولد في أسيوط اوائل الجيل الماضي ثم نرح منها الى قنا مشتغلا في التجارة والزراعة حتى أرى وأصبح من أصحاب الكلمة المسموعة في اقليم قنا حتى روي أن المرحوم فاضل باشا حاكم ذلك الاقليم كان لا يعول في حل المشكلات وفصل المنازعات بين الاهالي الا على المترجم كما كان لا يجالس احداً سواه لفكره الثاقب واخلاقه الكريمة . ولما أن بلغ الاربعين من عمره عين وكيلا لدولتي المانيا وفرنسا بمرجا فزادت مكاتته واتسعت ثروته وابدى من مظاهر الاحتفاء عند زيارة اسماعيل باشا الخديوي السابق له والامبراطورة اوجيني ما ادهشهما حيث فرش لهما الطريق الممتد من النيل الى قصره على مسيرة اربع كيلو مترات بالطنافس الثمينة واقام على جانبه الزينات البديعة واجلسهما على عرشين جوانبهما من الذهب الخالص . ولما ان احتاج اسماعيل باشا الى أرض لاقامة فوريقة لعصر السكر عليها قدمها له المترجم فوهبه بدلها ٥٠٠ فدان من أجود الاطيان وارض واسعة في شارع الاسماعيلية بالقاهرة

ومن أحفاد هذا المثري الخواجه مكرم عبيد واسكندر بك عبيد وكيل دولة المانيا في قنا وفلسطين بك عبيد وكيل دولة فرنساها وويصا بك عبيد وكيلها في نجع حمادي وكلهم من سرة مديريّة قنا وفي مقدمة العاملين من ابناؤها على نشر العلم وتعميم التهذيب

اسرة قديمة ظهرت في المحلة الكبرى ثم انتقل مؤسسها المعلم سيداروس مخائيل جرجس الى ناحية بهجوره من اعمال مديرية قنا في عصر ساكن الجنان محمد علي باشا حيث اقترن بكريمة المعلم رويهب من ملتزمي الحكومة في ذلك العهد ومن اعيان تلك الناحية . وبعد أن صرف فيها ردحا من الزمن انتقل الى القاهرة وقطن في الخطة المعروفة بخطة حارة السقائين حيث حاز فيها املاكا واقفها على المدارس القبطية ثم توفي الى رحمة ربه تاركا شبليين كريمين وهما المرحومان تكلا افندي وفلسطين افندي اللذان نزحا الى بهجوره واشتهرا مع افراد بيتها الكريم بالجود والكرم وسعة الرزق واسداء المبرات واطافة الغرباء ونظرا لما حازه عميدها تكلا افندي من المكانة والشهرة بين الاهالي عهدت اليه دولتا المانيا واسوج ونروج وكالة قنصليتها في القسم البحري من اقليم قنا غير أن المرحوم اسماعيل باشا الخديوي الاسبق طلب الى المرحوم الانبا ديمتريوس البطريك السابق أن يطلب من تكلا افندي التنجى عن توكيل القنصلتين وهو يعهد اليه في نظير ذلك وظيفة وكيل مديرية قنا حتى لا يزداد نفوذ الاجانب بين الاهالي فامتنع تكلا افندي عن قبول هذا الطلب في مبدأ الامر ثم انصاع اليه اخيراً لشدة الحاح البطريك . وعلى اثر استقالته من القنصلية قدمه البطريك الى اسماعيل باشا فاکرم وفادته واصدر امره بتعيينه ناظرا لقلم قضايا مديرية قنا اعني

الحاكم الثالث للمديرية وهي وظيفة سامية كان لصاحبها في ذلك العهد سلطة القضاء والنيابة معا واليه يرجع الفصل في جميع مسائل الجناح والجنایات وقد اظهر هممة عالية في القيام باعماله حتى نال ثناء الحكام وانعم عليه السلطان عبد العزيز حين زيارته لمصر بالوسام العثماني كما منحه اسماعيل باشا الوسام المجيدي. ولبث قائما بمهام وظيفته الى أن توفي لرحة ربه فاسف عليه اسماعيل باشا اسفا عظيما واصدر امره بتعيين اخيه نلسطين افندي مكانه وهو في الخامسة والعشرين من عمره فبقي في تلك الوظيفة الى يوم وفاته ايضاً .

وقد ترك الاول بنين من احسن الابناء تربية ونشاطا واقداما وهم المرحوم جرجس بك تكلا وقد توفي منذ عهد قريب وله نجل صالح وهو حضرة الخوجا كامل تكلا قنصل ايطالي في اصوان وسعادة داود بك تكلا قنصل دولة فرنسا حالا في اصوان ومن نخبة رجال الاقباط الغيورين على صالحها وحضرة الخوجا يونان تكلا من اعيان قنا . اما الثاني خلف فتاتين .



وفي قنا اسر حديثة العهد واسعة الثروة كبيرة الجاه نذكر منها اسرة بشاره التي اسسها الخوجا انداروس بشاره قنصل بلجيكا في الاقصر ومن اعضائها سعادة يسي بك اندراوس قنصل روسيا بها ومن شبان الاقباط الذين حازوا مكانة سامية ومنزلة رفيعة . واسر الخوجا

محارب تاو وروس وبولص بك حنا بارمنت والخواجا اسكندر شنوده
قنصل النمساوالمجر واسر علم والملاخ ومخائيل باسنا ومن افرادها اسطفانوس
بك مخائيل باشكاتب مديرية الغربية

هذا ما استطعت الوقوف عليه عن اشهر الاسر القبطية في القطر
المصري وحسي من ذكرها وتبيان فضائلها واعمالها أن تكون قدوة
لباقى اسر الامة القبطية

الاسطر المنسية

٢

هي تلك القصائد التي رفعتها الشعراء والعلماء واصحاب الحاجة الى
فقيد مصر العظيم المرحوم المغفور له بطرس باشا غالي اعترافاً منهم
بفضله وجهاده في خدمة امته وبلاده . وقد عثرنا على قصائد اخرى
كثيرة منها قصيدة مدح والتاس لشاعر عرف عند دعاة الوطنية
بالشاعر الكبير وابت نخوتنا ان نشرها على الملأ حتى لا نوقعه
بين نارين ونوصمه بذى الوجهين ونشطره بين الوطنيتين الكاذبة
والعامله شطرين .

واليك هذه القصائد التي لم يسبق نشرها وتدل على ما كان
للفقيد من الفضل على ابناء العنصرين

رفع المرحوم محمد بك عثمان جلال القصيدة الآتية الى عظيم مصر يشكو فيها حاله فقال :

لقد اوقفت اعمالي وليس الدهر اعمى لي
 يرى أني حفظت به لهذا القطر احمالي
 واني قط ما اهمت في تنجيز أشغالي
 الى ان قد صرفت به من الايام آجالي
 فمن كنت منظمة بها سطرت امثالي
 اذا ما عد لي الفا بها لم يلف امثالي
 ومن حاول أن ينسج فليركن لمنوالي
 الى ان صرت في ايا منا كالطلل البالي
 وقد اصبحت لاجاهي يقينه ولا مالي
 وبتي ملوه ناس ومن اقواتهم خالي
 فلا ارث ابي عندي ولا عمي ولا خالي
 ولا اخرت لي شيئاً مضى في الزمان الخالي
 يئست اليوم لكني عليك قصرت امالي
 وانت العلم المفر د والمستحفظ المالي
 وبحر البر للعافي وبر المورد الخالي
 فانك يوسف في مصر او انت من الال
 جعلت على خزائنها بامر المالك الوالي
 واوصافك قد اورد ن كل الحسن في بالي
 تقشن العلم والحلم على اكمل تمثال
 فما قبلي بمستوفي معانيها ولا قالي
 الا يا أيها الباشا وياذا المنصب العالي

رأيت الله في مدحي علاك اليوم اوحى لي
 لعل الدهر ان يحو باحسانك اوحالي
 فاملا صحف الدنيا باشعاري وازجالي
 ولا افتر عن ذكراك يوما يا ابا غالي

وما هي الا ايام حتى عاد الناظم المذكور فرفع الى فقيد مصر العظيم القصيدة الاتية
 قصيدة شكر لصاحب السعادة بطرس باشا ناظر المالية

تلك الحواجب في الجبين ام القسى وخذود ام ورد احيط بنرجس
 ومدامة في الثغرام هي ريقة تغنيك عن ابريقها والا كوؤس
 وظلام فرع فيه بدر طالع لوصك وجه الصبح لم يتنفس
 وقد ود أم هذى غصون فصات اوراقها من نسج خز سندسي
 عمري لذاك هو الجمال وان عرى لم يفتقر يوما لزينة ملبس
 ويل قلبي هام فيه وكل ما يعزى لايام الشبية قدنسي
 ضبط المشيب من الغرام دفاتري وبقيت بين ذوي الهوى كالمفلس
 وحجبت عن عملي فلست بكاتب في خطة يوما ولا بمدرس
 لم يبق لي أمل الى نيل العلا الا امتداحي في معالي بطرس
 شهم عليه من المهابة حلة رب الفخار بمثلها لم يكتس
 ذو هممة قرنت بسعد طالع حسنت بها الايام في الزمن المسي
 وبراعه في الرأي ضمن فصاحة يقف الجرىء امامها كالاخرس
 يا ايها الباشا الاجل وكننا برضاك بعد رياضنا للمجلس
 اني حكيم للكلام ولم اكن بحكيم أجسام ولا بمهندس
 صادفت نور من صفاتك ضاء في نظمي فدكرك في القوافي مؤنسي
 قد زرت بيتك واثنت مبارك فكا نني قد زرت بيت المقدس
 وانثني بسهولة امنية ما نالها غيري بشق الانفس

دامت ايديك الكرام فجودها قد زادني سكرًا وان لم احتس
ورفع اليه المرحوم السيد محمد حسين الطرابلسي الشاعر المشهور القصيدة الاتية
لغير علاك لم اشد رحالي ولا لسواك ابسط شرح حالي
فاني قد رأيت الناس الا جنابك قد ابوا شرف الخصال
وعن نيل العلا بعدوا وصاروا اراخص همة الاك غالي
من هذا انحت مطى قصدي بحيك ابتغي حسن المال
وي امل يبشرني بنيلي لما ارجوه منك بلا محال
فجد لي بالتفات يا اميري احل بعزمه عقد اعتقالي
فان الدهر جر علي ظلما كلا كله وآل علي جدالي
واخرفني علي من كان دوني ومد الي باع الاغتيال
ومالي من الودبه يقيني سواك ولست في قولي اغالي
فانك صاحب الهمم المرجى لدفع نواب الزمن العضال
فحقق فيك ظني حيث اني بجاهك لذت في اصلاح حالي
وبعد الله في ايصال عيشي على عليك قد وقع اتكالي
ولا زالت لك الايام طوعاً كما تهوى وتخدمك المعالي

وهنا حضرت اسماعيل بك عاصم الحامي بالقصيدة الاتية

المرء يسمو بغالي فكره الخالي فيستحق رضا توفيقه العالي
وهكذا بطرس الخبر الجليل سري من فضله المحتبي في خير منوال
بحر المعارف محبوب النفوس على مافيه من صدق اقوال وافعال
سما لاوج السما قدراً بهمته وحسن اخلاقه تزهو باجلال
فازداد من نعمة التوفيق مقربة جاءت على ماله من فضل اقبال
أهداه افضل نشان نورخه نشان بطرس يسمو مجده غالي

وهناه حضرة محمد بك فرغلي الانصاري بالقصيدة التالية
 مولاي زد شرفاً وشنف سماعاً برضاء امة مصر عنك مع الدعاء
 اعلمتها قدرا بدار سعادة فرأى الخليفة منك شهماً اروعا
 دلت سمات الوجه منه على مدار كه التي طبعا سمت وتطبعها
 فلذا رأى تقليد صدر اعظم مما يزيد وزير مصر ترفعا
 فجاه بالنعيم التي خصت وعم ت كل فرد من رعيته معا
 فلسانها هني وارخ مثنيا شكراً لبطرس بالمجيدي مرصعا ١٣٢٢

جناز السنت

لهقيد الوطن العظيم المرحوم المغفور له

بطرس باشا غالي

٥

١٠٠٠٠ آلاف نفس حول الضريح

أظهرت الامة المصرية عموما والاقباط خصوصا اهتماما كبيرا
 للاحتفال بذكرى فقيد الوطن والبلاد المرحوم المغفور له بطرس باشا
 غالي حتى لا اغالي اذا قلت ان الامة لم تتفق أميالها وعواطفها وشعورها
 كما اتفقت للقيام بواجب الا كرام نحو هذا الفقيد العظيم فاعدت
 المعدات الكبيرة في كل قرية وكل بلدة وجلت جدران الكنائس بالسواد
 ووضع نخبة رجالها وأفاضلها الخطب والقصائد معددين فيها مناقب
 الفقيد ومكانته في نفوس قومه الذين لا ينسون فضله وأعماله الوطنية التي
 رفعت شأنهم

وقد احتفل آل الفقيه الكرام بعد ظهر يوم الاثنين ٢٠ فبراير سنة ١٩١١ بنقل رفته من الضريح القديم الى حده الجديد الذي بني تحت مذبح الكنيسة العظيمة التي شيدها باسمه وكانت الحفلة قاصرة على بعض الاصقاء والاقرباء واليك وصف الكنيسة والقبر والحفلة على قدر الاستطاعة

الكنيسة البطرسية

هي أجمل الكنائس القبطية وأكثرها فخامة وأدقها نحتاً وأحسنها تسيقاً بنيت في آخر الشارع العباسي أمام دير انبارويس فوق قطعة أرض اشتراها الفقيه قبيل وفاته وهي متسعة الاكفاف تفوق الوصف نحتاً وصقلاً ومنظراً وجلالاً وتتوسطها أعمدة من الرخام الناصع البياض الجميل الشكل ويدخل اليها من عدة أبواب منها ثلاثة أماميه وبابان من الجانبين وكلها مرفوعة فوق درجات . وقد بلغت نفقات بنائها ١٢ الف جنيه مع أنها لم تتم بعد وسيكون لها منارتان عاليتان ليس لهما مشبه في كل كنائس مصر

القبر البطرسي

بناء هائل جليل القدر أشبه شيء بجبل صخري منحوت في جوف الأرض ويشرف اليه الانسان بواسطة درج كبير مقابل لهيكل الكنيسة المذكورة وه مصنوع أجمل صنع من أنواع الرخام والمرمر فاذا ما انتهى اليه رأى حجرة بديعة الشكل قوية الاركان مبنية بالاحجار الضخمة وأرضها مفروشة بقطع من الجرانيت والرخام الملون وفي وسطها قاعدة

كبيرة من الرخام الاسود يبلغ طولها ٣٠ مترا وعرضها متران وارتفاعها
 ٢٠ سنتيا وفوق هذه القاعدة قاعدة أخرى من نوعها أقل منها حجما
 وضع فوقها التابوت وغطى بناووس من الجرانيت السماقي وهو قطعة
 واحدة طولها متران و نصف وعرضها متر ورابع وارتفاعها مترين على شكل
 النواويس التي كانت توضع فيها توابيت القراعنة ومكتوب على جانبي تلك
 الحجرة بالعربية والفرنسية آخر عبارة نطق بها الفقيدهي « يعلم الله اني ما
 اتيت امر اضر بيلادي » والى يمين هذه الحجرة وشمالها غرفتان
 كبيرتان مملوءتان باكاليل الازهار الصناعية المهداة الى الفقيده
 وتسطع من وسط تلك الحجرة كوة ملاءنه بالانوار الكهربائية
 مدلاة من السقف فتضيء المكان بقوة تجعل منظرها كمنظر الشمس
 وقت المغيب وعلى الجانبين أيضا نافذتان مملوءتان بالانوار الكهربائية
 الساطعة وبالاجمال فان هذا اللحد بني على شكل ضريح نابليون في
 الانفاليد بباريس ويصعد منه الى الكنيسة بواسطة سلم لوابي من
 الغرفة اليمنى

يوم الاحتفال

ان فخامة الحفلات التي اقيمت يوم الثلاثاء يوم ٢١ فبراير سنة
 ١٩١١ فما يقصر عنها اللسان ويعجز عن ايفائها حقها من الوصف ابلغ كتبة
 هذا الزمان . فقد رأيت مصر والسودان والحبشة يوما مشهودا قام فيه
 ابناؤها بواجب الاكرام والاعظام لفقيده وادي النيل وعظيم رجاله .

فكنت كيفما التفت في سائر مدن القطر وفي بنادر السودان والحبشة
 ترى كل شيء فيها ناطقا بأفصح لسان وشاهداً بأجلى بيان على مكانة
 الفقيه الكرم ورفيع منزلته وشعور العالم القائم في أرض الفراغته
 وأرض كوش بجليل خدمته. وما جاءت الساعة الثالثة بعد الظهر حتى ارتفعت
 الصلوات من معابد الله الى عرش الله مستطمة الرحمة على جدته ثم
 وقف المؤيّنون من كل دين وكل ملة وكل جنس يعددون مناقبه العالية
 وما آثره الخالدة واعماله العظيمة التي ملأت وادي النيل من شماله الى
 جنوبه. فالمصريون يذكرون اعماله الادارية والمالية والقضائية والسياسية
 والخيرية. والاجانب يذكرون توفيقه في حل المشكلاتهم التي قامت بين
 حكوماتهم وحكومته والسودانيون يذكرون المدينية والحرية اللتين
 يمرحون فيهما. والاحباش يذكرون تلك الرأس الكبيرة التي حفظت
 دماءهم عقب تولية امبراطورهم الى غير ذلك من الاعمال التي يشهد بها
 القاصيان والدانيان

أما حفلة القاهرة فقد كانت أعظم الحفلات وأكثرها مهابة وجلالا
 حيث غصت طرقاتها وشوارعها وشرفاتها ومنافذها من ساحة باب
 الحديد الى دير انبارويس بالجماهير الغفيرة وسارت المركبات تلو المركبات
 وعليها شارات الحداد ذهابا وايابا بين العاصمة ودير انبارويس لنقل
 جماهير المدعوين الى مكان الاحتفال واقبلت المركبات والسيارات
 الخصوصية تحمل الوجهاء والعظماء وكبار الموظفين وغيرهم من جميع

العناصر المصرية وسار تلاميذ المدارس وأعضاء المحافل افواجا يحملون
الرايات المكتوبة عليها أسماء مدارسهم ومحافلهم وكذلك صور الفقيه
مجللة بالسواد واكاليل الازهار حتى اجتمع حول ضريح الفقيه نحو ١٠
الاف نفس على أقل تقدير

وقد كان الطريق الممتد من كبرى غمره الى باب الدير مسيجا
بسياح من المصاييح المجللة بالسواد كما نصب داخل الدير سرادقا كبيرا
مغطى طوله نحو ١٠٠ متر في عرض ٥٠ مترا وفرش بالطنافس الثمينة
وصفت فيه الكراسي والمقاعد صفوفها على نظام بديع وجعلت في
صدره منصة للخطباء المؤبنين تعلوها صورة الفقيه على رقعة كبيرة من
القطيفة الزرقاء وينيرها اربع مصاييح كبرى كهربائية كما نصب سرادق
اخر غير مغطى الا من جوانبه وخصص لاجزاء الجمعيات وطلبة العلم
وغيرهم مما ضاق بهم السرادق الداخلي وفرش بالرميل ووضعت فيه
أصص النباتات الخضراء منسقة تنسيقا بديعا ونصبت في وسطها منصة
أخرى للمؤبنين واضيء ايضا بالمصاييح الكهربائية وبالرغم عن سعة
هذين السرادقين فقد غصا بالمدعوين الذين امتلأت بهم الساحات
المحيطة بهما وفي الساعة الثالثة تماما افتتح حفلة التأبين سعادة المفضل
قليبي باشا فهمي رئيس لجنة الاحتفال باقوال وجيزة ذكر فيها الغرض
من هذا الاجتماع الحافل ثم قدم المؤبنين الى الجمهور واحدا بعد
آخر فالقى كل منهم خطبه حسب الترتيب الاتي



المو حوم الخواجا حنا بقطر

Hanna Boctor

1891
J. B. ...

خطبة الشيخ محمد بن حنيت

أيها السادة

تعلمون انه كلما كان الرجل عظيماً في أمته كان تأثير فقده عليها عظيماً . تعلمون انه كلما كان الرجل حريصاً على جلب المنافع لأمته ودفع المضار عنها كانت أمته أحرص على حياته منه على نفسه فهي تحافظ عليه بكل ماله من القوى والقدرة ويكون تأثير فقده لديها شديداً وحزنها عليه أشد . تعلمون كل ذلك وتعلمون أيضاً أن كل أمة مهما كانت حريصة على حياة رجالها النافعين ومهما كان لديها من العدد والعدد ومهما اتخذت من وسائل الحفظ فهي لا تستطيع أن ترد يد المنون عن واحد منهم اذا هي امتدت اليه ولا أن تمنع سهام المنية الصائبة عنه اذا فوقت نحوه ولا أن تدفع غائلتها اذا انشبت أظفارها فيه وقضى الامر وحكم القضاء وجاء الاجل المحتوم (أيما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة) تعلمون كل ذلك وتعلمون أيضاً أن كل أمة حية عاملة على بقاء حياتها مجتدة في السير الى الرقي في مدارج الكمال والفلاح والصلاح لا ينبغي لها ولا يليق بها انها اذا فقدت عظيماً من رجالها النافعين اعتقدت أنها بفقده فقدت كل شيء وخارت قواها وحارت في أمرها وانحلت عزائمها وفشلت في سيرها فأنها لو فعلت ذلك ضاعفت على نفسها المصيبة وضمت الى مصيبتها بفقده ذلك العظيم مصيبة فقدتها الحياة بعده والخور والمحلال العزيمة وكانت عاملة على عكس ما تريد لنفسها وما كان يريد لها ذلك العظيم ساعية في ما يقلق راحته وهو في مضجعه الاخير بل الذي ينبغي لكل أمة أرادت أن تبقى لها حياتها وأن تصل الى كمالها أن يقوم من بين رجالها العظماء رجال عاملون على مثل ما كان يعمل ذلك العظيم اذا مات منا سيد قام سيد قوول لما قال السكرام فعول

وعلى الامة بعد ذلك أن تقوم بواجب ذلك القعيد فتفعل ما يليق به من الاجلال والاحترام وتقيم الاحتفال بذكره في كل عام يمر من بعد فقده لكي يعلم العاملون

من رجال الامة انما وان لم تستطع أن تحافظ على حياتهم المادية فهي تحافظ
 على حياتهم الادبية فتخلد ذكرهم وتجعل لهم لسان صدق في الآخرين . لذلك
 اعتادت الامم الراقية اذا فقدت عظيماً نافعاً أن تقيم الاحتفال تذكاراً له سنوياً
 ولما كانت الامة في مثل هذا الشهر من العام الماضي فقدت من رجالها رجلاً عظيماً
 وشهماً كريماً كان حريصاً على جلب منفعتها ودفع مضرتها ذلك هو المأسوف عليه
 بطرس باشا غالي رئيس مجلس النظار سابقاً أقامت هذا الاحتفال تذكاراً لذلك
 الرجل العظيم ذلك الرجل الذي اجتمع فيه من الصفات ما لم يجتمع في غيره من
 أهل عصره في مصر فقد اجتمع فيه مع الرياسة دهاء محمود وحسن السياسة وذكاء
 نادر وكياسة واجتمع فيه مع رجحان في العقل ورزانة في الحركات والسكنات خفة
 في الروح والطبع فما كان يراه أحد الا أحبه ومال اليه واجتمع فيه مع رفعة الشأن
 وشهرة الصيت وعظم القدر تواضع في القول تواضع في العقل سماحة في النفس
 وداعة في الاخلاق . اجتمع فيه مع الشم وأباء النفس وعلو الهمة والتباعد عن
 سفاسف الامور وحسن المعاملة والمعاشرة لكل الناس على اختلاف طبقاتهم ومذاهبهم
 ومشاربهم . اجتمع فيه مع لين العريكة ودمامة الاخلاق والتأي والتؤدة في كل
 الاحوال انه أعطى قدرة فائقة على تذليل الصعاب وازالة المعضلات وحل المشكلات
 سياسية كانت أو قضائية فكنت تراه مع رجال القضاء صاحب الرأي السيد
 الاول ومع رجال السياسة المحنكين صاحب الرأي الذي عليه المعول ويكفيه
 فخراً وشرفاً انه كان خادماً أميناً مخلصاً في السر والعلن لسمو مولاه خديو مصر
 الاعظم حائزاً لرضاه في جميع الوظائف التي تقلب فيها مؤتمراً بأوامره عاملاً على
 تنفيذ رغبات سموه في غيبته وحضرته فلا عجب اذا بكته الامة المصرية على
 اختلاف طبقاتها واظهرت تأثرها الشديد لفقده على اختلاف مذاهبها ومشاربها
 واقامت الاحتفال في هذا النهار تذكاراً لمرور عام واحد من وفاته تحت رعاية
 وفي ظل ملكها الاعظم وخديوها الافخم عباس حلمي باشا الثاني أطال الله بقاء

سموه وخلد ملكه وأيده ووفق رجال حكومته لما فيه السداد وأيدهم بروح من
عنده ووفق الامة المصرية لان تعمل لصالحها وان تكون على قلب رجل واحد
موقفة لكلمة الوفاق سائرة علي سير مليكها المحبوب ولها في سموه اسوة حسنة والله
لا يضيع أجر من أحسن عملا

قصيدة شوقي بك

قبر الوزير تحية وسلاما
ومحاسن الاخلاق فيك تغييت
قد كنت صومعة فصرت كنيسة
القوم حولك يا ابن غالي خشع
يكون موئلهم وكهف رجائهم
يسمون بالابصار نحو سريره
متسابقين الى ثراك كأنه
ودوا غداة نقلت بين عيونهم
نم ما بذاك في الكنيسة نافضا
ماذا لقيت من الرئاسات العلى
اليوم يعني عنك لوعة باأس
والرأي للتاريخ فيك ففي غد
يقضي عليهم في البرية أولهم
أنت الحكيم فلا ترعك منية
ان الذي خلق الحياة وضدها
قد عشت تحدث للنصارى الفة
واليوم فوق مشيد قبرك مثبتا
الحق أبلج كالصباح لناظر

الحلم والمعروف فيك اقاما
عاما وسوف تغيب الاعواما
في ظلها صلى المطيف وصاما
يقضون حقا واجبا وذماما
والاريجي المفضل المقداما
كالارض تنشد في السماء غماما
ناديك في عز الحياة زحاما
لو كان ذلك محشرا وقياما
هم المناصب عنك والألاما
واخذت من نعم الحياة جساما
وعزاء أرملة وحزن يتامى
يزن الرجال وينطق الاحكاما
فيديم حمدا أو يؤيد ذاما
أعلمت حيا غير ربك داما
جعل البقاء لوجهه أكراما
وتجد بين المسلمين وأاما
وجد الموفق للمقال مقاما
لوان قوماً حكوا الاحلاما

ما عهدتنا والقبط الا امة في الارض واحدة تروم مراما
 نغلي تعاليم المسيح لاجلهم ويوقرون لاجلنا الاسلاما
 الدين للديان جل جلاله نرشاء ربك وحد الاقواما
 يا قوم بان الرشد فاطموا ماجرى وخذوا الحقيقة وانبنوا الاوهاما
 هذي ربوعكم وتلك ربوعنا متقابلين تعالج الاياما
 هذي قبوركم وتلك قبورنا متجاورين جماجا وعظاما
 فبحرمة الموتى وواجب حقهم عيشوا كما يقضي الجوار كراما
 كلمة صاحب المؤيد

حضرة صاحب السعادة نجيب غالى باشا وبقية الاسرة الغالية الكريمة
 اتى أشكركم وجميع المحتفلين بذكرى وفاة فقيد الوطن العظيم والدكم الكريم
 ففى مثل هذا اليوم من العام الماضي وقفنا حول نعش الطيب الذكر بطرس باشا
 غالى وكنا نذكر ذلك المصاب العظيم الذي اصيبت به الامة والوطن بملء عيوننا
 دما وقلوبنا اسى وحرزنا وكنت اود ان اقف معكم اليوم ايضا حول ضريح ذلك
 الفقيد الجليل ذا كراما ما كان له من الايادي البيضاء فى خدمة الامة المصرية
 الذي كان هو من اعز ابناؤها عليها ومن اعظم رجالها العاملين لرقبها وتقدمها فى
 تاريخها الحديث ولكن حال بينى وبين ذلك رمد الم بعينى فاملت بين فترات
 الالم هذا الخطاب الذي ابعث به اليكم معتذرا عن عدم حضورى بشخصى فى
 هذا الاحتفال وعنوانا على مشاركتى اياكم فى اقامة شعائر هذه الذكرى التى
 تحيون بها جدثا كنت اوفى الاصدقاء لنزله الكريم فى حياته وكذلك اكون
 دائما بعد مماته ونسأل الله تعالى ان يلهمكم وجميع الذين يكرين لهذا المصاب الصبر
 الجميل
 (علي يوسف)

خطبه جرجس بك انطون

ايها السادة — انه وان يكن فى اعادة ذكرى الراحلين تجديد للاحزان

وفي ترويد انتقاهم اهاجة لكلمن الاسى والاشجان الا ان في ذلك أجراً حسناً للموتى وعبرة بالغة للاحياء — سرعان ما دارت الارض دورتها السنوية واجتمعنا اليوم تحتفل بمرور عام من رحيل ذلك الفقيد الذي يخال لنا اننا فقدناه بالامس . والذي وان كان قد رحل عنا فان ذكره لا تزال خالدة في الاذهان أو غاب عن انظارنا فان الاسى يتجدد علي رحيله من آن الى آن .

نعم لم نكن لنسلم ان يضم الثرى هذا الجسم المتليء قوة وتسكن تلك الحركة المتواصلة ونحمد هاتيك الانفاس الطاهرة وتطوى مع من طوى — ولم يكن يدور بخلد أحد اننا نقف في مثل هذا اليوم معددين مناقب الفقيد وحسناته ذاكرين اعماله و مبراته بعد ان كنا نقصده مسترشدين بثاقب آرائه وصائب مشورته . يناله من دهر غدار بينه خدان اصافيه . لا يؤمن له جانب وليس له مزمل ولا صاحب اننا ايها السادة اذا ذكرنا الفقيد اليوم فاننا نذكر ذاتا تكلمت بالفضائل وحياته تجملت بعمائم الاعمال وشغلت بكبار الامال : كان الفقيد في حياته الخاصة مثالا للهدوء وعنوانا للفضيلة وبينما كان في منزله قدوة الاباء فقد كان في ديوانه امراً ذجاً للرؤساء نراه والوقار يحيط به والجلال يبدو على محياه بما يبعث الناظر اليه لا كبره والاعجاب بصفاته ومزايه . اما في حياته العامة فقد كان عنوانا للاقدام ومثالا للامانة النادرة دليلنا على ذلك ارتقاؤه الغريب في ذلك الزمن العصيب الذي كان لا ينال فيه الوظائف الا صاحب الكفاءة الفارقة والذكاء المتوقد . ولا بدع فان فقيدنا قد خصه واهب النعم بعقل ميزه على غيره من الافراد خصه مولاه باستعداد فطري لتسليم درجات العلافها غير هيب ولا وجل فكان في حياته فخر مصر بين دول الارض واعجب به اهل الغرب الذين كانوا يظنون ان النبوغ وقف عليهم . اذ كان الفقيد برهاناً محسوساً على ان المصري اذا توفرت له شروط الارتقاء لم تتعد به همته عن بلوغ أعلى مراتب المجد فلتبكه مصر لان موته فاجعه وطنية عند من يقدر الوطنية حق قدرها ومصيبة عامة في نظر من يعترز

بوجود الافراد الذين يرفعون شأن الامة ولييكه كل مصري يتمنى وفرة عدد
اهل الذكاء والمقدرة لان في وفرتهم قوة للبلاد ترفع شأنها وتعزز مركزها في
نظر الطامعين .

هذا فضلا عما كان للفقيه من الميل الفطري للاعمال الخيرية فهذه الجمعية
الخيرية من غرس يديه الكرمتين انشأها من نيف وثلاثين سنة وهو بعدي ريعان
الشباب مما يدل صريحا على انه رحمه الله كان ميالا بفطرته للاعمال الصالحة منذ
نعومة اظفاره فسعى سعياً المتواصل بعد تأسيسها في احياء معالمها واعلاء شأنها
وكان احسن الله اليه بمدى باحسانه ويعضدها بثاقب ارائه فكم من ارامل
اغاثهم ویتامى وایامى اعانهم وعائلات زالت نعمتها وساءت حالتها سد حاجتها
ولی نداءها .

فيا ايها الراحل الكريم اننا وقفنا اليوم على قبرك وبلسان البؤساء الذين
فرجت كربهم وصددت عنهم عوادي الایام نبكيك وندب سوء حظهم فيك
فعيونهم لم تنس ولن تنسى حنو نظراتك وقلوبهم لا تفتأ تذكر رقيق شعورك وعميم
مبراتك فقد كنت لهم ابا رحيا وصديقا حميا وای دليل تتخذه على ميله للمبرات
ورغبته في الاعمال الخيرية اصدق من هذا البناء الشاهق والمعهد الديني الفخيم الذي
انشيء تنفيذاً لما كان ينويه رحمه الله من انشاء كنيسة خيمة في هذا الدير فاشترى
هذه البقعة وانشأ مدافن جديدة لاصحابها بدل تلك التي كانت فيها ولكن
واسفاه ادركته المنية قبل ان يتم عمله

ولما كانت النية الصالحة لا تعدم من يأخذ بنصرتها ويقوم لنجدها لم يعدم
هذا الأثر الخيري من يغارون عليه فقد دفعت النخوة عائلته الكريمة للقيام بهذا
العمل الجليل تخليداً لذكري فقيدهم وفقيدنا وفقيد الامة — وهذا عمل وان يكن
كبيراً في ذاته فانه يصغر بجانب ماثر الراحل الكريم . ولما كان هذا الفقيد
ليس فقيد عائلته الاسيفة وحدها بل فقيد امته بأسرها فقد اصبح من الواجب

المحتم على هذه الامة ان تعترف للراحل ببعض افضاله عليها فتشبهه بالامم الراقية في تقدير قيم عظماء رجالها باقامة تذكار لائق برفع مقامه ينطق بما كان للفقيه من جليل الاعمال وشيم الافضال على الامة المصرية عموما وعلينا نحن خصوصاً. ايها السادة — جرت عادة ذوي الشعور الحي من كل امة ان تقيم اثر الكمال نابغ من بنيتها تخليداً لذكوره وتقديراً لفضله وهو عمل شريف تدفعهم اليه فضيلة الاعتراف بالجميل ولما كان فقيدنا نابغة عصره ونادرة مصره كان من الحق الواجب علينا شرعاً وانسانية ان تأخذنا الحمية لاقامة اثر له . ولو تمثالاً نصفياً يقام اما في ميدان كيسته هذه أو في أي مكان آخر

ايها السادة — اني وان كنت في غنى عن استنهاض هممكم الشريفة للقيام بهذا الواجب العام نحو الفقيه الكريم لما عهده في عزيمتكم ونخوتكم وميلكم الشريف لكل واجب خاص أو عام الا انه لا يسعني السكوت في هذا المقام . بعد ان طال بنا الانتظار لاقامة هذا التذكار فابن تلك الدموع الغزار التي سكبناها على قبره يوم دفناه واين تلك الزفرات الحارة التي تصعدت من قلوب مصدوعة يوم نعيناه واين تلك الوعود التي انطلقت بها افواهنا على ان نقيم له اثرًا خالدًا فاننا على ما نتذكر ما حللنا مكاناً ولا صادفنا انساناً بعد ان تشارخبر نعيه المشؤوم الا ووجدنا خلاصة تعقد ونيات تؤكد ووعود تردد وتؤيد . بوجرب القيام بهذا الواجب الاقدس . وقد دارت الالهة دورها واستتمت السنة ايامها وما نجز بمزيد الاسف من هذه الوعود وعد ولا تحققت هذه الامنية بعد

فهلما بنا نقوم قومة رجل واحد ونقيم في القريب العاجل ما طالما كررنا الوعود به من اقامة تمثال يخلد ذكرى فقيدنا العظيم شأن الامم الحية الراقية التي تعرف مالها وما عليها

هذا ولا يسعنا في هذا المقام الا الثناء العاطر على المهندس الكبير البارع لاشياك بك باشمهندس السرايات الخديوية الذي وضع رسم هذه الكنيسة الفخيمة

علي الرسم الجوتيكي الروماني القديم
خطاب الدكتور يعقوب صروف

ايها السادة الكرام

يراد بالتأين ذكر مناقب الميت . فهل نحن في حاجة الى ذكر مناقب فقيدنا العظيم
فقيد الامة المصرية كلها . هل نحن في حاجة الى ذكر أعماله العظيمة وسجاياه الكريمة
هل نحن في حاجة الى القول ان بطرس باشا غالي انتظم في خدمة الحكومة كاتباً
صغيراً ثم ارتقى بجدده واجتهاده الى ان بلغ أعلى منصب يمكن لاحد البلوغ اليه في
حكومة الجناب العالي . هل نحن في حاجة الى القول انه تولى نظارة الخارجية المصرية
سنوات كثيرة واستطاع بحكمته واصله الرأيه أن يوفق بين مطالب الدول الاوربية
التي لها مصالح في هذا القطر و بين مصالح بلاده حتى قال فيه رجل من أقطاب
السياسة وهو لورد كرومر « اني عاشرت ناظر الخارجية المصرية سعادة بطرس باشا
غالي معاشرته طويله فرأيت انه يخدم بلاده أجل خدمة بما أوتي من ثاقب العقل و بعد
النظر والمقدرة على حل المشكلات التي تنجم عن حالة البلاد السياسية الخصوصية »
ولأعلم ما قاله عنه وكلاء سائر الدول ولكن يظهر من النياشين الكثيرة التي تحلى
بها صدره ان سلطان بلاده وأميرها وكل ملوك البلدان الاوربية التي لها علاقة بهذا
القطر كانوا معترفين بفضلله لانه عرف كيف يوفق بين مصالح بلاده ومصالح الامم
الاخرى . هل نحن في حاجة الى القول ان الفقيد الكريم كان من العناصر الاقل عدداً
من عنصرى القطر لكن فضلاء العنصر الاكثر عدداً كانوا ينظرون اليه نظر
الاكرام والاحترام لانه كان يهتم بمصالح العنصرين على حد سوى . هل نحن في
حاجة الى القول انه كان كريم الاخلاق أنس المحررين العريكة مكرماً من جميع
الذين عرفوه أو جالسوه مهما كان جنسهم ومهما كان مذهبهم فترى في مجلسه رؤساء
الاديان وكبار الموظفين ومشاهير التجار وأساتذة المدارس وطلبة العلوم وهو يحادث
الجميع وهم يكرمونه ويحبونه ويرفعون قدره على حد سوى



الخوارجا فهمي حنا ويصا

Fahmy Hanna Wissa

LIBRARY OF THE
UNIVERSITY OF TORONTO

واخيراً هل نحن في حاجة الى القول أن أمير البلاد كان يثق به ثقة تامة
ويعتمد عليه في حل المشكلات وقد أظهر له أعظم الاحترام حياً وميتاً
كل هذه السجايا كل هذه المناقب معروفة ومشهورة وقد ردد ذكرها
الخطباء والشعراء والمؤننون ونشرتها الجرائد والمجلات فلا حاجة بي الى الاسهاب فيها
ولكن هل أقف عند هذا الحد ألا أجد موضوعاً آخر يتعلق باجتماعنا هذا
ويمكنني الكلام فيه ولو من باب التذكير . بلى ياسادتي فان مجرد ذكر
العظام - مجرد ذكر كبار النفوس الذين سبقونا الى عالم الارواح يقوي عزائمنا
ويسدد خطواتنا وهم وان ماتوا لا يزالون أحياء نستفيد منهم ونرشد بسيرتهم
والذي مات انما هو الجسد الفاني الذي ليس له كبير شأن في مقومات الانسانية
يحكي أن ابنة صغيرة كانت تجول في حديقة حول بيت ابيها فرأت عشا في
شجرة قريباً من الارض فنظرت واذا فيه اربع بيضات منقوشة نقشاً جميلاً كما
تكون بيوض العصافير عادة فاسرعت واخبرت امها بما رأت واتفق انها ذهبت
في اليوم التالي لزيارة بيت عمها وبقيت عندهم اسبوعين ثم عادت الى بيت ابيها
واول شيء فعلته انها دخلت الحديقة لترى العش فلم تجد البيوض فيه بل وجدت
قشورها فحزنت لذلك وذهبت تخبر امها بما رأت والدموع ملء عينيها فقالت لها امها
لا تحزني يا عزيزتي فان افضل شيء في تلك البيوض قد خرج منها وطار الى السماء
والذي بقي منها انما هو قشورها التي لا فائدة منها

وهذا شأن اجسادنا نموت فتخرج نفوسنا وتذهب الى خالقها وتبقى هذه
الرمم الفانية وقد ادرك المصريون الاقدمون هذه الحقيقة ومثلوها على هذه الصورة
فاننا نجدهم في نقوشهم وصورهم يمثلون الميت ملقى على سريره ونفسه خارجة
من جنبه في شكل طائر

ولكن هل تذهب ارواحنا الى خالقها ولا يبقى منا في هذه الدنيا غير هذه
الاجساد الفانية . من منكم لم يسمع باسم شارلمان اي كارلس الكبير ملك

فرنسا و امبراطور الامبراطورية الرومانية . نشأ هذا الملك منذ اكثر من الف
ومئة سنة ورقى بلاده ونشط الزراعة والصناعة والعلوم والفنون وقرب العلماء والحكماء
فذاع اسمه في الخفاقين وبعث اليه هرود الرشيد بالوفود والهدايا . وبعد أن عمر
طويلاً وعلم أن الاجل قد دنا شق عليه أن يفارق ابهة الملك فبنى لنفسه - مدفناً
كبيراً في كنيسة عظيمة مثل هذه الكنيسة واوصى رجاله واعوانه أن يلبسوه الفخر
حلله وتاج ملكه ويجلسوه على كرسي في قبره ففعلوا وكرت السنوات والقرون
وغزا الملك اوتو مدينة اكس لاشابل التي دفن فيها شارلمان وفتح قبره فوجد
أن جسمه قد بلى وعظامه انتثرت على جانبي الكرسي ورأسه صار جمجمه
كالخنة المنظمة ولكنه لم يزل متوجاً بتاج الملك فاخذ ذلك التاج ملوك المانيا
وجعلوا يتتوجون به حسب انهم ورتاء الامبراطورية الرومانية . مات شارلمان
وبلى جسمه ولكن تاجه لم يزل عنوان شرف الملوك واسمه لم يزل حياً تردده
الالسنه وتذكره التواريخ . والاعمال النافعة التي عملها في بلاده اثمرت فيها ولم تزل
آثاره الى الآن

وهذا شأن كل العضاء والفضلاء تبلى اجسادهم وتذهب نفوسهم الى خالقها
واما اعمالهم فتبقى خالدة في هذه الدنيا تثمر اثمارها صالحة كانت أو طالحة
وقد ادرك المصريون الاقدمون هذه الحقيقة قبل غيرهم من الامم فانك اذا
جلت في هذا القطر من الصعيد الاعلى الى آخر الوجه البحري رأيت انهم عنوا
بأمرين فوق كل امر آخر . عنوا بتشييد الهياكل وعنوا بتشييد المدافن عنوا
ببيوت الالهة وعنوا ببيوت الاموات عنوا باقامة المعابد لالهتهم وعنوا بحفر المدافن
لعظائهم وجعلوا جدران المدافن والنواويس كتباً كتبوا فيها سيرة الميت واعماله .
نقشوا ذلك بالحروف والصور نقشوه في الصخر ليقاوم انياب الدهر وجعلوا المدافن
منتديات يجتمعون فيها ليطلعوا على سير موتاهم ويتذكروا اعمالهم . وكثيراً ما ترى
هناك تاريخ الميت بالتفصيل التام اخبار حروبه ومغازيه أن كان من رجال الحرب

و تعاليمه ووصاياه أن كان من رجال الدين وكل ما يتعلق بأحواله المعاشية كاعتنائه بمزروعاته ومواشيه وخدمه وعبيده وطرق صيده وقنصه كل ذلك يرى مسطوراً وممثلاً احسن تمثيل . وقد مر على تلك المدافن أربعة آلاف سنة بل خمسة آلاف سنة بل ستة آلاف سنة ولم تنزل سير الذين دفنوا فيها ناطقة بأعمالهم وماثرهم . اين الكواخ الفلاحين اين بيوت التجار اين قصور الملوك اندثرت كلها وزالت ولم يبق الا هياكل الألهة ومدافن العظماء وستهدم الهياكل وتبلى المعابد واما المدافن فتبقى الى ما شاء الله

الف فلان فلان الفلكي الفرنسي الشهير رواية بليغة منذ عهد غير بعيد جعل موضوعها مستقبل الارض ومصير الانسان وصف فيها ما يحل بالارض من الفواعل الطبيعية الى أن تغمر المياه أوروبا كلها وجانباً كبيراً من آسيا اميركا ويشد البرد ويتجمد الماء الذي يغطي الارض ويموت سكانها كلهم ولا يبقى منهم الا رجل واحد يطير حول الارض بطيارة كهربائية فلا يجد فيها بناء قائماً غير الهرم الاكبر فيلجى اليه ويقوم في كنفه

أن مخيلة ذلك الفيلسوف الشعرية صورت له ما يحل بالارض بعد ادهار كثيرة فرأى أن البناء الوحيد الذي يستطيع أن يقاوم انياب الدهر هو مدفن ملك من ملوك مصر الهرم الاكبر من اهرام الجيزة فان ذلك الملك العظيم علم أن روحه تبقى خالدة واعماله تبقى خالدة فبنى لها بناء خالداً مثلها . ياسادتي أن الارواح خالدة واعمال الناس خالدة ايضاً يخلد منها النافع ويخلد منها الضار وهذه الحقيقة عرفها المصريون الاقدمون هي التي جمعنا الان في هذا المكان

فالكرم بالذين يقيمون المدافن لعظائهم والكرم بالذين يجتمعون حولها يتذكرون ماثر موتاهم . واذا كثرت في امة العظماء الذين يتذكرون بماثرهم فبشر تلك الامة بالفلاح ومتى ارتقت هذه البلاد الارتقاء الذي يرجى لها فاول ما تفعله انها تعود الى خطة السلف وتبني مدافن نوابغها الذين امتازوا بالعلوم والفنون أو بالادارة والسياسة

أو باي مطلب آخر من المطالب التي كانت وسيلة لارتقاء البلاد
ثم انه يبقى من العطاء شيء آخر نضطر أن نستنج بقاه استنتاجاً عقلياً فلسفياً
بل هو مثبت علمياً اثبتته علم البيولوجيا أي علم الاحياء فان هذا العلم قد اثبت لنا
بالادلة القاطعة ما قاله حكماء العرب وهو أن الولد سر ابيه وان قاموس الوراثة الطبيعية
حقيقة علمية مقررة فان كان بطرس باشا غالي قد فارق هذه الحياة الدنيا فقد ترك
فيها اعماله وقدوته وترك فيها انجالاً نجباء وشقيقاً كريماً وهم سائرون في خطته
وبلادهم تنتظر منهم أن يخدموها كما خدمها ويكونوا مثله مثالا في الاخلاص
والانصاف لان ذمهم من دمه وعقلهم من عقله وفي ذلك أكبر تعزية للامة
المصرية عن فقد وزيرها

وأقول في الختام انه كان عند قبيلة من هنود اميركا عادة مستحبة بديعة في
دالاتها وهي انه اذا مات لهم عزيز امسكوا فرخ طائر من الطيور المغردة وربوه
الى ان يكبر ويشرع يغرد فيثون اليه اشواقهم الى فقيدهم ثم يطلقونه وهم يحسبون
انه يذهب ويخبر الفقيد بما شوه له ونحن نحسب هذا الاحتفال بمثابة ذلك الطائر راجين
ان يحمل الى فقيد الامة شكرها له وانها لا تزال تذكر اياديه البيضاء ومناقبه الغراء

قصيدة محمد بك الانصاري

لا تحسبوني لو قضيت سنينا	اني أخفف للمصاب أيننا
لا والذي بالترب أمسى وجهه	وضاء أثناء الحياة دفينا
بل كلما مر الخيال بخاطري	بيدي الوفاء لذا الخيال حيننا
أسفا على روح سمت في جسمها	فعلا الى أوج السمو مكينا
وعزيمة لو وجهت للشاخنا	تلطأطأت برؤوسها تامينا
وإشاشة ما شامها ذو مارب	الا رأى منها له عربونا

ومهاية ان شاء ان يلقي بها
ورزاة عند الملمات التي
وتفنن في المشكلات بفكرة
سل عن ما آثره مناصبه تقص
شهدت معاهد درسه ان لم تجد
واستصغرت اولى وظائفه علي
فمضى مطيته المواهب حاذيا
كم من يد بيضاه قد طوقت
من كل طائفة سواء سميه ال
كم سن للقطر السعيد لوائحا
واضاه منهاج العدالة بالذي
حبالذا الوطن العزيز وسا كني
والمرء ان عمت ما آثره يكو
فكذلك العظماء اذا ما سامت
ومن الحال على التواضع انهم
ما كان احوجنا الى استبقاه من
واعطى مصالحة البلاد لزصرة
يا يوم مصرعه لقد روعتنا
ووجعت مصر بقطب ساستها الذ

اسد التمرى هجرت لذكعرينا
من هولها يدع الحلیم سکونا
وقادة تملى عليه فنونا
عليك من ذاك الحديث شجوننا
لسليل غالى في اللدات قرينا
ه بقاءه يمضي بها تمرينا
حذو الرجال المرتقين شؤونا
اغناق آباء مضوا وبنينا
مخود اسعد احمد او ميننا
قد اكسبت امواله تحسينا
املاه حتى صار ذا قانوننا
ه على اختلافهم جميعا ديننا
ن الشعب اجمعه مدينا
لهم مقاليد الحكومة حيننا
ياتون امرا بالبلاد مشيننا
قد كانت يملأ بالوقار عيوننا
من مثله وبفكره تكويننا
بل كدت تقطع للقلوب وتينا
ي قد كان لاسلم الاخص ضمينا

واهجت سؤ تفاهم في امة
 واريتنا من قدره ما لم نكن
 مولاد اولاه العظامه في الحيا
 خسرتة مصر وفي ولاة امورنا
 وعسى الصحائف ان تثوب الى الر
 ويضارع الامم التي تصبو الى
 ويناب جانبه بحق كل من
 هذي امانى الفقيده ولو غدا
 فلنجعلنها غاية في سعينا
 ونمد للباري تعالى شأنه
 مستظمرين عليه رحمة ربه

قصيدة وهي بك

من مجبري من جور هذا الزمان
 كل يوم يجرح حربا عوانا
 جرعتنا خطوبه الصبر مرا
 فلكم جد بالقرون قبادت
 فلا ترعنا بما تشاء الليالي
 سل ابا الهول عن زمان تولى
 واعد نظرة فهذي شعوب
 وقد اشتد ساعد الحدان
 فكأننا خصمان يختصمان
 فاسفنا ما ليس في الامكان
 وهو ثبت الجنان رسل العنان
 ولتذرنا ما بين ناع وعان
 برعمسيس او ازور تازان
 في اغتيال النفوس كالافعوان

غدرت بالوزير بطرس غالي
 عاجلته يد المناسيا فتبت
 قد دفناه والعلی منذ عام
 فلنعد حلاه فوق ضريح
 وخلال عنوانها الفضل والفض
 ولنفاخر به علما حکما
 ولنغز العلياء في من فقدنا
 رب كن لي فيما احاول واحلل
 يا خليلي لا تلوما مجبا
 واذا كر فضله وان جل شأننا
 ليس يغني السلوان عني شيئا
 أنا أرثي ولو رأني راء
 مات من عظم المصيبة فيه
 وبكته من بعد ذا عين شمس
 وغدا النيل راثيا لعلاه
 فلتذب حسرة عليه القوافي
 ولاسود بيض الصحائف حتى
 ولاردد ذكراه حتى أراني
 ولاقلد جيد المراثي عليه
 فاندباه يا ايها الثقلان
 من يد قوضت بناء الاماني
 اذ هما منذ اوجدا صنوان
 بات مشوى لما اثرات حسان
 ل ملاك المعروف والاحسان
 قد روى مارواه عن لقمان
 ولتغز الدنيا بني الانسان
 حين ارثيه عقدة من لساني
 مع فرط الاسي الذي تكتمان
 ودعائي أشكو الزمان وشأني
 قضي الامر الذي فيه تستفتيان
 نضو حزن ونوعة لراثي
 من بني الملك كل قاص ودان
 ونعته منفيس والهرمان
 مستثيرا لواعج الاشجان
 ولتعان الابي عليه المعاني
 استمد المسداد من أجفاني
 من كفات الزمان في أ كفاني
 من قريضي قلائد العقيان

غير انى هيبات اوفيه حقا
 اجزل الله اجره وحباه
 وسلام عليه يسرى بريا
 يا لقومي وقد دجاليل خطب
 كان للنازعين فيه الى الله
 اكبرته الاهواء ما أنزل الله
 فليوال الارشاد والنصح فينا
 ولنفض النزاع والصلاح خير
 ولنمسن عهد الاخاء وأولى
 ولنندع كل ما أجد خلافا
 وأمير البلاد أعظم من أن
 دام فينا يشيد للمالك ركنا
 ما شدا بالثناء بين يدي نج

ولو انى انتحلت شعر ابن هانى
 رحمة منه في رياض الجنان
 ه نسيم معطر الاردان
 بين آل الانجيل والفرقان
 ر كما يعلم الاله يدان
 ه بهاني الانام من سلطان
 كل ندب على الهدى معوان
 ولنشيد دعائم العمران
 بمراعاة شرطه اخوان
 من شؤون الاديان للديان
 يتولى عن نهجه الصاحبان
 من نثار يعلو على كيوان
 واه شاد في كل اين وآن

خطبة الدكتور فارس نمر

استهل الكلام بانه لم يكن بيدي هذه المرأة بارتجال الكلام
 في اوفر مقام واعظم اجتماع شهدته في الشرق لو لم يكن يحسب اجابة
 طاب سعادة رئيس اللجنة فرضا واجبا عليه اجلالا لقدر الفقيه العظيم
 وآله الكرام واكتسابا لفخر النيابة عن أخيه وصديقه القديم الدكتور
 اخنوخ فانوس

ثم قال ان بعض المؤننين والرائين اشاروا في مرائهم وقصائدهم الى الصحف ولحوا من طرف خفي الى مؤآخذة الصحافة من القبيل الذي نحن فيه وذكرانه لما كان أقدم الصحافيين عهدا بتحرير الجرائد العربية المحلية ولذلك جازله ان ينوب عن رصفائه في النطق بلسان الصحافة وتذكير الجمهور ان الصحف ليست الا لسان حالهم ومراة ارأهم فهي تذيع سرور السرورين وحزن الحزاني وتعازي المعزين وشكوى الشاكين ولا تقصد سؤا ولا تتعمد شرا اذا ضعفت بها قوة التحرس والتحفظ مرة فزلت بها القدم واذا عت شماته الشامتين أيضا

ولكن الصحافة تمتاز من بين الصناعات كلها باسراعها الى تسديد خطواتها بعد زلاتها ومبادرتها الى اقالة عثرات الاقلام التي تحررها وحسبنا شاهدا على ذلك ان هذه القوة الادبية العظيمة التي لا تضارعها قوة سواء كان في الجمع او في التفريق لمت الان شعتها وجمعت اجزاءها على دعوة عناصر الامة كلها الى الاتحاد والاتفاق والاحتفال بتذكار وفاة الفقيد احتفالا يسبق فيه المسلمون المسيحيين ويشترك فيه الاسرائيليون مع الفريقين فاصبحت الصحافة اليوم أقوى عامل في تعداد مناقب الفقيد والاعتراف بجليل خدماته وحث الامة على الانتفاع من سيرته ونفع الوطن بالاعتداء به في خدمته

واستطرد من ذلك الى ذكر مناقب الفقيد وحسناته واستشهد

بما أبانه الدكتور صروف عن بقاء أعمال المرء خالدة في الارض بعد وفاته وأيد ما قاله عن الفقيد من هذا التبيل سمو الخديوي المعظم عن ولأئه وصدق خدمة في تعزيتته وبما قاله شيخ الاسلام عن خدمة الفقيد للمسامين وختم أقواله بالحث على الاتفاق والاتحاد وخدمة الوطن وسائر الاعمال التي نسبها المؤنبون الى الفقيد الكريم حتى يشاركو آله وذويه الكرام في تخليد ذكراه وادامة أثاره وأفعاله .

الحفلة الرسمية

ابتدأت الحفلة الرسمية اجابة لعائلة الفقيد في الساعة الخامسة مساء فازدحمت الكنيسة بالحاضرين من علية القوم يتقدمهم الامير حسين كامل باشا والامير احمد باشا فؤاد عمي الجناب العالي الخديوي وأحمد زكي باشا رئيس الديوان الخديوي بالنيابة عن سمو المليك المعظم وسعيد باشا رئيس النظار وسعد باشا زغلول ناظر الحقانية وحسين رشدي باشا ناظر الخارجية وحشمت باشا ناظر المعارف واسماعيل سرى باشا ناظر الاشغال والحربية ويوسف سابا باشا ناظر المالية والشيخ سليم البشري شيخ الجامع الازهر والشيخ حسونه النواوي والسيد توفيق البكري وجميع مستشاري ووكلاء النظارات والسير ألدن غورست ووكلاء الدول وقناصلها وحسن بك فهمي السكرتير الاول للقومي سيرية العنمانية وجميع مستشاري محكمة الاستئناف الاهلية ورجال القضاء الاهلي والمختلط والنيابة والمحاماة وأعضاء صندوق الدين ومصلحة الدومين وابراهيم باشا

نجيب محافظ العاصمة وشفيق باشا مدير عموم الاوقاف وخيرى باشا مدير الاوقاف الخصوصية والجنرال مكسويل قائد جيش الاحتلال وهرفى باشا حاكم دار العاصمة ومحمود باشا فهمي رئيس مجلس الشورى وبقية أعضائه ورؤساء المصالح الاميرية وكبار الموظفين والاعيان ورؤساء المصارف المالية والتجار وكبار ضباط الجيش المصرى والمحتل وغيرهم. ثم أنشد طلبة مدرسة الاقباط الكبرى نشودة من نظم العالم الفاضل وهي بك ناظر المدارس القبطية ومفتشها العام وحنها الموسيقي البارع منصور عوض افندي وكان يضرب على الارغن ويساعدهم في توقيع نعماتها عليه

وبعد ان قام بالصلاة مطرانا الاسكندرية والخرطوم واستقف قوجاهم مع ليف من الكهنة والشمامسة وجلس معهم في هيكل الكنيسة الرؤساء الروحانيين الذين حضروا من الطوائف الاخرى زار الحاضرون جميعهم لحد الفقيده وانصرفوا يعززون آله الكرام ويتحدثون بما اثره وبما رآوه من جلال الاحتفال والوثام المتين بين العناصر الوطنية

أما الحفلات التي اقيمت في الاقاليم وسائر المدن والقرى وفي السودان والحبشة فلا استطيع حصرها هنا ويكفي ان تحويها الصحف في صدرها دليلا على شعور الامة بقدر الفقيده واعماله الوطنية ومع كل فاني اذ كرهننا الخطبة العظيمة التي القاها في اصوان العلامة الاثري الكبير الاستاذ سايس المشهور فال

أيها السادة

انني لا يمكنني ان اضبط تقسي عن الكلام في احتفال جناز فقيد
كبير اسعدني الحظ بمعرفته منذ زمان طويل فلقد كان ذلك الفقيه
اكبر رجل مصري عرفته ووصفه لي مرة السيرجون سكوت مستشار
نظارة الحقانية السابق بانه أقدر الرجال في القطر المصري بل اعظم رجل
حلل للمشاكل في الارض خصوصا في المسائل القضائية والسياسية ولا
أشك مطلقا في انه ما دام الاقباط ينتجون رجلا بهذا الشكل فالتاريخ
وعلم طبقات الانسان يشهدان بانهم حقيقة سلالة المصريين القدماء الذين
لا يزال العالم كله يتخذ عنهم العلم والرقى

احتفال السيدات

شاركت السيدات الكريمت بين وطنيات واجنبيات الامة
في احتفالها بذكرى فقيد البلاد فاقمن حفلة في اليوم التالي (الاربعاء)
في نفس الكنيسة الجديدة التي غصت على وسيع رحابها بعقيلات
قناصل الدول وبعض الاميرات وفي مقدمتهن عائلة الفقيد الكريمة .
وبعد ان قام مطرانا الاسكندرية والخرطوم واستقف قوجام بالصلاة
وقف رئيس الكنيسة المرقسية الكبرى فابن الفقيد باقوال مؤثرة ثم
اعقبته حضرات السيدات الفاضلات ملكه سعد وفيكتوريا ابادير وفهيمه
بشارده فالقت كل منهما خطبة مؤثرة اسالت العبرات ثم ختم الاحتفال
بتكرير اناشيد الحزن المؤثرة وبطواف الحاضرات حول ضريح الفقيد

والحزن يملأ قلوبهن ثم قن بتقديم واجب التعزية لحضرات حرمه
وكريمته الفاضلة وعقيلات انجاله الكرام وخرجن يطلبن للفقيد وافر
الرحمة والرضوان

الخاتمة

اذا حق لي ان افتتح تراجم رجال العلم والفضل والنهضة بيننا
بالمعلم الياس بقطر فيحق لي ان اختتمهم بترجمة حياة سعادة السرى
المفضال .

واصف بك غالي

فكلاهما شاب وكلاهما نابغة وكلاهما كاتب في اللغة الفرنسية
من ارسخ الكتبة ملكة ومترجم من ابرع المترجمين وعالم من نخبة رجال
العلم والفضل . وقد ولد صاحب الترجمة في القاهرة غضون عام ١٨٧٨
فرباه والده المرحوم المغفور له بطرس باشا غالي تربية عالية وهذبه على
أخلاقه وصفاته وشمائله ونشأته حتى ان كل ملامح هيئته وأعماله وحركات
شخصه السامى أدلة صادقة على ان هذا الشبل من ذاك الاسد ولما ان
بلغ المترجم اشده دخل مدرسة اليسوعيين فتعلم فيها ثم شخص الى سوريا
ففرنسا ليتهدب في شرائعها وعلومها الفلسفية والادبية فبرع ونبغ وحاز
شهادة الليسانس ثم عاد الى وطنه فاشتغل في المحاماة ثم عين محاميا في قسم
قضايا الخاصة فموظفا في المعية السنية وهو الآن في اول العقد الرابع من

العمر في ريعان الشباب وكمال الرجولية تخرج في جميع العلوم وتهذب بكل
حكمة الشيوخ وظهرت مبادئه العالية في توفيقه الاخير بازالة سوء
التفاهم بين العنصرين الوطنيين وتمتين رابطته الاخاء بينهما وله في سائر
الاعمال الخيرية والمشروعات الوطنية العامه يد بيضاء فوق ما عرف به
الدعة واللاطف وكرم الاخلاق وخفة الروح والغيرة على ابناء وطنه

في ١٢ مارس سنة ١٩١١



کتاب
تاریخ
شیراز
به



962:T12aA

V.3

تادرس، رمزی

الأقباط في القرن العشرين

NOV 12 4806

NOV 28 "

962

T12aA

V.3

~~2 DEC 89~~

JAFET LIB.

10 DEC 1992

~~3 Feb 67~~

J. Lib.

~~24 JAN 1985~~

J. Lib.

~~24 FEB 1985~~

962:T12aA:v.3:c.1

تأديس، رمزي

الاقباط في القرن العشرين...

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01059399

962
T12aA
v. 3
C.1